الخليج
إذاعة وتلفزيون
مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج - السنة «40» العدد «138» ربيع أول 1446هـ سبتمبر 2024م

انعقاد الدورة (161) للمجلس الوزاري لمجلس التعاون

تعزيز مكانة ودور المملكة في مجال الذكاء الاصطناعي عالميًا

mbc

ولنا كلمة

تثبت الأيام مجددًا الحرص الكبير لدول مجلس التعاون على تحقيق الأمن والتقدم والرفاه لأبنائها، ترجمة لتوجيهات قادتها وقدرات شعوبها وطموحاتهم ففي الجانب السياسي، حراك دائمُ وجهود مستمرة للوصول إلى السلام الإقليمي بشكل خاص والعالمي بشكل عام، وما ينطوي تحت ذلك من مناصرة المظلومين وإغاثة المحتاجين، دون إغفال مصالح دول المجلس، والتي تستلزم اتفاقات وشراكات تصب في خانة التطور والتنمية.

من هنا جاءت التحركات المستمرة لمجلس التعاون، عبر المجلس الوزاري والأمانة العامة، شرقًا وغربًا، في سباقٍ مع الزمن وتحدٍّ لكل العوائق من أجل جني الثمار

وفي جانب الاهتمام بالتقدم التكنولوجي وتطوراته، جاءت القمة العالمية الثالثة للذكاء الاصطناعي، والتي احتضنتها مدينة الرياض، وأنتجت (25) مبادرة، وتم خلالها توقيع (80) اتفاقية، بالشراكة مع منظمات دولية لها وزنها، ومنها الأمم المتحدة، ومنظمة اليونسكو، ومنظمة الإيسيسكو، والاتحاد الدولي للاتصالات، وغيرها، ما يسهم في قيادة دول المجلس لتطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ووضع ضوابطه ونقل تقنياته لتوطينها

وامتدادًا لاهتمام مجلس التعاون بعلوم الفضاء ومستجداته، استضافت مملكة البحرين أعمال النسخة السادسة من منتدى الفضاء الدولي، كأول نسخة تقام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بحضور أكثر من (120) مختصًا في مجال علوم الفضاء من مختلف دول العالم، ومشاركة (34) جهة، ليواكب الأهداف التي تسعى دول المجلس لتحقيقها في هذا المجال

وتأتي النسخة الأولى من كأس العالم للرياضات الإلكترونية لتؤكد على استمرار النجاحات التي تحققها المملكة العربية السعودية في استضافة الأحداث الكبرى، وسط منافسات حامية، ومتابعة عالمية سجلت أرقامًا قياسية في الحضور أو المشاهدة عن بُعد، ما يدعم الاقتصاد الضخم لهذه اللعبة ذات الاهتمام الواسع ويظل الهاجس الأكبر عند «أهل الإعلام» كيف يمكن لمحتواه أن يساير ركب التقدم ويستفيد من الفرص التي تمنحها له التكنولوجيا؛ ليصنع محتوىً يُشار له بالبنان ولا تنفرُ منه الآذان، ما يجعل «إذاعة وتلفزيون الخليج» مستمرة في تحليل الواقع وطرح الأفكار التي تجود بها عقول المختصين.

وعلى دروب التقدم نلتقيكم دائمًا ،،،

جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج
لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

الخليج
إذاعة وتلفزيون

مجلة فصلية متخصصة في مجال الإعلام والاتصال يصدرها
جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج
السنة «40» العدد «138»
ربيع أول 1446هـ سبتمبر 2024م

رئيس التحرير
مجرّي بن مبارك القحطاني
مدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج

مدير التحرير
عبد الله بن علي القحط

سكرتير التحرير
فواز الريس

التوزيع
محمد عبسي
سامي ناصر

الجرافيك والإخراج الفني
مروان غالب اليزيدي

المراسلات
ص.ب 6802 الرياض 11452
المملكة العربية السعودية
فاكس: 4851422 / 4851423 11 966+
magazine@gcc-grt.org.sa

الموقع على الإنترنت
www.gcc-grt.org.sa

هاتف المجلة
4851363 11 966+

الرقم المعياري الدولي
ردمد: 1403 - 1319 - الإيداع: 0485/14

سعر النسخة: 15 ريالاً سعوديًا أو مايعادلها.
الاشتراك السنوي 50 ريالاً سعوديًا أو مايعادلها.

المحتويات Contents

خليجنا واحد

4 انعقاد الدورة (161) للمجلس الوزاري لمجلس التعاون

8 اجتماع وزاري مشترك بين وزراء خارجية مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية

16 لقاءات مثرية للأمين العام على هامش الدورة (79) للجمعية العامة للأمم المتحدة

متابعات

22 تعزيز مكانة ودور المملكة في مجال الذكاء الاصطناعي عالميًا

26 البحرين تحتضن منتدى الفضاء الدولي في نسخته السادسة

تقرير

28 معرض الرياض الدولي للكتاب 2024م يعزز الريادة الثقافية والمعرفية للمملكة عربيًّا وعالميًّا

رؤية نقدية

46 أطفالنا بين ارتكاب التنمر وضحاياه.. دور التوعية الإعلامية

تكنولوجيا

48 توليد الموسيقى بالذكاء الاصطناعي .. الإبداع بنكهة آلية

ملف خاص

32 تحولات الاتصال ومآلات الإعلام!

الرياضة

64 الرياضات الإلكترونية تنطلق للعالمية من أرض السعودية

جهاز إذاعة وتلفزيون الخليل
لمجلس التعاون لدول الخليج العربية
GULF RADIO & T.V. ORG. FOR THE G.C.C STATES

نحو إعلام عربي هادف ..

www.gcc-grt.org

انعقاد الدورة (161) للمجلس الوزاري لمجلس التعاون

عقد المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية دورته الواحدة والستين بعد المائة، الاثنين 9 سبتمبر 2024م، في مقر الأمانة العامة، برئاسة معالي الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بدولة قطر، رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري، وبمشاركة وزراء خارجية دول مجلس التعاون، ومعالي الأمين العام لمجلس التعاون، الأستاذ جاسم محمد البديوي وخلال الاجتماع تم بحث عدد من التقارير بشأن متابعة تنفيذ قرارات مقام المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، التي صدرت عن القمة (44) بمدينة الدوحة في ديسمبر 2023م، ومناقشة المواضيع المتعلقة بالعمل الخليجي المشترك، وعدد من الملفات الإقليمية والدولية، والتباحث حول التقارير المرفوعة من اللجان الوزارية، وصدر عن الاجتماع بيان، ومن أبرز ما جاء فيه:

- هنأ المجلس الوزاري المملكة العربية السعودية بنجاح موسم الحج لعام1445 هـ، وأعرب عن تقديره للجهود والتسهيلات التي قدمتها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله، من أجل رعاية حجاج بيت الله الحرام والمعتمرين والزائرين، والتنظيم المميز الذي تدير به هذه الشعائر وخدمة الحرمين الشريفين.
- رحب المجلس بإنشاء جائزة الملك حمد للتعايش السلمي، باعتبارها مبادرة رائدة تعكس حرص مملكة البحرين الدائم على نشر ثقافة السلام والتسامح والتفاهم والعيش المشترك بين الحضارات والثقافات والأديان، ونبذ التعصب والكراهية.
- أشاد المجلس الوزاري بالإجراءات التي اتخذتها الجهات المختصة في سلطنة عُمان، إثر حادثة إطلاق النار التي وقعت في أحد المساجد بمنطقة الوادي الكبير في 16 يوليو 2024م، وأدت إلى وقوع عددٍ من الضحايا، وأعرب المجلس عن خالص التعازي والمواساة لأسر الضحايا وتمنياته للمصابين بالشفاء العاجل.
- هنأ المجلس الوزاري دولة الإمارات العربية المتحدة على فوزها باستضافة المؤتمر السابع والأربعين، المتخصص في أبحاث علوم الفضاء COSPAR 2028، وأشاد بالدور الرائد الذي تقوم به الإمارات العربية المتحدة ودول مجلس التعاون في مجال الفضاء.
- أعرب المجلس الوزاري عن خالص التعازي لدولة الكويت في ضحايا الحريق الذي اندلع بمبنى في منطقة «المنقف» في 12 يونيو 2024م، وأسفر عن مقتل وإصابة العشرات، سائلاً المولى جلت قدرته أن يتغمدهم بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته وأن يمن على أسرهم وذويهم بالصبر وحسن العزاء.
- هنأ المجلس الوزاري مملكة البحرين بمناسبة فوز الفريق الأولمبي في دورة الألعاب الأولمبية «باريس 2024»، بحصوله على عدد من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية، محققا المركز الأول على المستوى العربي.
- ثمن المجلس الوزاري قرار لجنة التراث العالمي في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) تسجيل «المنظر الثقافي لمنطقة الفاو الأثرية» الواقعة بمنطقة الرياض على قائمة التراث العالمي.
- هنأ المجلس الوزاري دولة قطر بنجاح الدورة الثالثة

لمنتدى الاقتصاد والتعاون العربي مع دول آسيا الوسطى وجمهورية أذربيجان، والذي عُقد في 30 أبريل 2024 في مدينة الدوحة.

واستعرض المجلس الوزاري مستجدات العمل الخليجي المشترك، وتطورات القضايا السياسية إقليمياً ودولياً، ومن أهمها

تعزيز العمل الخليجي المشترك:

- اطلع المجلس الوزاري على ما تقوم به اللجان العاملة في إطار مجلس التعاون من جهود لتنفيذ رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، بشأن تعزيز العمل الخليجي المشترك، التي اعتمدها المجلس الأعلى في دورته (36) في ديسمبر 2015م، ووجه بسرعة استكمال تنفيذها.
- اطلع المجلس الوزاري على مسيرة التكامل الاقتصادي والتنموي بين دول مجلس التعاون، وعلى توصيات وتقارير اللجان الوزارية المختصة في الأمانة العامة. واعتمد دليل التعليم المدمج بدول مجلس التعاون كدليل استرشادي، خطة العمل المستقبلية للجنة وزراء الشباب والرياضة بدول مجلس التعاون للفترة من (2025 ـ 2030م). كما اعتمد عدداً من الأدلة الاسترشادية في مجال العمل البلدي الخليجي المشترك، وتمديد المرحلة الاسترشادية لكود البناء الخليجي لمدة (3) سنوات إضافية، ابتداء من شهر ديسمبر 2024م.

الوضع في غزة:

- حمّل المجلس الوزاري إسرائيل المسؤولية القانونية أمام المجتمع الدولي عن انتهاكاتها واعتداءاتها المستمرة التي طالت المدنيين الأبرياء، واعتبارها جرائم حرب وفق القانون الدولي الإنساني، وأسفرت عن قتل آلاف المدنيين في قطاع غزة، معظمهم من النساء والأطفال، في انتهاكٍ للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.
- رحب المجلس الوزاري بمضامين البيان المشترك الصادر بتاريخ 8 أغسطس 2024م، عن صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، وفخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، وفخامة الرئيس جوزيف بايدن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية..
- أدان المجلس الوزاري تصريحات رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 3 سبتمبر 2024م، بشأن محور فيلاديلفيا، والمحاولات العبثية لتبرير الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة للقوانين والأعراف الدولية، مؤكداً تضامن دول المجلس ووقوفها إلى جانب جمهورية مصر العربية الشقيقة في مواجهة المزاعم الإسرائيلية..
- أكد المجلس الوزاري أهمية الاستعداد بخطة متكاملة لعودة السلطة الفلسطينية لغزة عند انتهاء الحرب في غزة، والتأكيد على رفض مجلس التعاون لتكريس فكرة فصل غزة عن الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وأن أي اطروحات عن مستقبل غزة يجب ان تكون في سياق العمل على حل شامل يضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967وعاصمتها القدس الشرقية.
- رحب المجلس الوزاري بمضامين البيان الصادر بتاريخ 7 أغسطس 2024م، عن الاجتماع الاستثنائي لمنظمة التعاون الإسلامي على مستوى وزراء خارجية الدول الأعضاء لبحث الجرائم المتواصلة من قبل إسرائيل.
- رحب المجلس الوزاري بقرار مجلس الأمن رقم (2735) في 10 يونيو 2024م، بشأن الدعوة إلى الوقف الفوري التام والكامل لإطلاق النار في قطاع غزة، وإطلاق سراح الرهائن وتبادل الأسرى، وعودة المدنيين إلى ديارهم، والتوزيع الآمن والفعال للمساعدات الإنسانية على نطاق واسع، وانسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع، وأكد على ضرورة امتثال إسرائيل لقرارات مجلس الأمن رقم 2728 ورقم 2712، ورقم 2720.
- رحب المجلس الوزاري بإعلان المملكة المتحدة بتاريخ 3 سبتمبر 2024م تعليق رخص تصدير الأسلحة للاحتلال الإسرائيلي، منها عتاد يستخدم في الحرب الحالية على قطاع غزة.
- أدان المجلس الوزاري العدوان الإسرائيلي المستمر على مدينة رفح، واجتياح قوات الاحتلال للمعبر البري، وإغلاقه أمام دخول المساعدات الإنسانية لسكان غزة والتهديد بتهجير المواطنين من مراكز الإيواء والسكن. كما أدان المجلس استمرار تدمير القوات الإسرائيلية للأحياء السكنية والمستشفيات والمدارس والجامعات والمساجد والكنائس والبنى التحتية في قطاع غزة.
- أدان المجلس الوزاري استمرار استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي للمنظمات الإنسانية والأممية في قطاع غزة، وأدان المجلس الاعتداءات المستمرة من المستوطنين الإسرائيليين على قوافل المساعدات الإنسانية، مؤكداً على مسؤولية قوات الاحتلال الإسرائيلية في ظل القانون الدولي الإنساني لحماية هذه القوافل، لإيصال المساعدات الإنسانية الضرورية لقطاع غزة، وعدم عرقلة عمل المنظمات الدولية.
- أكد المجلس الوزاري على أهمية استمرار اللجنة الوزارية برئاسة المملكة العربية السعودية، التي شكلتها القمة العربية والإسلامية المشتركة الاستثنائية في جهودها للعمل على وقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، والتحرك على المستوى الدولي لمساندة جهود دولة فلسطين في نيل اعتراف مزيد من دول العالم، ودعمها للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وعقد مؤتمر دولي للسلام.
- دعا المجلس الوزاري مجلس الأمن لاتخاذ قرار مُلزم تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة يضمن امتثال قوات الاحتلال الاسرائيلي للوقف الفوري لإطلاق النار والإبادة الجماعية على الشعب الفلسطيني وتهجيره قسراً، وادخال المساعدات الإنسانية وإعادة الحياة إلى طبيعتها في قطاع غزة، مطالباً مجلس الأمن بتنفيذ قراراته السابقة الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي.
- نوّه المجلس الوزاري بالجهود التي تبذلها دول مجلس التعاون والدول العربية على الصعيد السياسي لوقف الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة، والمساعدات الإنسانية والإغاثية المقدمة من دول مجلس التعاون إلى قطاع غزة، والحملات الشعبية لإغاثة الشعب الفلسطيني

وإدخال المساعدات الإنسانية للأهالي المحاصرين.

القضية الفلسطينية:

- أكد المجلس الوزاري على مركزية القضية الفلسطينية، وعلى دعمه لسيادة الشعب الفلسطيني على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ يونيو 1967م، ودعا المجلس كافة الدول إلى استكمال إجراءات اعترافها بدولة فلسطين، واتخاذ إجراء جماعي عاجل لتحقيق حل دائم يضمن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان عودة اللاجئين، وفق مبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية.
- أكد المجلس الوزاري على المبادرات التي أعلن عنها حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين المعظم، في قمة البحرين، بالدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط لإقامة الدولة الفلسطينية الوطنية والمستقلة والآمنة ذات السيادة، ودعم جهود الاعتراف بالدولة الفلسطينية على المستوى الدولي، وقبول عضويتها الكاملة في الأمم المتحدة.
- أكد المجلس الوزاري دعم مبادرة المملكة العربية السعودية والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية لإحياء عملية السلام في الشرق الأوسط وإطلاق «جهد يوم السلام»، مع جمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية. وأشاد بالجهود التي تقودها المملكة العربية السعودية مع مملكة النرويج لدعم جهود تنفيذ حل الدولتين.
- رحب المجلس بتوقيع الفصائل الفلسطينية على «إعلان بكين» بتاريخ 23 يوليو 2024م، لإنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة وتعزيز الوحدة الفلسطينية، وأعرب المجلس عن أمله في تنفيذ الإعلان.
- أشاد المجلس الوزاري بقرار الاعتراف بدولة فلسطين الذي اتخذته كل من بربادوس، وجامايكا، وجمهورية ترينيداد وتوباغو، وجزر الباهاما، ومملكة النرويج، ومملكة إسبانيا، وجمهورية إيرلندا، وجمهورية سلوفينيا، وجمهورية أرمينيا، وحث باقي الدول على الاعتراف بدولة فلسطين.
- أكد المجلس الوزاري على أهمية استمرار اللجنة الوزارية العربية الخاصة بدعم دولة فلسطين برئاسة مملكة البحرين؛ في عملها بالتحرك على المستوى الدولي لمساندة جهود دولة فلسطين في نيل المزيد من الاعترافات، والحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وعقد مؤتمر دولي للسلام وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني
- رحب المجلس الوزاري بالرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية، بتاريخ 18 يوليو 2024م، بشأن سياسات وممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإقرار عدم شرعية الاجراءات التي قام بها الاحتلال الإسرائيلي لتثبيت وقائع تتجاوز قرارات الشرعية الدولية المؤكدة على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وأشاد المجلس بمرافعات دول مجلس التعاون والدول الشقيقة والصديقة أمام محكمة العدل الدولية أثناء نظر مسألة الرأي الاستشاري بشأن قانونية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.
- أكد المجلس الوزاري على دعوة القمة العربية في دورتها الثالثة والثلاثين إلى نشر قوات حماية وحفظ سلام دولية تابعة للأمم المتحدة في الأرض الفلسطينية المحتلة إلى حين تنفيذ حل الدولتين.
- دعا المجلس الوزاري المجتمع الدولي إلى التدخل لوقف استهداف الوجود الفلسطيني في مدينة القدس وطرد الفلسطينيين من منازلهم، ومحاولات تغيير طابعها القانوني وتركيبتها السكانية والترتيبات الخاصة بالأماكن المقدسة الإسلامية، ومحاولات فرض السيادة الإسرائيلية عليها في مخالفة صريحة للقانون الدولي والقرارات الدولية والاتفاقات القائمة المبرمة بهذا الشأن، مؤكداً ضرورة الابتعاد عن الإجراءات الأحادية.
- أكد المجلس الوزاري على أهمية زيادة دعم المجتمع الدولي لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين (الأونروا) في ظل الظروف الإنسانية الحرجة، مؤكداً على أهمية استمرار الوكالة في أداء مهامها بما يضمن توفير المتطلبات الأساسية للفلسطينيين، للتخفيف من آثار الأزمة الإنسانية التي تشهدها فلسطين المحتلة، وإنقاذ الشعب الفلسطيني من معاناة العوز والإبادة والمأساة الإنسانية، ونوه المجلس بالمساعدات السخية والدعم الذي تقدمه دول المجلس لأنشطة الوكالة.
- أدان المجلس الوزاري مصادقة الكنيست الإسرائيلي بتاريخ 18 يوليو 2024م، على قرار يرفض إقامة دولة فلسطينية، مما يمثل تحدياً صارخاً لقرارات الشرعية الدولية واستخفافاً بالجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لإعادة إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط وحل الدولتين.
- أدان المجلس الوزاري مصادقة الكنيست الإسرائيلي، بتاريخ 24 يوليو 2024، على مشروع قانون يقضي بتصنيف وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» منظمة إرهابية، وشدد المجلس على ضرورة وقوف المجتمع الدولي بحزم في مواجهة المخططات الإسرائيلية الرامية لتصفية الوكالة وحرمان ملايين الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان من خدماتها الحيوية.
- أدان المجلس الوزاري اقتحام وزير الأمن القومي الإسرائيلي المسجد الأقصى المبارك تحت حماية سلطات الاحتلال، بتاريخ 18 يوليو 2024م، وأدان الاقتحامات المتكررة من قبل المستوطنين والمسؤولين الإسرائيليين لباحات المسجد الأقصى المبارك، في خرقٍ خطير للقانون الدولي وللوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس الشريف ومقدساته، وانتهاكٍ لقدسية المسجد الأقصى المبارك واستفزاز لمشاعر المسلمين، وأكد على أن الانتهاكات والاعتداءات المتواصلة على المقدسات يفاقم التوتر ويدفع بالأوضاع إلى دوامة عنف مستمرة.
- أدان المجلس الوزاري قرار المجلس الوزاري الأمني الإسرائيلي في 29 يونيو 2024م، توسيع الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، وأدان استمرار إسرائيل في بناء الوحدات الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وطرد الفلسطينيين من منازلهم، وأعرب عن رفضه لأي توجه لضم

المستوطنات في الضفة الغربية إلى إسرائيل، في مخالفة صريحة لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، بما فيها قرار مجلس الأمن رقم 2334 لعام 2016م، والرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية لعام 2004م، واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م، وطالب المجلس المجتمع الدولي بضرورة الضغط على السلطات الإسرائيلية للرجوع عن قراراتها الاستيطانية المخالفة للقوانين والقرارات الدولية.

الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة:

- أكد المجلس الوزاري مواقفه الثابتة وقراراته السابقة بشأن أدانة استمرار احتلال إيران للجزر الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) التابعة للإمارات العربية المتحدة.

حقل الدرة:

- أكد المجلس الوزاري على أن حقل الدرة يقع بأكمله في المناطق البحرية لدولة الكويت، وأن ملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المقسومة المحاذية للمنطقة المقسومة السعودية - الكويتية، بما فيها حقل الدرة بكامله، هي ملكية مشتركة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت فقط، ولهما وحدهما كامل الحقوق لاستغلال الثروات الطبيعية في تلك المنطقة، وفقاً لأحكام القانون الدولي واستناداً إلى الاتفاقيات المبرمة والنافذة بينهما، وأكد على رفضه القاطع لأي ادعاءات بوجود حقوق لأي طرف آخر في هذا الحقل أو المنطقة المغمورة المحاذية للمنطقة المقسومة بحدودها المعينة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت.

مكافحة الإرهاب والتطرف:

أكد المجلس الوزاري على مواقفه وقراراته الثابتة تجاه الإرهاب والتطرف أياً كان مصدره، ونبذه كافة أشكاله وصوره، ورفضه لدوافعه ومبرراته، والعمل على تجفيف مصادر تمويله، ودعم الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب، وأن الإرهاب لا يرتبط بأي دين أو ثقافة أو جنسية أو مجموعة عرقية، مؤكداً على أن التسامح والتعايش بين الأمم والشعوب من أهم المبادئ والقيم التي بنيت عليها مجتمعات دول المجلس، وتعاملها مع الشعوب الأخرى

إيران:

- هنأ المجلس الوزاري الدكتور مسعود بزشكيان بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، متمنياً له وللشعب الإيراني التوفيق والتقدم والنماء.
- أكد المجلس الوزاري على مواقفه وقراراته الثابتة بشأن العلاقات مع إيران، مؤكداً ضرورة التزامها بالأسس والمبادئ الأساسية المبنية على ميثاق الأمم المتحدة ومواثيق القانون الدولي، ومبادئ حُسن الجوار، واحترام سيادة الدول، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وحل الخلافات بالطرق السلمية، وعدم استخدام القوة أو التهديد بها، ونبذ الطائفية.

العراق:

- أكد المجلس الوزاري على مواقفه وقراراته الثابتة تجاه العراق الشقيق، ودعم الجهود القائمة لتحقيق الأمن والاستقرار في العراق.
- دعا المجلس الوزاري العراق لاستئناف اجتماعات الفرق الفنية القانونية المعنية بترسيم الحدود لما بعد العلامة الحدودية رقم 162، كما دعا العراق للاستجابة لطلب دولة الكويت باستئناف اجتماعات اللجنة الكويتية-العراقية المشتركة لتنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله.
- شدد المجلس الوزاري على أهمية احترام جمهورية العراق لسيادة دولة الكويت ووحدة أراضيها، والالتزام بالتعهدات والاتفاقيات الثنائية والدولية وكافة قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وخاصة قرار مجلس الأمن رقم 833 (1993)، بشأن ترسيم الحدود الكويتية - العراقية البرية والبحرية، ودعا المجلس الوزاري جمهورية العراق إلى العمل الجاد لاستكمال ترسيم الحدود البحرية بين البلدين لما بعد العلامة البحرية 162، كما دعا المجلس الوزاري حكومة جمهورية العراق إلى الالتزام باتفاقية تنظيم الملاحة البحرية في خور عبدالله الموقعة بين دولة الكويت وجمهورية العراق بتاريخ 29 أبريل 2012م، والتي دخلت حيز النفاذ بتاريخ 5 ديسمبر 2013م، وتم إيداعها بشكل مشترك لدى الأمم المتحدة بتاريخ 18 ديسمبر 2013م. وعبر المجلس الوزاري عن رفضه التام لما تضمنته حيثيات حكم المحكمة الاتحادية العليا في العراق بهذا الشأن، وعن رفضه للمغالطات التاريخية الواردة في حيثيات الحكم، واعتبار أي قرارات أو ممارسات أو أعمال أحادية الجانب تقوم بها جمهورية العراق المتعلقة باتفاقية خور عبدالله باطلة ولاغية، بالإضافة إلى رفضه للإجراء العراقي أحادي الجانب بإلغاء العمل ببروتوكول المبادلة الأمني الموقع عام 2008م وخارطته المعتمدة في الخطة المشتركة لضمان سلامة الملاحة في خور عبدالله الموقعة بين الجانبين بتاريخ 28 ديسمبر 2014م واللتين تضمنتا آلية واضحة ومحددة للتعديل والإلغاء.
- أكد المجلس الوزاري على دعم قرار مجلس الأمن رقم 2732 (2024)، وعلى أهمية ضمان استمرار متابعة مجلس الأمن لتطورات ومستجدات ملف الاسرى والمفقودين الإنساني وملف الممتلكات الكويتية بما في ذلك الأرشيف الوطني، والتمسك بمظلة مجلس الأمن وذلك على النحو الوارد في قرار مجلس الأمن رقم 2107(2013)، كما يؤكد المجلس الوزاري على أن البديل العادل والانسب بعد انهاء أعمال بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (UNAMI) يكمن في تعيين الأمين العام لمنسق رفيع المستوى لمتابعة ملفات الكويت الإنسانية والوطنية، على غرار ما كان معمولاً به قبل صدور قرار مجلس الأمن 2107(2013).

كما احتوى البيان الصادر عن الاجتماع الوزاري (161) عددًا من النقاط المتعلقة بلمفات كل من: الجمهورية اليمنية وسوريا ولبنان والسودان وليبيا وأفغانستان والصومال، بالإضافة للأزمة بين روسيا وأكرانيا، وأكد البيان دعم دول مجلس التعاون لجهود إحلال السلام وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل بلد

اجتماع وزاري مشترك بين وزراء خارجية مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية

عُقد الاجتماع الوزاري المشترك بين مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية في 25 سبتمبر 2024م، بمدينة نيويورك، برئاسة كل من معالي الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية لدولة قطر، رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري لمجلس التعاون، والسيد أنتوني بلينكن، وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، وبمشاركة أصحاب السمو والمعالي والسعادة وزراء خارجية دول مجلس التعاون، ومعالي الأستاذ جاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

أكد الوزراء التزامهم المشترك بالشراكة الإستراتيجية بين مجلس التعاون والولايات المتحدة، والبناء على إنجازات الاجتماعات الوزارية السابقة، بما في ذلك الاجتماع الأخير الذي عُقد في الرياض في 29 أبريل 2024م، لتعزيز التشاور والتنسيق والتعاون في جميع المجالات

وأعرب الوزراء عن دعمهم لإقامة دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة تعيش جنبًا إلى جنب في سلام وأمن مع إسرائيل على طول حدود عام 1967م، مع تبادل الأراضي المتفق عليها بين الطرفين، وفقًا للمعايير المعترف بها دوليًا ومبادرة السلام العربية لعام 2002م، مشدّدين على ضرورة عودة جميع المدنيين النازحين بعد السابع من أكتوبر إلى ديارهم،

كما تعهد الوزراء بالعمل معًا من أجل التوصل إلى وقف فوري ومستدام لإطلاق النار في غزة والإفراج عن الرهائن والمحتجزين، بما يتفق مع المعايير التي وضعها الرئيس بايدن في 31 مايو 2024م، وقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (2735)، ودعا الوزراء الأطراف إلى الامتناع عن الأعمال التي من شأنها تقويض الجهود الرامية إلى تحقيق تقدم في المسار الدبلوماسي.

وأشار الوزراء إلى الدعم السخي الذي قدمته دول مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية لإيصال المساعدات إلى غزة، مؤكدين على الدور الأساسي الذي لعبته وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) في توزيع المساعدات المنقذة للحياة

وفي الشأن الإيراني، أعرب الوزراء عن قلقهم العميق إزاء التصعيد الأخير في المنطقة وتأثيره السلبي على الأمن والاستقرار الإقليميين، كما أكدوا على أهمية الامتثال للقانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة، واحترام سيادة الدول واستقلالها السياسي وسلامة أراضيها

كما أعربوا عن قلقهم الشديد إزاء انتشار الصواريخ الباليستية المتقدمة والطائرات بدون طيار التي تهدد الأمن الإقليمي وتقوض السلام والأمن الدوليين، وأكد مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية التزامهما بالعمل معًا لمعالجة

أنشطة إيران في المنطقة، ودعمهم لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.

كما أكدوا دعمهم لدعوة الإمارات العربية المتحدة للتوصل إلى حل سلمي للنزاع حول الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، من خلال المفاوضات الثنائية أو محكمة العدل الدولية، وفقًا لقواعد القانون الدولي بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة

وحول الأوضاع في الجمهورية اليمنية، أعرب الوزراء عن قلقهم العميق إزاء الوضع الإنساني للسكان المدنيين اليمنيين، وشددوا على ضرورة أن يسمح الحوثيون بوصول المساعدات الإنسانية بشكل آمن وسريع ودون عوائق إلى كل المحتاجين، وطالب الوزراء بالتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم (2722)، مؤكدين على دعمهم القوي ومشاركتهم المستمرة في عملية سلام شاملة ذات مغزى، في إطار مبادرة مجلس التعاون، ونتائج الحوار الوطني في اليمن وقرار مجلس الأمن رقم (2216).

وفي الملف الكويتي العراقي، استذكر الوزراء قراراهم الذي اتخذوه في اجتماعهم بتاريخ 18 سبتمبر 2023م، مؤكدين على أهمية التزام العراق بسيادة الكويت وسلامة أراضيها واحترام الاتفاقيات الدولية وقرارات الأمم المتحدة، وخاصة قرار مجلس الأمن رقم (833)، بشأن ترسيم الحدود بين الكويت والعراق، ودعوا إلى ترسيم الحدود البحرية بين الكويت والعراق بالكامل بعد النقطة الحدودية (162)، كما دعوا حكومة العراق إلى ضمان بقاء اتفاقية الكويت والعراق لعام 2012م، لتنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله سارية المفعول، وأعرب الوزراء عن دعمهم لقرار مجلس الأمن رقم (2732) لعام 2024م، الذي كلف الأمين العام للأمم المتحدة بتسهيل التقدم نحو حل جميع القضايا العالقة بين العراق والكويت، بما في ذلك إعادة جميع الكويتيين ورعايا الدول الثالثة أو رفاتهم وإعادة الممتلكات الكويتية والأرشيف الوطني، وأشار الوزراء إلى الدور المهم الذي تلعبه الأمم المتحدة حاليًا ومستقبلاً في تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (1284)، وضمان التقدم المستمر في حل هذه القضايا، ودعوا العراق إلى بذل أقصى الجهود للتوصل إلى حل لجميع القضايا المعنية

الشراكة بين مجلس التعاون وأمريكا

أكد الوزراء عزمهم المشترك على الإسهام في الأمن والاستقرار والازدهار الإقليمي في إطار الشراكة الإستراتيجية بين مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية، كما تم التأكيد على عزمهم المتبادل في بناء علاقات أوثق في جميع المجالات، بما في ذلك التعاون الدفاعي والأمني، وتطوير نهج جماعي للقضايا الإقليمية

وأشاد الوزراء بالجهود التي بذلتها مجموعات العمل المتكاملة للدفاع الجوي والصاروخي والأمن البحري بين مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية بالرياض في 22 مايو، وشددوا على الدور الجوهري لمجموعتي العمل في تعزيز التعاون الإستراتيجي بين الجانبين، كما أشاد الوزراء بدراسة الإنذار المبكر التي أجراها مجلس التعاون كجزء من مجموعة العمل المتكاملة للدفاع الجوي والصاروخي التي عُقدت في سبتمبر في ولاية ألاباما، كما أشادوا بالاجتماع الخامس الناجح لحوار التجارة والاستثمار بين مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية الذي عُقد في يونيو بواشنطن، وأقروا بأهمية الاجتماع المشترك بشأن الجولة الدراسية للمفاعلات النمطية الصغيرة التي عُقدت في سبتمبر، وأعرب الوزراء عن اهتمامهم بمواصلة اجتماعات مجموعات العمل المستقبلية بين مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية

أكد الوزراء على أهمية مبادئ الاندماج والتسامح والتعايش السلمي للعلاقات بين الدول، كما ورد في إعلان البحرين الصادر في 16 مايو 2024م، وأخذ الوزراء علمًا بقرار اعتراف مجلس الأمن رقم (2686) بأن خطاب الكراهية والعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وأشكال التعصب ذات الصلة والتمييز بين الجنسين وأعمال التطرف يمكن أن تسهم في نشوب الصراعات وتصعيدها وتكرارها

الأمين العام: الاجتماع (الخليجي - الأمريكي) ناقش العديد من الملفات وفي مقدمتها الوضع في غزة والأراضي اللبنانية

أكد معالي الأستاذ جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، أن الاجتماع (الخليجي - الأمريكي) ناقش العديد من الملفات وفي مقدمتها الوضع في غزة والأراضي اللبنانية، كما ناقش ضرورة وأهمية التعاون والعمل المشترك لمواجهة العديد من التحديات التي تواجه المنطقة والعالم

وقال معاليه "إن الاجتماع يأتي في وقت حساس لمناقشة التهديدات التي تواجه المنطقة والعالم، ويؤكد أهمية الحوار والتنسيق بين الجانبين لدعم الاستقرار والأمن الإقليمي والدولي"

وتناول الأمين العام خلال كلمته أبرز القضايا التي تؤثر على استقرار المنطقة، مثل التوترات في غزة، والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بالإضافة إلى التحديات الأمنية في البحر الأحمر، وجدد دعوته لجميع الأطراف لضبط النفس واللجوء إلى الحوار لحل النزاعات

كما أكد البديوي على موقف مجلس التعاون الداعم لسيادة واستقرار لبنان، معربًا عن قلقه إزاء الانتهاكات الإسرائيلية الأخيرة التي تهدد بتصعيد الأوضاع في المنطقة

واستعرض معاليه مجالات التعاون المختلفة بين مجلس التعاون والولايات المتحدة، والتي تشمل الدفاع الجوي والأمن السيبراني والتعاون الاقتصادي، مشيرًا إلى أن هناك خططًا لاجتماعات وورش عمل مشتركة في المستقبل لتعزيز هذه الشراكة

واختتم معاليه كلمته بالتأكيد على التزام دول مجلس التعاون بتعزيز علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، مؤكدًا على أن هذه الشراكة تستند إلى علاقات تاريخية متينة ومصالح مشتركة، وأن مجلس التعاون يتطلع إلى تحقيق مزيد من التقدم في هذه العلاقات الإستراتيجية

البديوي: العلاقات الخليجية - البرازيلية علاقات تاريخية وعريقة تقوم على أسس من الثقة المتبادلة والتعاون المثمر

أكد معالي الأستاذ جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، أنّ العلاقات الخليجية - البرازيلية علاقات تاريخية وعريقة وتقوم على أسس من الثقة المتبادلة والتعاون المثمر، وتعكس الإرادة القوية لدى الجانبين لتعزيز الشراكة في مختلف المجالات، مشيرًا إلى أن علاقات التعاون المشترك بين الجانبين سيكون لها انعكاسات إيجابية على مسيرة التعاون والعمل الجماعي بين الجانبين، وأضاف: «سنسعى إلى ترجمة حقيقية لتفعيل مذكرة التفاهم، وخطة العمل المشترك التي تم توقيعها تعكس الرغبة المخلصة والأكيدة في تعزيز العلاقة بيننا"

جاء ذلك خلال الاجتماع الوزاري المشترك للحوار الإستراتيجي بين مجلس التعاون وجمهورية البرازيل الاتحادية، الذي عقد في 9 سبتمبر 2024م، برئاسة معالي الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية لدولة قطر، رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري، وبمشاركة أصحاب السمو والمعالي والسعادة وزراء الخارجية بدول مجلس التعاون، وحضور معالي السيد ماور فييرا، وزير خارجية جمهورية البرازيل الاتحادية

وقال معالي الأمين العام لمجلس التعاون: إن الحوار الأول بين مجلس التعاون وجمهورية البرازيل الاتحادية في الاجتماع الوزاري المشترك يعكس رغبة دول المجلس الصادقة والقناعة الراسخة بأهمية تعزيز الحوار والعلاقات المشتركة بين مجلس التعاون وجمهورية البرازيل الاتحادية بما يخدم أهدافنا ومصالحنا من خلال ما تحويه من مضامين هادفة وبعد إستراتيجي

وأشار معاليه إلى مكتسبات هذا الاجتماع والذي يتسم بالأهمية الخاصة في توقيته، حيث يأتي في ظل ظروف استثنائية صعبة يشهدها العالم، ففي المجال السياسي والأمني يجب علينا تضافر الجهود، وتكثيف العمل وتعزيز التشاور والتنسيق على كافة المستويات لخفض التصعيد، وارتفاع مستويات العنف والتوتر وعدم الاستقرار التي تواجهها منطقتنا، كخطر الانتشار النووي، والصواريخ الباليستية، وتهديدات الأمن البحري، وحرية الملاحة البحرية، ومكافحة الإرهاب والجريمة

كما ذكر معاليه بأن العلاقات الاقتصادية تتسم بأنها واسعة النطاق وأبرز الركائز التي تسهم في تعزيز النمو والمنافع المتبادلة التي تشمل مجموعة واسعة من السلع والمنتجات، حيث تضاعف حجم التبادل التجاري السلعي لدول مجلس التعاون مع البرازيل خلال السنوات الماضية ليبلغ نحو 21.9 مليار دولار أمريكي في عام 2022م، أي ما يشكل نحو 1.4 % من إجمالي حجم التبادل التجاري السلعي الخارجي لمجلس التعاون والبالغ نحو 1,544.3 مليار دولار أمريكي، والتي تشمل سلعاً ومنتجات مختلفة من النفط والغاز وخام الحديد والمواد الغذائية والزيوت المعدنية، والتي تعكس الأهمية المشتركة للتعاون بين الجانبين

الأمين العام: يربطنا مع روسيا الاتحادية علاقات تاريخية وإستراتيجية هامة

أكد معالي الأستاذ جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، أن دول مجلس التعاون تولي موضوع التعاون مع روسيا الاتحادية أهمية قصوى في ضوء ما يربطنا معها من علاقات تاريخية وإستراتيجية هامة، مشيرًا إلى العمل على تسريع وتيرة تنفيذ خطة العمل المشترك (2023-2027) التي تم الاتفاق عليها في الاجتماع الوزاري السابق الذي عُقد في موسكو في يوليو 2023.

جاء ذلك خلال الاجتماع الوزاري المشترك السابع للحوار الإستراتيجي بين مجلس التعاون وروسيا الاتحادية، الذي عقد في 9 سبتمبر 2024م، برئاسة معالي الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية بدولة قطر -رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري-، وبمشاركة وزراء الخارجية بدول مجلس التعاون، وحضور معالي السيد سيرجي للافروف، وزير خارجية روسيا الاتحادية

وقال معالي الأمين العام إن الحوار الإستراتيجي بين مجلس التعاون وروسيا الاتحادية يأتي في إطار الحوار الإستراتيجي الذي تأسس بموجب مذكرة التفاهم التي تم التوقيع عليها في أبوظبي في نوفمبر 2011، واستكمالا للجهود الحثيثة التي يبذلها الجانبان لتقوية أواصر العلاقات الصديقة بينها بما يحقق تطلعاتهم، لاسيما وأن هذا الحوار يمثل منصة دائمة للحوار على المستوى الوزاري لتبادل وجهات النظر حول أبرز القضايا ذات الاهتمام المشترك بما فيها مهددات الأمن الإقليمي والعالمي من جانب، وبحث سبل تعزيز التعاون في مختلف المجالات لخدمة المصالح المشتركة من جانب آخر

كما أوضح البديوي بأنه من المؤسف أن يشوب صورة عالمنا اليوم العديد من الصراعات والأزمات، بما يؤثر جديا على أمنه واستقراره، وتبذل دول مجلس التعاون أقصى الجهود الممكنة للإسهام في حل النزاعات وتسوية الخلافات من خلال الحوار والمفاوضات والوسائل السلمية والدبلوماسية، مؤكداً على أهمية تغليب الحكمة ولغة الحوار، واحترام سيادة القانون، بما يتوافق مع الأعراف والقيم والاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تكفل لهذا العالم المحافظة على أمنه واستقراره، وهو ما من شأنه أن يحقق لكافة دول العالم ازدهارها ولشعوبه رفاهيتها

وشدّد الأمين العام على أن استمرار الانتهاكات الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين وجرائم الحرب التي تواصل القيام بها القوات الإسرائيلية تناقض كل القيم الإنسانية وتتعارض مع كافة المواثيق، بما في ذلك القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني والقرارات الأممية ذات الصلة، وهو ما يؤكد مع شديد الأسف فشل المجتمع الدولي في إيجاد الحل الشامل والنهائي والدائم لهذه القضية المأساوية حتى هذه اللحظة

انعقاد الاجتماع الوزاري الأول للحوار الإستراتيجي بين مجلس التعاون وجمهورية الهند

أكد معالي الأستاذ جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، أنّ انعقاد الاجتماع الوزاري الأول للحوار الإستراتيجي بين مجلس التعاون وجمهورية الهند يعكس الرغبة الصادقة والمشتركة في تعزيز العلاقات بين الجانبين، وتطويرها بما يخدم مصالح شعوبنا ويعزز الاستقرار والازدهار في المنطقة

جاء ذلك خلال الاجتماع الوزاري الأول المشترك للحوار الإستراتيجي بين مجلس التعاون وجمهورية الهند، في 9 سبتمبر 2024م، برئاسة معالي الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية لدولة قطر، رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري، وبمشاركة أصحاب السمو والمعالي والسعادة وزراء الخارجية بدول مجلس التعاون، وحضور معالي السيد سوبراهمانيام جايشانكر، وزير خارجية جمهورية الهند

وقال معاليه: إن العلاقات بين دول مجلس التعاون وجمهورية الهند تاريخية وعريقة، تمتد لعدة قرون وتقوم على أسس من الثقة المتبادلة والتعاون المثمر، وهذه العلاقات تشهد باستمرار تطورًا ملحوظًا، وتعكس الإرادة القوية لدى الجانبين لتعزيز الشراكة في مختلف المجالات

وفي سياق متصل أشار معاليه إلى مجالات التعاون التي وردت في مذكرة التفاهم التي وقعها الجانبان في عام 2022، والتي تشكل المنطلق الرئيسي في مجالات التعاون بين الجانبين، وأن الحوار والتعاون السياسي بين دول مجلس التعاون والهند هو ركيزة أساسية في قوة ومتانة العلاقات سواء على المستوى الثنائي أو على المستوى المشترك، والتحديات السياسية التي تواجه منطقتنا والعالم يتطلب منا التنسيق المستمر والحوار البناء لتعزيز الأمن والاستقرار، حيث أثبتت التجارب السابقة أن التعاون الوثيق بيننا أسهم بشكل كبير في مواجهة عدد من الأزمات والتحديات السياسية

وأضاف البديوي: إن التحديات السياسية والأمنية التي يواجهها العالم مثل الإرهاب والتطرف، والنزاعات الإقليمية، والأزمات الإنسانية، يتطلب مزيدا من التعاون والتنسيق بين دول مجلس التعاون والهند، ويمكننا العمل معًا لمواجهة هذه التحديات بفعالية، وتوحيد الجهود والمواقف في المحافل الدولية سيعزز من قدرتنا على التأثير والمساهمة في تحقيق السلم والأمن، والتعاون الأمني لا يقتصر على مواجهة التحديات وحسب، بل يمتد أيضًا إلى تعزيز السلم والأمن في منطقتنا والعالم، ويمكننا من خلال تبادل المعلومات والتنسيق الأمني العمل على منع الأزمات والنزاعات قبل حدوثها، كما يمكننا التعاون في مبادرات السلم والأمن الإقليمي والدولي، مما يسهم في خلق بيئة مستقرة وآمنة لشعوبنا

وأكد معاليه على أن التعاون الاقتصادي يمثل محورًا هامًا في علاقتنا الثنائية، حيث يشكل الأساس الذي تقوم عليه علاقاتنا التجارية والاستثمارية، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون والهند في عام 2022 نحو 174 مليار دولار أمريكي، أي نحو 11% من اجمالي حجم التبادل التجاري السلعي لمجلس التعاون، مما يعكس الأهمية الكبيرة لهذا التعاون

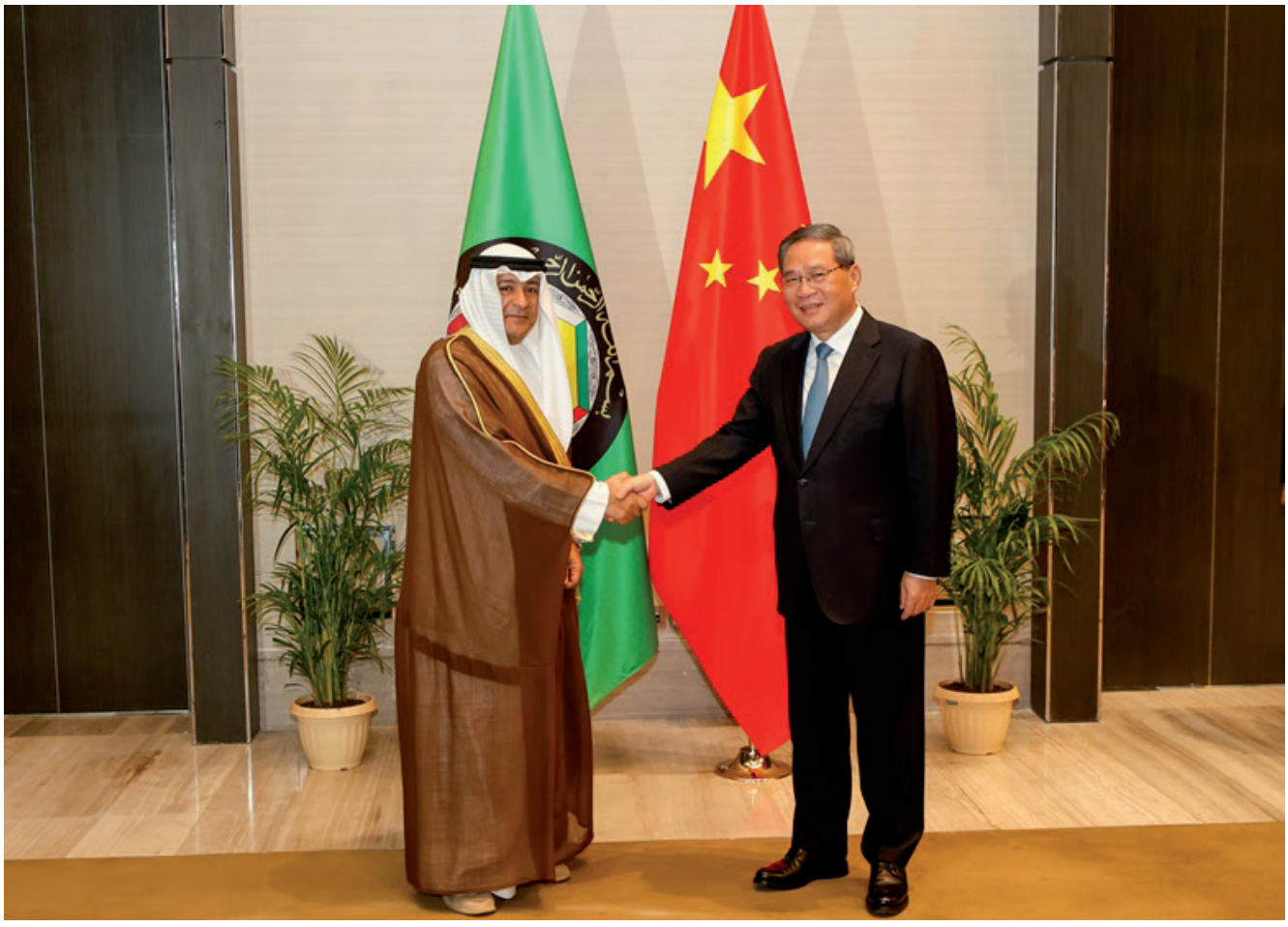

الأمين العام: جلسة المباحثات الخليجية الصينية ترجمة لمخرجات القمة الأولى المنعقدة في المملكة العربية السعودية (ديسمبر 2022)

قال معالي الأستاذ جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، إن جلسة المباحثات (الخليجية - الصينية) تناولت بحث سبل تعزيز أوجه التعاون بين الجانبين، انطلاقاً من العلاقات المتينة والمصالح المشتركة بينهما، وترجمة لمخرجات القمة الأولى الخليجية الصينية المنعقدة في المملكة العربية السعودية (ديسمبر 2022)

جاء ذلك خلال جلسة المباحثات الخليجية - الصينية التي عقدت في 11 سبتمبر 2024م، بمدينة الرياض، حيث ترأس الجانب الصيني السيد لي تشيانغ، رئيس مجلس الدولة لجمهورية الصين الشعبية، بينما ترأس الجانب الخليجي معالي الأستاذ جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

وخلال جلسة المباحثات تم مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، أبرزها استعراض آخر مستجدات مفاوضات التجارة الحرة بين دول المجلس وجمهورية الصين الشعبية، حيث أكد معالي الأمين العام للجانب الصيني على أهمية المضي قدمًا والانتهاء من هذه المفاوضات خلال الفترة القليلة القادمة، بالإضافة إلى مناقشة تعزيز التعاون بين الجانبين وسبل تنميتها في مختلف المجالات بما يخدم المصالح المشتركة، والتأكيد على أهمية تنفيذ خطة العمل المشترك للفترة (2023-2027م)

كما تناولت الجلسة تبادل وجهات النظر في عدد من القضايا الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى متابعة آخر مستجدات تطورات الأوضاع بالمنطقة، وفي مقدمتها الأزمة في غزة والانتهاكات الخطيرة والمستمرة لقوات الاحتلال الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني الشقيق، حيث أكد الجانب الصيني على ضرورة العمل على وقف إطلاق النار وتنفيذ جميع القرارات الدولية والأممية ذات ا لصلة

ضمن جولة قام بها معاليه في عدد من العواصم الخليجية

رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة يستقبل الأمين العام لمجلس التعاون

استقبل حضرة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، معالي الأستاذ جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون، في 16 سبتمبر 2024م، بقصر البحر في العاصمة الإماراتية أبو ظبي

واستمع معالي الأمين العام أثناء اللقاء إلى التوجيهات السامية لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، لدفع مسيرة مجلس التعاون نحو مزيد من التكامل، سعيًا لتحقيق الأمن والاستقرار والرخاء لشعوب دول المجلس

كما أعرب معالي الأمين العام عن خالص الشكر وعظيم الامتنان إلى سموه، على الجهود الكبيرة والمتواصلة التي تبذلها دولة الإمارات العربية المتحدة في سبيل دعم وتعزيز مسيرة مجلس التعاون

وكان معالي الأمين العام لمجلس التعاون قد قام بجولة على عدد من العواصم الخليجية خلال الفترة الماضية، التقى خلالها بعدد من المسؤولين في دول المجلس.

8 أغسطس في الكويت

استقبل معالي عبد الله علي اليحيا، وزير خارجية دولة الكويت، معالي الأستاذ جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، في مقر وزارة الخارجية بدولة الكويت.

تم خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات المتعلقة بالعمل الخليجي المشترك، وسبل تعزيزها بما يحقق رؤى أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون - حفظهم الله ورعاهم - وتطلعات شعوبها

كما قدم معالي الأمين العام في نهاية اللقاء الشكر والتقدير لمعالي وزير الخارجية على ما تقدمه دولة الكويت من جهود كبيرة لدعم أعمال الأمانة العامة لمجلس التعاون

26 أغسطس في الرياض

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز آل سعود، وزير الداخلية بالمملكة العربية السعودية، معالي الأستاذ جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، في مقر الوزارة بمدينة الرياض

وقدم معالي الأمين العام في بداية اللقاء أسمى آيات الشكر والتقدير لصاحب السمو الملكي، لما تقدمه وزارة الداخلية من خدمات وتسهيلات للأمانة العامة والمقرات التابعة لها في المملكة العربية السعودية

وأعرب معالي الأمين العام في مستهل اللقاء عن عميق امتنانه وتقديره لصاحب السمو الملكي، للدور الرائد الذي تقوم به وزارة الداخلية في دعم أعمال الأمانة العامة والمقار التابعة لها في المملكة العربية السعودية، بما يعكس حرص والتزام المملكة العميق بتعزيز العمل الخليجي المشترك

كما تم خلال اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات، وفي مقدمتها سبل تعزيز أوجه التعاون الأمني المشترك بين دول المجلس، بما يواكب تطلعات أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس، وفي إطار السعي الدائم لتوحيد الجهود الأمنية الخليجية المشتركة

1 سبتمبر في أبوظبي

استقبل سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية بدولة الإمارات العربية المتحدة، معالي الأستاذ جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، في مدينة أبو ظبي

جرى خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات المتعلقة بمسيرة العمل الخليجي وسبل تعزيزها، بما يلبي توجيهات أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس -حفظهم الله ورعاهم - ويحقق تطلعات شعوبهم

كما استعرض معاليه عددًا من الجهود التي تقوم بها الأمانة العامة على المستويين الخليجي والدولي، بالإضافة إلى مسارات عمل الأمانة العامة تجاه الملفات الإقليمية والدولية وتنسيقها مع الدول الأعضاء بشأنها

وفي نهاية اللقاء قدّم معالي الأمين العام لسموه أسمى آيات الشكر والتقدير لما تقدمه دولة الإمارات العربية المتحدة من جهود وإسهامات قيمة لدعم الأمانة العامة لمجلس التعاون والمكاتب التابعة لها في دولة الإمارات العربية المتحدة، وحرصها الدائم على دعم وتعزيز مسيرة العمل الخليجي المشترك.

16 سبتمبر في أبوظبي

استقبل الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة، معالي الأستاذ جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، في مقر وزارة الداخلية بالعاصمة الإماراتية أبو ظبي

تم خلال اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات، وعلى رأسها سبل تعزيز التعاون الأمني بين دول مجلس التعاون بما يواكب رؤى وتطلعات أصحاب الجلالة والسمو قادة الدول، حفظهم الله ورعاهم، كما تم بحث الجهود الأمنية الخليجية المشتركة والمستمرة، بهدف التصدي للتحديات الإقليمية وتعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة

كما أعرب معالي الأمين العام عن عميق امتنانه وتقديره للدور الرائد الذي تقوم به وزارة الداخلية في دعم العمل الأمني الخليجي المشترك، واستضافتها الكريمة اليوم لورشة العمل حول إعداد الإستراتيجية الخليجية لمكافحة المخدرات (2025 - 2028م)، مما يعكس الجهود الحثيثة والمتميزة التي تبذلها وزارة الداخلية في دولة الإمارات العربية المتحدة مع نظرائها بدول المجلس لحماية مجتمعاتنا الخليجية.

لقاءات مثرية للأمين العام على هامش الدورة (79) للجمعية العامة للأمم المتحدة

التقى معالي الأمين العام لمجلس التعاون، الأستاذ جاسم محمد البديوي، على هامش مشاركة معاليه في أعمال الدورة التاسعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة بمدينة نيويورك، في الولايات المتحدة الأمريكية، بفخامة الرئيس الدكتور رشاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي بالجمهورية اليمنية، كما التقى معاليه بوزراء ومساعدي وزراء الخارجية لعدد من الدول، بالإضافة لمسؤولين وممثلين أمميين

تركزت المحادثات خلال هذه اللقاءات على العلاقات الثنائية وسبل تطويرها، بالإضافة إلى التعامل الأمثل مع القضايا الدولية بشكل عام وقضايا الشرق الأوسط بشكل خاص، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، ودعم الأمن والاستقرار في المنطقة، ومساعدة الشعوب المتضررة من الصراعات والحروب

وتلقى البديوي خلال هذه اللقاءات ثناء الجميع على المساعي التي يبذلها مجلس التعاون للوصول إلى السلام العالمي، وأشادوا بما حققته دول مجلس التعاون من إنجازات وطنية على كافة المستويات، ما جعلها في مصاف الدول المتقدمة في العديد من المؤشرات الدولية كالاستدامة والبنى التحتية والتنمية

الأمين العام لمجلس التعاون والأمين العام للأمم المتحدة

الأمين العام لمجلس التعاون والأمين العام والرئيس التنفيذي للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

الأمين العام لمجلس التعاون ونائب رئيس الوزراء وزير خارجية جمهورية نيوزيلندا

الأمين العام لمجلس التعاون ووزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج

الأمين العام لمجلس التعاون ووزير خارجية أوكرانيا

الأمين العام والمفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى

الأمين العام والممثل الخاص للأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)

الأمين العام والممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لمنطقة الخليج

الأمين العام ورئيس مجلس القيادة الرئاسي بالجمهورية اليمنية

الأمين العام ومدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

الأمين العام ومساعدة وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى

الأمين العام ووزير خارجية جمهورية أوزبكستان

الأمين العام ووزير خارجية جمهورية كوريا الجنوبية

العمل الخليجي المشترك

نشاط مستمر لمستقبل أفضل

15 الاجتماع (12) لفريق التحول الرقمي والأمن السيبراني في التعليم العالي بدول المجلس.

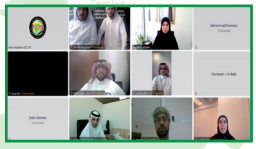

16 الأمانة العامة وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية تنظمان ورشة عمل الطائرات بدون طيار "المسيرة" وتأثيرها على الأمن.

18 الاجتماع (28) لفريق عمل تفعيل إستراتيجية التنمية الشاملة المطورة بدول المجلس.

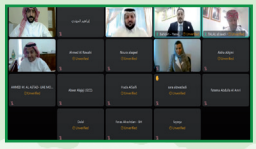

18 الاجتماع (13) لفريق برنامج عمل التنمية المستدامة (2016م – 2030م) بدول مجلس التعاون.

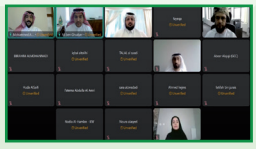

31 الاجتماع (31) لمسؤولو حرس الحدود وخفر السواحل بدول مجلس التعاون.

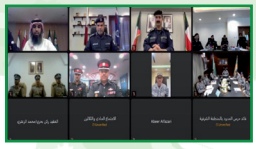

7 الاجتماع الأول للجنة التخطيط والتنسيق والمتابعة في التعليم العالي والبحث العلمي بدول مجلس التعاون.

21 الاجتماع (34) للجنة الخبراء المعنية بمكافحة الفساد بدول المجلس التعاون.

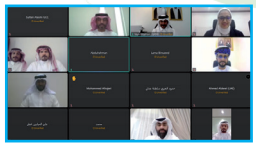

22 الاجتماع الثالث للجنة الدائمة من المختصين بحقوق الإنسان بدول المجلس.

27 الأمين العام يستقبل نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون الصناعة في المملكة العربية السعودية.

يوليو 2024م

سبتمبر 2024م

أغسطس 2024م

18 الاجتماع (20) للجنة التنفيذية للطيران المدني بدول المجلس.

18 الاجتماع (105) للجنة الدائمة للشؤون المالية والإدارية بدول مجلس التعاون.

11 الاجتماع العاشر لمجلس إدارة هيئة الاتحاد الجمركي بمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

4 الاجتماع (41) للجنة السوق الخليجية المشتركة بدول مجلس التعاون.

4 الأمانة العامة تنظم حلقة نقاشية تحت عنوان: "واقع الترجمة الفورية في دول مجلس التعاون".

4 الاجتماع الأول لفريق العمل المشترك المكلف بوضع سياسات خليجية للتكامل العدلي والقضائي بدول المجلس.

3 الاجتماع (20) لوزراء ورؤساء أجهزة الخدمة المدنية بدول المجلس.

2 الاجتماع (15) للجنة الخليجية للقائمة الإرهابية الموحدة بدول مجلس التعاون.

27 الأمين العام يستقبل رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان ورئيس التحالف العالمي للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان بدولة قطر.

شـــؤون دوليـــة

نـشـــاط مســتمر لمســتقبل أفضل

1 الحوار السياسي الخامس بين الأمانة العامة وقطاع الشؤون السياسية وبناء السلام في الأمم المتحدة.

2 الأمين العام يلتقي رئيس الاتحاد الدولي للملاحة الفضائية.

7 الأمين العام يستقبل سفراء فرنسا وأذربيجان وأستراليا والأرجنتين لدى المملكة العربية السعودية.

7 الأمين العام يؤكد خلال لقائه بوفد البرلمان العراقي على متانة العلاقات (الخليجية – العراقية).

10 الأمين العام يؤكد على أهمية المضي قدمًا في المفاوضات (الخليجية البريطانية) لاتفاقية التجارة الحرة بين الجانبين.

10 الأمين العام يلتقي خلال مشاركته في ملتقى الخليج (14) للأبحاث بالأمين العام لمنظمة دول الكومنولث.

11 الأمين المساعد للشؤون السياسية والمفاوضات يلتقي سفيرة مملكة السويد لدى المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية.

13 الأمين العام ووزير الخارجية والهجرة بجمهورية مصر العربية يؤكدان على تميز وخصوصية العلاقات المشتركة بين الجانبين.

13 البرلمان العربي يكرم معالي الأمين العام لجهوده في تعزيز العمل البرلماني (العربي - الخليجي).

يوليو 2024م

يونيو 2024م

21 الأمين العام يلتقي وزير الخارجية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ويناقشان آخر المستجدات الإقليمية والدولية.

19 رئيس مركز مجلس التعاون لإدارة حالات الطوارئ يجتمع مع مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بفيينا.

17 الحوار الاقتصادي (13) بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي.

اغسطس 2024م

29 الأمين العام يستقبل رئيس المجلس الأوروبي ويؤكدان على ضرورة حل الأزمة في الأراضي الفلسطينية.

1 الأمين العام ومعالي وزير التجارة بجمهورية إندونيسيا يوقعان على البيان المشترك لانطلاق مفاوضات التجارة الحرة بين الجانبين.

30 الأمين العام يلتقي سفراء دول المجلس في جمهورية إندونيسيا خلال زيارته الرسمية لها.

28 الاجتماع (18) للجنة البرلمانية (الخليجية - الأوروبية).

17 الأمين المساعد للشؤون السياسية والمفاوضات يستقبل سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية.

17 الأمين المساعد للشؤون السياسية والمفاوضات يلتقي بوفد من الكونغرس الأمريكي.

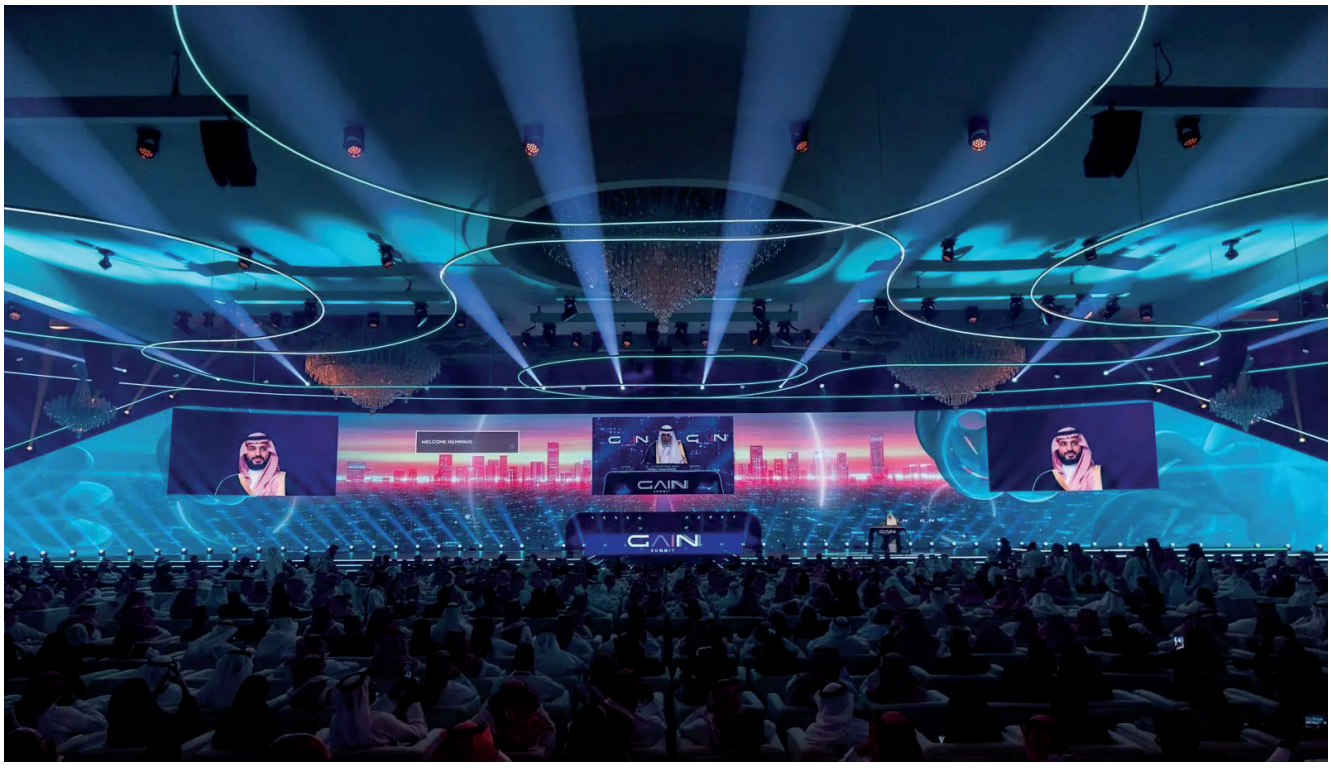

في النسخة الثالثة من القمة العالمية للذكاء الاصطناعي

تعزيز مكانة ودور المملكة في مجال الذكاء الاصطناعي عالميًا

|| الرياض - إذاعة تلفزيون الخليج

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، شهدت العاصمة السعودية الرياض، النسخة الثالثة من القمة العالمية للذكاء الاصطناعي، التي عالجت وعلى مدى ثلاثة أيام خلال الفترة من 10 إلى 12 سبتمبر 2024م، خمسة محاور مفصلية في هذا المجال المتسارع، أمام جمهور حاشد يسعى لحجز مكانه لمواكبة هذه الثورة الإلكترونية

قمة متميزة

تميزت قمة هذا العام بالإعلان عن (25) مبادرة وتوقيع أكثر من (80) اتفاقية من أبرزها إطلاق المركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي (ICAIRE) بالرياض تحت رعاية منظمة اليونسكو، إضافة إلى إطلاق مبادرة المملكة العربية السعودية لدعم الحوكمة الدولية للذكاء الاصطناعي بالشراكة مع الأمم المتحدة، وإعلان شراكة مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حول سياسات الذكاء الاصطناعي الموثوق، إضافة إلى إطلاق الإطار العالمي لقياس جاهزية الذكاء الاصطناعي بالتعاون مع الاتحاد الدولي للاتصالات

إلى جانب ذلك، تم الإعلان عن ميثاق الرياض للذكاء الاصطناعي في العالم الإسلامي بالتعاون مع منظمة إيسيسكو، واستضافة وتنظيم أول أولمبياد دولي للذكاء الاصطناعي بمشاركة (25) دولة وتتويج (44) فائزًا، والإعلان عن النموذج اللغوي التوليدي (علّام) الأفضل عالميًا في اللغة العربية، وإطلاق مبادرة (سماي) لتدريب مليون سعودي في مجال الذكاء الاصطناعي بالتعاون مع وزارتي التعليم والموارد البشرية، وافتتاح مركز تميز إقليمي للذكاء الاصطناعي بالشراكة مع شركة (IBM)، وسنأتي إلى بعض هذه الجوانب بالتفصيل

افتتاح مبهر

اُفتتحت القمة بعرض تشويقي مبهر يجسد رحلة عبر الزمن، تبدأ من فجر التقنية مرورًا بالعصر الحالي، ووصولاً إلى تصور المستقبل الأكثر إشراقًا للأجيال القادمة، إذ تتعاون البشرية مع الذكاء الاصطناعي لصياغة مستقبل مثالي، ويحكي العرض قصة شخصيتين: رجل يرمز إلى الحاضر، وطفل يمثل الأجيال المستقبلية، تصور هذه الرحلة الماضي، والحاضر، وصولاً إلى المستقبل مستعرضة ذلك برقصات مذهلة، وموسيقى مؤثرة، وتأثيرات خلابة، لتقديم تجربة غامرة متعددة الحواس، وفي هذا العرض الغني بالتقنيات، يصبح الحاضرون جزءً من تصوير يجمع بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي، ليضيء الطريق نحو مستقبل مشرق

وقد ألقى رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي الدكتور عبدالله بن شرف الغامدي، كلمة افتتاح القمة استعرض فيها الجهود الدولية التي بذلتها سدايا من أجل تحقيق الاستفادة من البيانات والذكاء الاصطناعي، ومن ذلك استضافة إحدى أكبر مشاورات حوكمة الذكاء الاصطناعي للأمم المتحدة في مدينة الرياض بمشاركة أكثر من (50) دولة ، مشيدًا بجهود منظمة اليونسكو في تشكيل أخلاقيات الذكاء الاصطناعي العالمية، واعترافها في المؤتمر العام لها بالمركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، تحت رعايتها ضمن الفئة الثانية كمركز دولي مقرّه مدينة الرياض، مما يؤكد ريادة المملكة في تعزيز أخلاقيات الذكاء الاصطناعي

من جهته، تناول معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبد الله بن عامر السواحة، خلال الجلسة الأولى للقمة بعنوان: «تمكين المجتمع من خلال التكنولوجيا القائمة على الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي»، نظرية الاستثمار في مجال الذكاء الاصطناعي، مبينًا أنها في المملكة تكمن في كيفية الانطلاق من ذروة الطموحات والآمال لتحقيق الإنتاجية للناس وتحقيق الازدهار من خلال المبتكرين المحليين والإقليميين والعالميين

تطبيقات عملية وواقعية

سلطت القمة عبر جلساتها وورش العمل المصاحبة الضوء على التطبيقات العملية والواقعية للذكاء الاصطناعي في مختلف الصناعات، مع تقديم لمحة عن كيف يعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل حياتنا، بالإضافة إلى دراسة الدور الأصيل للذكاء الاصطناعي في الحياة الحضرية، مع التركيز على تأثيره في النقل والتصميم المدني والصحة النفسية وإدارة الموارد

ومن خلال أكثر من (120) جلسة حوارية وورشة عمل، ناقشت أعمال القمة جملة من الموضوعات أبرزها: «الابتكار والصناعة في مجال الذكاء الاصطناعي»، و«نقاط التحول لتشكيل مستقبل أفضل للذكاء الاصطناعي»، مع أهمية تطوير بيئة محفزة للطاقات البشرية في هذا المجال، ويتفرع منها محاور تتركز على: الذكاء الاصطناعي على المستوى المحلي والعالمي، العلاقة التكاملية بين الذكاء البشري والاصطناعي، قادة الأعمال في الذكاء الاصطناعي، العلاقة بين البيانات والتطبيقات، الذكاء الاصطناعي التوليدي، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، المعالجات والبُنى التحتية بالذكاء الاصطناعي، الذكاء الاصطناعي والمدن الذكية، كما تمت مناقشة السياسات والتنظيمات التي تخص أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي، فيما لم تتغيب القدرات البشرية الكامنة وراء هذه الثورة الاصطناعية، عن مناقشات المؤتمر

علاوة على ذلك ركزت القمة على مساعدة قادة الأعمال في فهم مشهد الذكاء الاصطناعي سريع التطور، مع التركيز على اتخاذ القرارات الإستراتيجية، والقيادة المسؤولة، والتأثير على الإنتاجية، وشملت المناقشات اكتشاف التفاعل بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، واستكشاف قدرات الذكاء الاصطناعي في تعزيز التعبير الفني والجوانب النفسية للتفاعل بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، فضلاً عن مناقشة الأساس المادي للذكاء الاصطناعي، مع التركيز على إمكانات الابتكار في العتاد الحاسوبي، والتعاون في سلاسل الإمداد، والحوسبة المستدامة في دفع عجلة الاقتصاد والنهوض بالذكاء الاصطناعي

حضور دولي واسع

حظيت أعمال القمة بالحضور الدولي الواسع من المتخصصين في تقنيات الذكاء الاصطناعي، وصنّاع السياسات والأنظمة المؤثرين في بناء هذه التقنيات ورؤساء الشركات التقنية، اجتمعوا خلال القمة لصياغة الأفكار والرؤى التي تُسهم في وضع الأطر والأخلاقيات العامة التي تحكم استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتوسّع الاستفادة من حلول الذكاء الاصطناعي في تسريع عجلة التطور بمختلف المجالات لبناء حاضر ومستقبل أفضل للأجيال القادمة

وقد شهدت نسخة هذا العام زخمًا من حيث عدد المشاركين والحضور، إذ استضافت أكثر من (456) متحدث وخبير متخصص من (100) دولة من أنحاء العالم، وتميزت بالحضور الجماهيري الحاشد، حيث بلغ أكثر من (32) ألف مشارك، لتبادل الآراء والخبرات والأخلاقيات حول مستقبل البشرية بحضور عامل رئيسي جديد برز مؤخرًا: الذكاء الاصطناعي

على أرض الواقع أم في الأفق البعيد؟

في إطار جلسة نقاش حول مستقبل الذكاء الاصطناعي، جمعت بين كبير مسؤولي الحوسبة العلمية من جامعة كوفنتري البريطانية البروفيسور سيمون سي، والشريك المؤسس الإداري لشركة ألفا انتلجينس كابيتال، أنطوان بلوندو، والرئيس التنفيذي لشركة بوزون أي آي، أليكس سمولا، نوقشت رؤى عميقة حول تطور الذكاء الاصطناعي العام

ركزت النقاشات على الفرق الجوهري بين الذكاء الاصطناعي الحالي، المحدود بمهام معينة، والذكاء الاصطناعي العام المنشود، ولفت المتحدثون النظر إلى أن (95%) من تعلم البشر يعتمد على مقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية، بينما تواجه الآلات تحديات كبيرة في هذا المجال، خصوصًا في فهم الزمن ومعاني الأشياء عبر مقاطع الفيديو

وفي سياق التقنيات توقع البروفيسور سيمون إمكانية تحقيق (80%) من أهداف الذكاء الاصطناعي العام خلال

العقد القادم، مشيرًا إلى أن النسبة المتبقية قد تستغرق وقتًا أطول، ومن جانبه، توقع أليكس سمولا أن الوصول إلى الذكاء الاصطناعي العام سيستغرق ما بين (10) إلى (20) عامًا كما أثار النقاش المخاوف الأخلاقية، حيث عبر الخبراء عن قلقهم من إمكانية إساءة استخدام البشر للذكاء الاصطناعي، خاصة في نشر المعلومات المضللة على نطاق واسع وتشير التوقعات إلى مزيد من التقدم في السنوات القادمة لتحقيق ذكاء اصطناعي أقرب إلى القدرات البشرية

إعادة تشكيل الصناعات بالذكاء الاصطناعي

تناول مدير التقنية ونائب الرئيس الأول ورئيس قسم البحث والتطوير في مجال الحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي في شركة هواوي، يوكسين زانغ موضوع إعادة تشكيل الصناعات باستخدام الذكاء الاصطناعي، مشيرًا إلى التطور السريع الذي شهدته هذه التقنية في عام 2022م، حيث حققت نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل: «جي بي تي» أداء يعادل أو يتجاوز المستوى البشري في إنشاء المحتوى، مما دفع بتقنية الذكاء الاصطناعي إلى مستويات غير مسبوقة، وتحدث كذلك عن تلبية احتياجات القطاعات عند إنشاء نماذج معالجة اللغات الطبيعية، ورؤية الحاسب، مشيرًا إلى أن النهج الحالي يركز على دمج الذكاء الاصطناعي في أنظمة الإنتاج لتسريع الإنتاجية ودفع عجلة النمو وتحسين العمليات عبر عدد من القطاعات، وذكر خلال حديثه عدة أمثله منها: استخدام نموذج للتنبؤ بحالة الطقس أسرع بمقدار (10.000) مرة من الطرق التقليدية، واستخدام الذكاء الاصطناعي في أنظمة النقل الذكي

تعزيز الحوكمة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي

في جلسة «الطريقة العالمية لتعزيز الحوكمة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي»، شارك عدد من الوزراء والمسؤولين من دول مختلفة، من بينهم وزراء للعلوم والتقنيات من جنوب إفريقيا والغابون وكمبوديا، ومسؤولون تنفيذيون من البحرين وعُمان والسنغال، وتمحورت الجلسة حول أهمية تطوير الذكاء الاصطناعي ضمن إطار أخلاقي ومسؤول، مع التركيز على التعاون الدولي لمواجهة التحديات الناشئة، ففي محور الإستراتيجيات الوطنية، اتفق المتحدثون على ضرورة تبني خطط وطنية شاملة للذكاء الاصطناعي، وأشار المتحدثون إلى أن دولاً مثل جنوب إفريقيا وصربيا وعُمان قد بدأت بالفعل بتطوير إستراتيجيات وطنية وإقامة مراكز بحثية لتعزيز الابتكار.

أما في جانب التنظيم والأخلاقيات، فقد أكد المتحدثون على أهمية وضع أطر تنظيمية واضحة تحقق التوازن بين الابتكار والتنظيم، كما شددوا على ضرورة وضع أسس أخلاقية لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول

وفي محور التعاون الدولي، برزت الحاجة إلى تعزيز الشراكات مع المنظمات الدولية مثل اليونسكو، وهو ما شدد عليه المتحدثون من جنوب إفريقيا والغابون، أما فيما يتعلق بالتعليم والتدريب، تطرقت النقاشات إلى أهمية دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية وتطوير المهارات الرقمية للشباب، بهدف مواكبة التطورات التقنية وبناء القدرات

أخيرًا، ناقشت الجلسة التحديات والمخاطر المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، بما في ذلك ضرورة مكافحة المخاطر، مثل: «التزييف العميق والمحتوى المضلل»، بالإضافة إلى تقليص الفجوة الرقمية بين المجتمعات المختلفة وضمان الوصول العادل إلى التقنية

مركز التميز الدولي للذكاء الاصطناعي التوليدي

خلال أعمال القمة، أعلنت منظمة التعاون الرقمي، إطلاق مركز التميز الدولي للذكاء الاصطناعي التوليدي، بقيادة من المملكة العربية السعودية، ويأتي ذلك تماشيًا مع تطلعات المملكة في رؤيتها (2030م)، وموقعها القيادي وبوصفها قوة عالمية في مجال الابتكار والتقنيات المتقدمة وداعمة لجهود المنظمة، ويهدف المركز إلى تعزيز الإمكانات الكاملة للدول الأعضاء، ودعمهم للمنافسة العالمية من خلال تطوير المواهب والموارد للإسهام في تبني حلول الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتحفيز نمو الاقتصاد الرقمي

ويعزز المركز دور المملكة كمركز محوري في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، والذي يوفر بيئة داعمة للنمو الاقتصادي والابتكار على مستوى المنطقة والعالم، وتهدف منظمة التعاون الرقمي من خلال المركز إلى تعزيز القدرات الرقمية في الدول الأعضاء، وتوفير فرص التدريب والتعليم للجيل القادم من المبدعين

وسيعمل المركز على دعم الابتكار وريادة الأعمال، عبر تمكين الشركات الناشئة ورواد الأعمال في الدول الأعضاء من الوصول إلى أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي لتطوير حلول جديدة تعزز الابتكار في مختلف القطاعات، وتعزيزًا للتنمية المستدامة، ستعمل منظمة التعاون الرقمي على تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء، مما يسهم في تطوير حلول فعالة ومستدامة في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، وسيسهم مركز التميز الدولي للذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير صناعات جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي التوليدي، مما يتيح فرص جديدة في مجالات مختلفة داخل الدول الأعضاء

الشبكة السعودية للتكامل الحكومي

خلال أعمال القمة تم إطلاق مبادرة الشبكة السعودية للتكامل الحكومي (سباين)، التي تهدف لبناء نظام شبكة تكاملية بانتشار واسع للشبكة لتمكن الربط الافتراضي الدولي والمحلي مع مركز المعلومات الوطني التابعة للهيئة، وذلك لتغطية جميع مناطق المملكة بسرعات كبيرة تخدم الجهات الحكومية وغير الحكومية

وتُعدّ مبادرة الشبكة السعودية الخاصة للتكامل الحكومي من منتجات سدايا التي تهدف إلى ربط أكثر من (300) جهة حكومية لتبادل البيانات والخدمات وتوحيد آلية الربط لتقليل التكاليف المالية وتبادل البيانات في ما بينها بشكل سريع وآمن، إلى جانب تمكين متطلبات الذكاء الاصطناعي

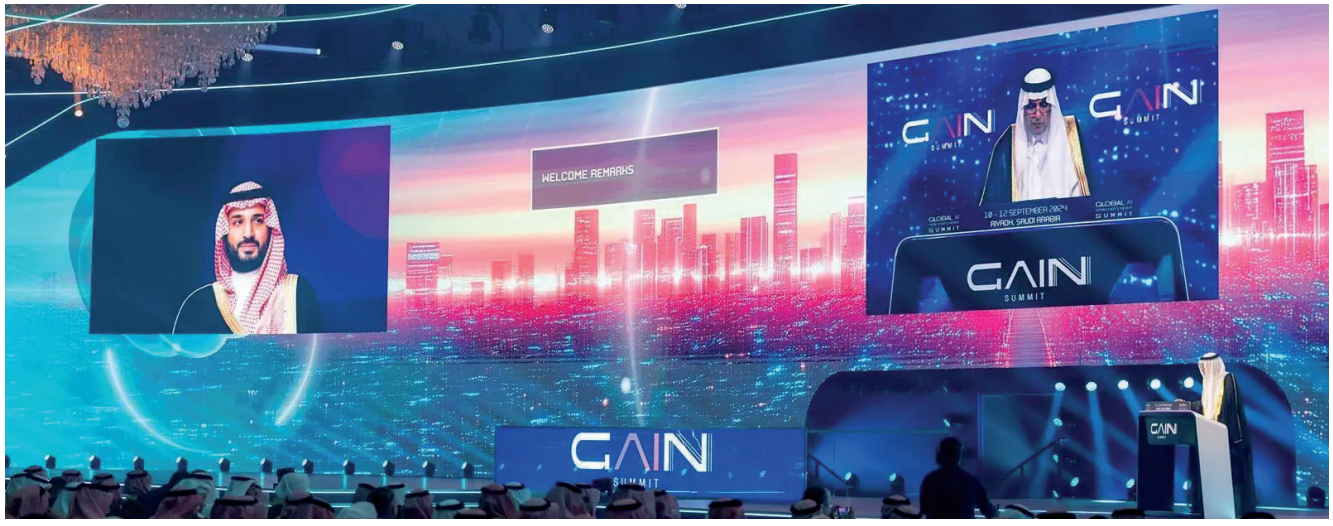

والمدن الذكية وخدمات إنترنت الأشياء، كما تهدف الشبكة إلى تحقيق المتانة التشغيلية عبر تطبيق خوارزميات الذكاء الاصطناعي في مراقبة الأداء، ومراقبة مؤشرات استهلاك الخدمات بشكل لحظي

معرض تفاعلي

صاحب القمة معرض تفاعلي، استعرضت خلاله كبرى شركات التقنية والذكاء الاصطناعي في العالم أحدث تطورات هذه التقنيات المتقدمة والابتكارات التي انبثقت عنها على المستوى العالمي وانعكست أدوارها على حياة البشرية

وضم المعرض عروضًا بصرية وفنية متنوعة تبرز الحراك التقني التي وصلت إليه الشركات المتخصصة في مجال صناعة أدوات الذكاء الاصطناعي، والابتكارات المصاحبة لهذه التقنيات في مجالات عدة صممت لتسهيل حياة الإنسان وحل المشكلات التقنية المعقدة وتعزيز التنمية المستدامة، كما أتاح المعرض - أيضًا -الفرصة للتفاعل المباشر بين الشركات التقنية والباحثين وصنّاع السياسات بما يسهم في تبادل المعرفة والخبرات وتطوير شراكات جديدة

(علاّم) أول تطبيق محادثة في السعودية

خلال القمة أعلنت الهيئة عن تطبيق «علاّم» (ALLaM)، لتطوير أفضل نموذج للغة العربية في العالم، من خلال التعاون مع شركة إنفيديا ، بينما تم من خلال التكامل التعليمي، التعاون مع وزارة التعليم السعودية لدمج التطبيق في نظام التعليم بالمملكة مع استحداث أدوات دعم ومساندة المعلمين، والتدريس بدعم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الخاصة بالتعلم الذاتي، وقد تم إتاحة التطبيق على المنصة السحابية (Azure) من شركة مايكروسوفت

ويُعدّ «علاّم» أول تطبيق محادثة في السعودية يقوم بمحادثة المستخدمين والرد على استفساراتهم باللغة العربية الفصحى والعامية وصياغة الملخصات والاقتراحات في الكثير من الموضوعات المختلفة، وهو يعالج المدخلات والإجابة عن الاستفسارات بشكل نصي أو صوتي حسب رغبة المستخدم، ويتيح التطبيق للمستخدمين تحسين الصور ومعالجتها وفهم محتواها

خلاصات ومخرجات طموحة

أكد الدكتور عبد الله بن شرف الغامدي أن القمة خرجت بمبادرات تقنية تعود بالنفع على المملكة، كالتوقيع مع كبرى الشركات العالمية في مجال التقنية والذكاء الاصطناعي، لاكتساب المهارة والمعرفة وتوطينها في المملكة ورفع مستوى القدرات الوطنية ونقل التقنية

كما أشار إلى أن القمة تمخض عنها إطلاق وثيقة المبادئ التوجيهية، للتصدي لعمليات التزييف العميق باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، وهي خطوة تدعم الإسهام في رفع الوعي وإيضاح الأسلوب الأمثل للاستفادة من هذه التقنيات الواعدة، والتعريف بطرق الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات

وقد جاءت هذه الوثيقة في إطار التصدي لما أظهره التقدم السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي من تحديات كبيرة في مختلف القطاعات، ومعالجة الآثار المترتبة على هذه الممارسات والتخفيف من المخاطر المرتبطة بها، مما يتطلب تعزيز التعاون الدولي وتفعيل الحوكمة اللازمة، وتعزيز الخصوصية والشفافية، وتؤكد الوثيقة التزام المملكة بالممارسات الأخلاقية وريادتها في حوكمة الذكاء الاصطناعي

وخلصت القمة إلى عدد من التوصيات الإستراتيجية لتعزيز دور المملكة في مجال الذكاء الاصطناعي، منها: «تعزيز دور الذكاء الاصطناعي كأداة لدعم القدرات البشرية»، و«زيادة الاستثمار في الذكاء الاصطناعي ودعم ريادة الأعمال»، و«تكثيف الأبحاث حول الذكاء الاصطناعي العام»، و«تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي باستخدام أحدث التقنيات»، و«تنظيم مسابقات دولية لدعم الفعاليات العالمية، مثل: (إكسبو 2030م) و(كأس العالم 2034م)

يذكر أن الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) هي المرجع الوطني في كل ما يتعلق بالبيانات والذكاء الاصطناعي من تنظيم وتطوير وتعامل في المملكة، حيث تعمل بشكل متواصل لتذليل صعوبات الربط مع الجهات الحكومية لتمكين تقديم خدماتها ولتبادل البيانات بين الجهات بشكل آمن وسريع

للمرة لأولى في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

البحرين تحتضن منتدى الفضاء الدولي في نسخته السادسة

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - المنامة

استضافت الهيئة الوطنية لعلوم الفضاء بمملكة البحرين أعمال النسخة السادسة من منتدى الفضاء الدولي في يوليو الماضي، والذي عُقد لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحت عنوان: «الفضاء كعامل تغيير في الدبلوماسية والتنمية الاقتصادية في المنطقة»، برعاية الاتحاد الدولي للملاحة الفضائية (IAF) ووكالة الفضاء الإيطالية (ISA)، وبحضور أكثر من (120) مختصًا في مجال علوم الفضاء من مختلف دول العالم، ومشاركة (34) جهة، من أكثر من (16) دولة

استكشاف الفضاء والتنمية الاقتصادية

أعرب وزير المواصلات والاتصالات رئيس مجلس إدارة الهيئة الوطنية لعلوم الفضاء بمملكة البحرين، محمد بن ثامر الكعبي، خلال كلمته الافتتاحية لأعمال المنتدى، عن سعادته باستضافة مملكة البحرين لهذا التجمع العالمي المهم، والذي يُعقد على مستوى عالٍ من التمثيل الرفيع، مؤكدًا أهمية احتضان المنطقة لهذا المنتدى العالمي الذي يناقش مستقبل الفضاء، لافتًا إلى أهمية الخطوات التي اتخذتها منطقة الخليج العربية والعالم العربي في مجال علوم الفضاء، منوهًا بجهود الهيئة الوطنية لعلوم الفضاء (NSSA) مع شركائها الدوليين لإنشاء منصة تعزز الابتكار وتبادل المعرفة والشراكات التعاونية، حيث تقاربت الرؤية المشتركة لاستكشاف الفضاء والدبلوماسية والتنمية الاقتصادية، مبينًا التزام المملكة باستكشاف الفضاء باعتباره جزءً من السياسة الوطنية، والتي تنعكس من خلال الخطة الإستراتيجية للهيئة الوطنية لعلوم الفضاء، الهادفة إلى جعل مملكة البحرين مركزًا إقليميًا وعالميًا للمؤتمرات والحوارات المتعلقة بالفضاء

وأوضح الكعبي أن المنتدى الذي يقام تحت عنوان: «الفضاء كعامل تغيير في الدبلوماسية والتنمية الاقتصادية في المنطقة»، يؤكد أهمية القوة التحويلية للتكنولوجيات الحديثة في تقديم خدمات ذكية وفعالة وعالية الجودة تعود بالنفع على المجتمع وتفيد صناع القرار

دول المجلس والاهتمام بقطاع الفضاء

أشاد معالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، جاسم محمد البديوي، باستضافة مملكة البحرين لمنتدى الفضاء الدولي، مؤكدًا أن انعقاد هذا المنتدى يأتي وسط تطور سريع واهتمام متزايد بقطاع الفضاء في دول مجلس التعاون الخليجي، استجابة لرغبة هذه الدول في مواكبة نمو وتطور هذا المجال، موضحًا أن المواضيع التي تمت مناقشتها في هذا المنتدى مهمة، ومنها ما يتعلق بمراقبة الأرض واستكشاف الفضاء ومواءمة السياسات الفضائية، وهي من بين أهم القضايا التي تحتاج إلى معالجة

وأكد معاليه أن قطاع الفضاء يشهد نموًا سريعًا في ابتكار وتطوير الخدمات والتطبيقات الفضائية، مما يسهم في تحسين حياة الفرد والمجتمع، مشيرًا في هذا المجال إلى ما تقدمه تطبيقات مراقبة الأرض من خدمات لمراقبة البيئة وتغير المناخ ونظام تحديد المواقع العالمي (GPS)، والدعم في مجالات الصحة والطاقة والزراعة والصناعة، منوهًا إلى أن الاستثمارات العالمية في مجال استكشاف الفضاء وصلت إلى حوالي (272) مليار دولار منذ عام 2013م، مضيفًا أن دول مجلس التعاون الخليجي تعمل منذ عقود على تعزيز قدراتها في هذا المجال، حيث تم إنشاء وكالات وهيئات فضائية وطنية، وإطلاق عدة مبادرات تشمل برامج أكاديمية وتدريبية متخصصة، وتشجيع الابتكار والبحث العلمي، موضحًا أن قيمة اقتصاد الفضاء في دول مجلس التعاون الخليجي تقدر بأكثر من (10) مليارات دولار، موزعة على مختلف القطاعات، حيث تهدف بلداننا إلى زيادة الاستثمار في قطاع الفضاء لتحقيق خططها الوطنية الطموحة

واستعرض معالي الأمين العام أهم الإنجازات البارزة التي حققتها دول مجلس التعاون الخليجي؛ منها إنجاز دولة الإمارات العربية المتحدة التي أطلقت «مسبار الأمل» عام 2020م، بالشراكة مع مركز محمد بن راشد للفضاء وعدة جهات عالمية، ونجاح مملكة البحرين في إطلاق مشروع «دراسة وخفض الانبعاثات الكربونية» بالتعاون مع المملكة المتحدة، وإنجاز المملكة العربية السعودية مهمة إرسال رائدين إلى محطة الفضاء الدولية لإجراء تجارب علمية بالتعاون مع وكالة ناسا، وإطلاق سلطنة عُمان مشروع «منصة إطلاق علمية إلى الفضاء»، وتوقيع دولة قطر لمشروع مع وكالة ناسا لتصميم وإطلاق قمر صناعي لأبحاث المناخ، ومشاركة دولة الكويت مع فريق مشروع القمر الصناعي (SMAP) التابع لناسا، معربًا عن فخره واعتزازه بوجود كوادر خليجية رائعة حققت التميز في قطاع الفضاء

ثلاثة محاور تناقش قضايا الفضاء

رحب البروفيسور تيودورو فالينتي، رئيس وكالة الفضاء الإيطالية، باستضافة مملكة البحرين لمنتدى الفضاء الدولي، حيث يعتبر المكان المثالي لمناقشة مواضيع الفضاء، حيث النهج الذي يركز على الاستقرار والأمن والتنمية والتنوع والهوية الوطنية، موضحًا أن هذه النسخة سلطت الضوء على ثلاثة محاور رئيسية: أولها محور «مراقبة الأرض: من التكنولوجيا إلى التطبيقات والخدمات»، ومحور «استكشاف الفضاء: بوابة إلى الكون»، ومحور «الرؤى والسياسات الفضائية: تبادل الخبرات وأفضل الممارسات»

وبيّن فالينتي أن منطقة الخليج العربية منطقة فضائية ناشئة تتمتع بالعديد من الفرص والطموحات الكبيرة، وعبر عن قناعته بأن يكون التبادل بين البلدان الناشئة والدول المرتادة للفضاء مفيدًا ومثمرًا للغاية، فالمعرفة والخبرة هما ركيزتان حاسمتان للتنمية المستدامة، مؤكدًا أن هذا المنتدى سيفتح فصلاً جديدًا من العمل الدولي في قطاع الفضاء، وسيتم التعاون لتحقيق الأغراض السلمية

من جانبه: أعرب السيد كلاي موري، رئيس الاتحاد الدولي للملاحة الفضائية «أستروناتيكال» (IAF)، عن تقديره لاستضافة الهيئة الوطنية لعلوم الفضاء بمملكة البحرين لهذا المنتدى المهم، مشيرًا إلى أن الهيئة الوطنية لعلوم الفضاء (NSSA) ومنذ انضمامها إلى الاتحاد عام 2021م، أظهرت مشاركة وحماسًا ملحوظين في مبادرات (IAF)

وأكد السيد موري أهمية دور المسؤولين في قطاع الفضاء في المنطقة لاستكشاف سبل إسهام علوم وتكنولوجيا الفضاء في تحقيق تنمية أكبر في المنطقة، إذ يوفر المنتدى منصة فريدة لصناع القرار لاتخاذ خطوات ملموسة لتلبية احتياجات المنطقة واحتياجات سكانها، مع تعزيز قدراتهم وإمكاناتهم أيضًا

تعزيز الوعي والتنمية

شهد المنتدى تفاعلاً خليجيًا كبيرًا مع هذا الاجتماع العالمي، وهو ما يؤسس لانطلاقة جديدة لقطاع الفضاء الحكومي والخاص في هذا الجزء من العالم، ويعزز الوعي والتنمية الإقليميين، والعمل المتواصل من أجل استكشاف الفضاء والاستغلال الأمثل للبيانات والمعلومات الفضائية من خلال الاستشعار عن بُعد، وبحث الجوانب التشريعية والقانونية لاتباع أفضل الممارسات الدولية، وهي جميعها تؤسس لقطاع فضائي مزدهر ومستدام لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وسُبل استكشاف الفضاء كبوابة إلى الكون والمستقبل، والإسهامات الحيوية لتقنيات الفضاء في تعزيز الأمن والاستقرار الاقتصادي في منطقة الخليج

معرض الرياض الدولي للكتاب 2024م يعزز الريادة الثقافية والمعرفية للمملكة عربيًّا وعالميًّا

|| الرياض - إذاعة وتلفزيون الخليج

تحت شعار «الرياض تقرأ»، شهد حرم جامعة الملك سعود فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب 2024م، والذي انطلق في 26 سبتمبر ويستمر حتى 5 أكتوبر، وتنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة، بمشاركة أكثر من (2000) دار نشر ووكالة وهيئات ومؤسسات ثقافية سعودية وعربية ودولية من نحو (30) دولة، متضمنًا في نسخته الحالية برنامجًا ثقافيًّا ثريًّا يتضمن أكثر من (200) فعالية تناسب جميع الأعمار

يتضمن المعرض العديد من الفعاليات الثقافية والفنية المتنوعة التي تدعم الريادة الثقافية والمعرفية للمملكة، وفي ذلك يشير الدكتور محمد حسن علوان، الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة، إلى التطورات المشهودة في هذه الدورة، فالمعرض يأتي وفق إستراتيجية متكاملة تترجم رؤية وتوجيهات وحرص القيادة الرشيدة على تعزيز الريادة الثقافية للمملكة عربيًا وعالميًا، وتحويل الثقافة لأحد أهم ممكنات النهوض بالوعي المعرفي والثقافي للمجتمع، ودعم اقتصاد الصناعات الإبداعية والفكرية، وتمكين صناعة النشر وتزايد حركة التأليف والترجمة السعودية، بما يسهم في الارتقاء بجودة الحياة، ودفع عجلة النمو الاقتصادي والاجتماعي الوطني لتحقيق الأهداف الإستراتيجية الوطنية للثقافة المنبثقة من رؤية المملكة 2030م

تنوع ثقافي ومعرفي

البرنامج الثقافي للمعرض يشتمل على أكثر من مائتي فعالية منها ندوات حوارية، وأمسيات شعرية لنخبة من شعراء الفصحى والنبطي، وورش عمل في شتى ميادين المعرفة، إلى جانب فعاليات الرواة، إضافة إلى عروض مسرحية متنوعة

ويستضيف المعرض كوكبة من الشخصيات الأدبية والفنية ورواد الثقافة من المنطقة والعالم، كما خصص فعاليات ثقافية وترفيهية متنوعة للأطفال في منطقة الطفل، وركن خاص لعرض أعمال المؤلفين السعوديين، ومنصات لتوقيع الكتب التي أتاحت للجمهور لقاء مؤلفيهم المفضلين لتوقيع أحدث إصداراتهم

وقد أقيمت ندوة حوارية لـ «قراءة التراث الأدبي»، حيث تم تسليط الضوء على معالم مهمة في فضاء الأدب العربي، كما أقيمت ورشة عمل بعنوان: «خلق التجربة» تم فيها استعراض طرق مبتكرة لتصميم تجارب استثنائية تلبي تطلعات الجمهور، وتفنيدًا للمشهد النقدي السردي في العالم العربي؛ أقيمت ندوة حوارية بعنوان: «مختبرات النقد وأثرها على المشهد النقدي»

أيضًا شمل البرنامج الثقافي للمعرض ورش عمل حول الأفلام، بينها ورشة بعنوان: «صناعة الفيلم الوثائقي»، وورشة ثانية بعنوان: «المونتاج للمبتدئين»، وثالثة حول: «المونتاج»، ورابعة عن «كتابة الأفلام»، إضافة إلى ندوة «السينما السعودية: المنجز والتطلع»

وللصحافة حضور في البرنامج الثقافي، عبر ورش عمل عقدت تحت عناوين: «الكتابة الصحفية»، و«الأديب بين الكتابة عن الذات والكتابة عن الآخر»، كما تضمنت الفعاليات ندوة منتدى الجوائز العربية تحت عنوان: «الكتاب العربي والحضور العالمي» بمشاركة نخبة من المثقفين والروائيين والكتّاب العرب

المعرض احتفى باليوم العالمي للترجمة، فقد تناول عددًا من الموضوعات المتعلقة بالترجمة وانطلقت الفعاليات بورشة عمل بعنوان: «جودة الترجمة السمع بصرية في الأعمال السينمائية»، وشملت ندوة حوارية بعنوان: «الترجمة وصناعة الهوية الوطنية»، وورشة حول: «الترجمة في المجال السياحي»، وورشة عن «الترجمة الفورية»؛ التي كشفت لحضورها أدوات تطوير مهارات المترجمين الفوريين، فضلاً عن ورشة حول: «تحديات الترجمة في العصر الرقمي»

كذلك احتفى المعرض بعام الإبل، من خلال ندوات للاحتفاء بالإبل في الشعر العربي الفصيح والشعبي، وجلسات ناقشت الإبل ودورها في التاريخ والثقافة العربية، وحديث الإبل بمشاركة نخبة من المهتمين بتربيتها

ومن خلال مبادرة الأمير محمد بن سلمان العالمية للخط العربي، أُتيحت الفرصة للزوار لاكتشاف جمال الخط العربي والتعرف على أنواع الخطوط المختلفة، مثل الكوفي والنسخ والديواني، بالإضافة إلى المشاركة في المسابقات التي تحتفل بجماليات اللغة العربية

أهمية القراءة والتدبر في تشكيل الوعي

في ندوة حوارية شهدها المعرض بعنوان: «أهمية القراءة والتدبر في تشكيل الوعي»، قال المستشار بالديوان الملكي السعودي، وعضو هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري: «إن هناك من يحاول التقليل من منزلة الكتاب بدعوى وجود ما يعوضه في النشر الإلكتروني أو غيره، وأن من يعتقد بأن وجود تقنيات تؤلف الكتب سوف ينهي الكتب فإن اعتقاده خاطئ، إذ إن المؤلفات المعتمدة على التقنية غالبًا ما تفتقر إلى توثيق معلوماتها، ويختلط فيها الغث والسمين»، مضيفًا: «إذا نظرنا لهذه الأمة وجدنا أنها في عصورها المتعاقبة والمتتابعة ضربت لنا أروع الأمثلة فيما يتعلق في هذا الباب النشاط العلمي الكبير الذي نجده في المكتبة الإسلامية في جميع فروع العلوم والفنون؛ مما يتجاوز ما في الأذهان، ولولا ما ورد على الكتاب في سنواته من هجمات ليست بالقليلة لوجدنا كتبًا مضاعفة، أكثر مما لدينا الآن»

فهم التحولات التي تشكل عصرنا

شهد المعرض ندوة حوارية قدمها مذيع قناة «سي إن إن» فريد زكريا، بعنوان: «التغير والنظام العالمي .. فهم التحولات التي تشكل عصرنا»، جاء فيها أن العالم أجمع يشهد ثورة تغيير قائمة على الثورة الرقمية الهائلة، التي نعايش مظاهرها حاليًا، مشيرًا إلى أن السعودية، والهند، وأمريكا، تشهد تغييرًا قائمًا على الثورة التقنية، ومظاهره تتجلّى في الذكاء الاصطناعي، والأجهزة الذكية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمدن الذكية، ووسائل التنقل الذكية، وغيرها، موضحًا أن عصر الثورة التقنية يتطلّب مرونة لاستيعاب نواتجها وابتكاراتها، والاستفادة منها؛ حيث أصبح التواصل أسهل بين البشر، وأصبح الحوار متاحًا - أيضًا - وأن الثورة التقنية تعدّ الثورة الرابعة في تاريخ البشرية، وهي ثورة نفخر بها كبشر، لا سيما أن كل ثورة تكمل الثورات الأخرى

مجامع اللغة .. الأدوار والتحديات

في ندوة حوارية بعنوان: «مجمع اللغة .. الأدوار والتحديات» أشار رئيس مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية الدكتور عبد الله الوشمي، إلى أبرز التحديات الراهنة التي تواجه المجامع اللغوية العربية، وأهمها التحدي التقني، مبينًا أن اللغات التي بقيت إلى اليوم هي اللغات التي تحولت إلى الكتابة، وأما اللغات التي ستبقى إلى القرون القادمة فهي اللغات التي دخلت أو ستدخل في مجال الذكاء الاصطناعي والتقنية والحوسبة، لذلك كان الخيار الوحيد لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية هو النظر إلى الحوسبة والتقنية وخوارزمياتها بوصفها مسارًا رئيسًا من مسارات العمل في وقتنا الحالي

من جانبه استعرض رئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية الدكتور حسن الشافعي، تاريخ بعض المجامع اللغوية العربية، وذكر أن اتحاد المجامع أُسس من أجل الإشراف عليها وتوحيد جهودها والتنسيق بينها.

وجاء حديث المستشارة الإعلامية لجائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي بدولة قطر الدكتورة حنان الفياض، بلغة تفاؤلية نحو مستقبل اللغة العربية المشرق، مدللة على ذلك بكمية البرامج المعنية باللغة العربية، والتي يديرها نخبة من الشباب الطموح من على منصات التواصل الاجتماعي

صناعة البودكاست

من اختيار الفكرة وحتى بناء الجمهور المناسب؛ أقيمت ورشة عمل بعنوان: «دليل بودكاستك الصوتي الأول خطوة بخطوة»، قدمها عبد العزيز الهديان، شرح فيها الخطوات الأساسية لصناعة بودكسات ناجح.

كما قدم عبد الله المالكي، ورشة عمل بعنوان: «صناعة

البودكاست» قال فيها: «إن البودكاست أيًا كان نوعه إذا لم يجمع بين تناول الأفكار الجادة والترفيه فسيُنفر الجمهور»، مضيفًا: «أن البودكاست الحواري ليس سهلاً كما يعتقد الكثيرون، فالبودكاستات الحوارية الناجحة تتطلب عملية متكاملة، تشمل عدة عناصر تضم اختيار الضيوف، والإعداد الذي يجب أن يكون جيدًا، والانتقال المترابط السلس بين محاور البودكاست، والتوازن بين الأسئلة العميقة والأسئلة الشخصية للضيف»

تقنيات الرواية والسرد القصصي

في إطار البحث عن تقنيات الرواية والسرد القصصي شهد المعرض ورشة عمل بعنوان: «تقنيات الكتابة الروائية تطبيقات على الرواية التاريخية»، قدمتها الدكتورة ميساء الخواجا، حيث تعرّف الحضور خلالها على طبيعة التعامل مع الشخصيات والمكان والزمان في الرواية التاريخية

كما أقيمت ندوة حوارية بعنوان: «التاريخ المنسي: دور الرواية في التاريخ الاجتماعي»، تعرف الحضور خلالها على دور الرواية في المجتمع المحلي والعالمي، وتابعوا ورشة عمل بعنوان: «فن القصة والسرد في الوجدان الإنساني»، تعرّفوا خلالها على الأبعاد النفسية للذات البشرية وعلاقتها بالحكايات والسرديّات

الاحتفاء بالراحل الأمير بدر بن عبد المحسن

احتفي المعرض بإرث الشاعر الراحل الأمير بدر بن عبد المحسن، تقديرًا لمنجزه الأدبي والثقافي، حيث تم تخصيص ممر تكريمي لفقيد الثقافة السعودية والعربية وأيقونة الشعر الحديث، لتسليط الضوء على مسيرته الحافلة بالإنجازات وبصماته الملموسة في المشهد الثقافي السعودي والعربي

فالأمير الملقب بمهندس الكلمة، هو من أهم رواد النص الشعري الحديث، وقد نشأ في بيت علم وأدب، فوالده الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز، كان شاعرًا محبًا للعلم والأدب، وصاحب مكتبة ضخمة عامرة بأنفس المؤلفات، إضافة لاكتظاظ مجلسه على الدوام بالعلماء والأدباء وكبار المفكرين

قطر ضيف الشرف

حلت دولة قطر «ضيف شرف» المعرض لهذا العام، وعرضت دور النشر القطرية مجموعة من الإصدارات المتنوعة في الرواية، والأدب، والبحوث، والعلوم، والقانون، وكتب الأطفال، وغيرها

ومن أبرز الدور القطرية المشاركة دار نشر جامعة قطر، التي شاركت بعدد من الإصدارات في مجالات مختلفة شملت كتبًا أكاديمية محكمة، وإدارة أعمال، والقانون، وعلم الاجتماع، والشريعة، والفلسفة، والتاريخ وغير ذلك

كما شاركت دار جامعة حمد بن خليفة للنشر بعدد كبير من العناوين، منها الأكاديمي، ومنها الخاص بنمط الحياة والصحة، إضافة إلى كتب الخيال العلمي، وكتب الأطفال والشباب، فضلًا عن إصداراتها التي تعنى بتنمية الشخصية والروايات والأعمال الإبداعية المترجمة والإسهامات البحثية المهمة لرواد البحث العلمي في المنطقة

منطقة الأعمال

شهدت نسخة هذا العام تطورات ملحوظة، من بينها إنشاء منطقة الأعمال بمشاركة الوكالات الأدبية التي تدير أعمال المؤلفين وعقودهم، والمطابع المحلية كأول مشاركة لها في المعارض لتقدم خدماتها للناشرين، بالإضافة إلى أجنحة الجهات الحكومية والتمويلية ذات العلاقة بقطاع الأعمال في النشر

منطقة الأعمال نظمت برنامجًا خاصًا شمل جلسات حوارية وورش عمل في نطاق الأعمال التجارية وريادة الأعمال، والتراخيص، وحقوق النشر وغيرها، وفي السياق عادت مبادرة «الرياض تقرأ الفرنسية»، التي انطلقت في الدورة السابقة 2023م، وجمعت عددًا من الناشرين الفرنسيين المتخصصين في مجالات متنوعة

تعزيز صناعة النشر السعودية

عزز المعرض جهود هيئة الأدب والنشر والترجمة في دعم صناعة النشر السعودية، وذلك بتوفير منصة للأدباء السعوديين تتيح لهم مشاركة إنتاجهم الأدبي مع شريحة واسعة من الجمهور، كما تم تخصيص ركن للمؤلفين السعوديين من أصحاب النشر الشخصي، عرضوا فيه الكثير من العناوين في مجالات معرفية وأدبية وثقافية مختلفة

القراءة والتوقيعات والأطفال

قدم المعرض خمس مناطق مخصصة للقراءة، موزعة في أرجاء المعرض، وتمثل ملاذًا لمحبي الكتب، وتوفر لهم رحلة بين سطور المعرفة، وتهدف هذه المناطق إلى ترسيخ القراءة بصفتها ركيزة أساسية في حياة الأفراد، وتعزيز دورها في بناء مجتمع متعلم ومثقف قادر على مواكبة التطورات المعرفية العالمية، كما تشجع اللقاءات بين الكتّاب والمثقفين من مختلف أنحاء العالم

صُممت كل منطقة بأسلوب يعكس الانسجام الثقافي ومدى عمقه، مع تهيئة المساحات لتناسب مختلف الأعمار والفئات، علاوة على ذلك أتاحت منصات توقيع الكتب لعشاق الكتاب لقاء كُتّابهم المفضلين، والحصول على إهداءات خاصة، واقتناء أحدث الإصدارات المميزة

وكعادته يولي المعرض أهمية خاصة بالطفل، حيث خصص منطقة واسعة تقدم عشرات الأنشطة الأدبية والثقافية والترفيهية والمسابقات التي تُعزز القدرات الإبداعية لدى الأطفال والناشئة، وتهدف إلى إلهامهم وتنمية حب القراءة والاستطلاع لديهم، واكتشاف مواهبهم وتنميتها

تقنيات وحلول رقمية

دورة هذا العام عملت على دمج أحدث التقنيات والحلول الرقمية، حيث وفر المعرض لزواره فرصة اكتشاف آلاف الإصدارات الجديدة في مختلف المجالات، بفضل استخدام تقنيات تسهم في تسهيل رحلة البحث عن الكتب وتقديمها بطريقة مبتكرة، مع التركيز على إصدارات الكتب الإلكترونية، ومنصات القراءة التفاعلية، وذلك في إطار تعزيز التحول الرقمي في المملكة في مختلف المجالات، بما فيها المجال الثقافي

والجدير بالذكر أن معرض الرياض الدولي للكتاب يقام بشكل سنوي في مدينة الرياض، حيث يُعد منصة للشركات والمؤسسات والأفراد العاملين والمهتمين بقطاعات الأدب والنشر والترجمة عرض مؤلفاتهم وخدماتهم، إضافة إلى دوره الأساسي في تعزيز وتنمية شغف القراءة في المجتمع، وزيادة الوعي المعرفي والثقافي والأدبي والفني، وذلك من خلال تحفيز الأفراد على زيارة معرض الكتاب للاطلاع واقتناء المصنفات الثقافية والأدبية والتعليمية، وحضور المؤتمرات وورش العمل والندوات والمحاضرات الثقافية والأدبية والفنية والمبادرات المصاحبة للمعرض

وبعد تأسيس هيئة الأدب والنشر والترجمة ضمن الهيئات الثقافية التابعة لوزارة الثقافة بالمملكة العربية السعودية، انتقلت لها مسؤولية التنظيم والإشراف على المعرض، حيث تعمل على تعزيز مكتسبات ومكانة معرض الرياض الدولي للكتاب في خارطة معارض الكتب الإقليمية والدولية، وإضافة التطوير اللازم لمواكبة رؤية المملكة 2030م، المعززة والمحفزة لصناعة الثقافة باعتبارها من مقومات جودة الحياة

تحولات الاتصال ومآلات الإعلام!

د. محمد بن عبد العزيز الحيزان

|| د. محمد عبد العزيز الحيزان
المستشار والخبير في الإعلام والاتصال

كان تخصص الإعلام، أو ما يسمى بـ «الاتصال الجماهيري» إلى وقت قريب، هو النشاط الأكثر بالاهتمام والدراسة بين بقية أنواع الاتصال «الشخصي والجمعي»، إذْ انفرد لمدة ليست بالقصيرة بنقل الأخبار، وتسيد مصادر نشر المعلومات حول كل جديد على نحوٍ جعله الأداة الأبرز في تشكيل الصور الذهنية وتعزيزها، فمارس هذا الدور بقوة، ليس لصالح الأفراد والجماعات فحسب، بل وحتى للدول والمؤسسات، وكان مما ساعده في ذلك حقيقة مفادها أنه كان استحوذ على أهم أدوات وأساليب الاتصال المستقلة والنافذة، وقاده في ذلك متخصصون (الإعلاميون) متمكنون وبارعون في كيفية التعامل معها، وعزز من نجاحهم وتفوقهم نشأة مؤسسات تعليمية تبحث في هذا الفن وتُدرّس وتُدرِّب الملتحقين بها، لتؤهلهم وفق مهارات نوعية قادرة على جذب الجمهور والتأثير فيهم

إن مما تستوجبه محاولة التعرف على كنه التحول الجذري في عالم الاتصال، النظر إليه من خلال وجود فضاءين أو عالمين مستقلين وفقاً لسمات وخصائص متفاوتة، وتشكل كل واحدة منهما مرحلة مهمة في تاريخ الاتصال، يتم في ضوءها الحكم على طبيعة الوسائل بما في ذلك الإعلامية الأول: دائرة الفضاء التقليدي، وهي المرحلة التي بدأت منذ اختراع المطبعة، وما تبعها من ابتكارات إعلامية شملت السينما، والصحافة، والإذاعة والتلفزيون، حتى مرحلة

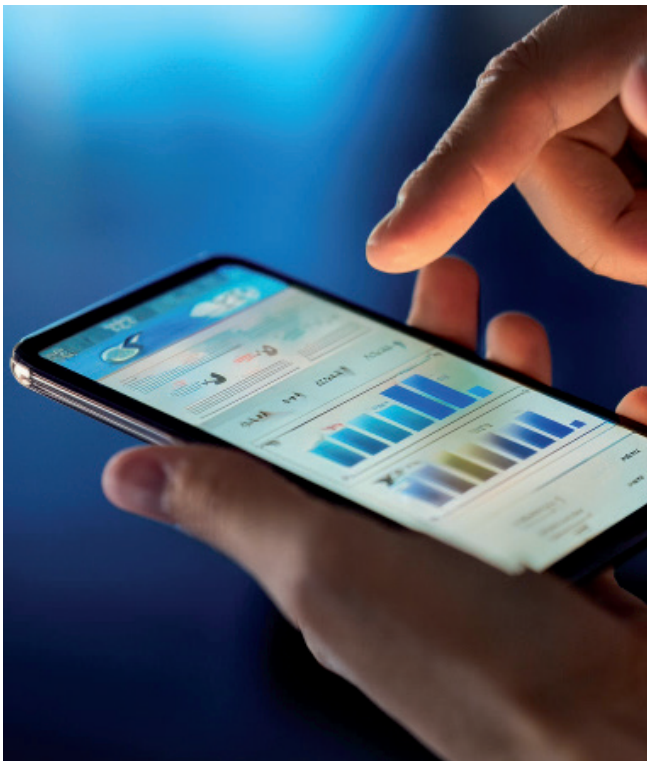

استخدام الانترنت من قبل العامة في تسعينات القرن الماضي، ولعل أبرز سمات هذا الفضاء هو أن عدد مستخدميه كان محدوداً جداً، نذكر منهم: شركات الاتصالات، وسائل الإعلام، والمؤسسات الأمنية.

الثاني: دائرة الفضاء الرقمي، وتؤرخ بفترة نهاية المرحلة الأولى، وبالرغم من استفادتها من نظيرتها السابقة في بعض أسسها بناءً على تراكماتها، إلا أنها غدت فريدة في خصائصها، واستطاعت ابتلاع معظم وسائلها، وتقديمها بشكل مختلف، وأكثر فاعلية، ذلك أن بزوغ نجم الشبكة العنكبوتية «الانترنت» قاد إلى تطور تقني غير مسبوق، خصوصاً مع اندماج خاصيتها الاتصالية مع حقل المعلومات، وتمكنها، على نحو غير مسبوق، من نسج خطوطها على كوكب الأرض، وفتح الأبواب، على حين غرة، لأفراد المجتمعات ومؤسساتها دون استثناء للدخول في محيطها، وهو ما هيأ أفقاً فسيحاً ومتعدداً، يختلف جذرياً في سرعته وتجدده ومرونته عن سابقه، ولم يكتف بهذا الفتح إلى عوالم غير متناهية؛ بل مكن أولئك الأفراد والمؤسسات من الإفادة من جميع أدواته، كما منحهم المساحة الكافية للابتكار وتقديم أشكال متنوعة من المواد حفزت كافة فئاتهم، وفتقت لديهم روح الإبداع والعطاء المتواصل، لتتغير بذلك قواعد اللعبة، وتتسبب في مشهد تراجيدي ومأساوي في اختفاء الكثير من الوظائف والأنشطة، وفي تقليص الحاجة لموارد بشرية ضخمة، أو لاستخدام آلات وأجهزة ذات أحجام كبيرة، أو حتى لمساحات مكانية واسعة، لم يكن يتم إنجاز وظائف النشر الجماهيري بدونها

مزاحمة وإزاحة

هذا التحول أدى إلى مزاحمة القادمين الجدد لأصحاب تخصص الإعلام في صنعتهم، واستطاعوا بفضل الخصائص التي احتواها الفضاء الرقمي، أن يجتزئوا الكثير من مهامهم ويقلصوا الحاجة إلى وسائلهم، وكانت المفاجأة الأكبر، أن تمكن بعض ممن استثمر قدراته الفطرية، وعمل على تطويرها، أن يتفوق على بعض تلك الوسائل في مقدراتها، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: قدرة العامة على تحقيق قصب السبق في نشر الأخبار بصورة فورية، وهي الخاصية التي أدت إلى احتراق ميزة كانت شبه خاصة بوسائل نشر الإخبار.

كما أن هذا التغير الجذري أدى إلى تعرض معظم مقدرات تخصص الإعلام ومؤسساته إلى ضعف جلي، وإلى فقدانها لقيمتها، وعجزها عن الإسهام في تشكيل الرأي العام كما كانت تفعل، الأمر الذي أدى بسبب هجر السواد الأعظم من الجمهور لها، إلى انصراف المعلنين الذين هم مصدر تمويلها الرئيس عنها، وتكفي الإشارة في هذا الصدد إلى الانهيار هائل للعديد من المؤسسات الصحفية على مستوى العالم، وكذا خسارة الآلاف من الإعلاميين (رؤساء التحرير والمحررون والكتاب والفنيين في الصحف) لمواقعهم، نتيجة تجاهلهم للتهديد الذي كان يحوم حولهم على مدى قرابة عقدين كاملين، وحتماً عجزهم، وهم الذين تخصص معظمهم على مدى سنين طويلة في قراءة الظواهر بكافة أنواعها، والنقد المجتمعي، والتحذير من مواطن الخطر ومصادره

وفي ذات الإطار، بات الإعلام نفسه في ثوبه التقليدي، وفي ظل التحولات المربكة، شبه عاجز عن حماية صورته الذهنية أو إعادة تشكيلها كما يجب، الأمر الذي يحتم على من يريد

المواكبة والتطوير، أن يقرأ بتمعن واقع الفضاء الاتصالي الرقمي المختلف شكلاً وسمات في نماذجه وأدواته، من خلال تأمل تفاصيله وانعكاساتها على المهن الاتصالية، وكذا المهن الأخرى بشكل عام التي بات الاتصال جزء من مكوناتها، ومن ثم العمل على إعادة هيكلة بنائه في كلا حقليه المعرفي والمهني، بغرض الخروج بشخصية تخصص متكامل، يواءم متطلبات المرحلة، ويحقق أهداف الاتصال بشموليتها، ولا يحصر ذاته في مسار واحد فحسب

إن مما يفرض ذلك على تخصص الإعلام بوجه خاص، أنه بات وفقاً لآلياته السابقة، يعيش حالات ضعف يشبه الموت الذي يوكده التراجع الهائل في واقع وسائله، ولا أدل على ذلك من تلاشي معظم سماته على نحوٍ أصبح القائمون على مؤسساته التقليدية يبحثون في كيفية الحفاظ على مكانتهم، واضطرارهم للجوء إلى حلول مؤقتة هشة، لا تظهر وجود مبررات مقنعة أو أنها ذات جدوى لخدمة المهنة أو إنعاشها، منها على سبيل المثال الاستثمار فيما تبقى من مدخرات المؤسسات، كتأجير مقرات الصحف لتسيير الوضع الراهن فقط، وليس لتطويره، ومعالجة أسباب الضعف والتقهقر

هل انتهى عصر الإعلام؟!

ربما يكون السؤال المطروح في ضوء تلك المقدمة هو: هل دنت شمس تخصص الإعلام من المغيب؟!.

الإجابة المباشرة عن هذا السؤال هي النفي تماماً، وينبغي ألا يعد توانى الممارسين للإعلام في الفضاء التقليدي، أو عجزهم عن المواكبة، أو حتى توقفهم عن المهنة مؤشراً على نهايتها، والحكم يجب أن يؤسس على أسباب نشأة الإعلام نفسه؛ إذ أنها جاءت تلبية لمتطلبات غريزة البحث عن الأخبار، التي وُجِدت لدى الناس منذ بدء الخليقة، وستبقى كذلك إلى نهايتها، فقد مارسوا مهمة الحصول عليها في مستهل تلك الحقبة عبر أدوات بدائية استطاعت أن تلبي إلى حد ما رغبات الأفراد والمجتمعات وتشبع فضولهم، ولأهمية تلك الحاجة نمت تلك الأدوات، وتطورت في أشكال متعددة تمكن من خلالها الانسان أن يوسع دائرة جمهور المتلقين، كما عمل على مضاعفة أعدادهم، ليتجاوز الحدود المكانية الضيقة إلى رحاب أوسع، موظفاً في مرحلة النمو والتطوير عدداً من الأساليب الجمالية والمعبرة لتحقيق غاياته.

وبالرغم من النقلات النوعية التي تحققت، إلا أن الواقع يفرض الاستمرار في تطوير الأدوات والأساليب، والاستغناء عما لم تعد الحاجة لها قائمة، خاصة في ظل التغيرات التقنية الكبيرة، وستبقى الحاجة مستمرة إلى إعادة تقييم الواقع وتغييره وفقاً لطبيعة الاحتياجات التي يمكن أن توفرها تقنية الاتصال المطورة وتبعاً لآليات التشغيل الميسرة

واستناداً على مبدأ الحاجة هذا، نستطيع القول أن الاعتقاد بأن الإعلام أصبح مجرداً من وظائفه أو أنه خسر خصائصه الجوهرية، هو حكم متسرع، ولا يمكن قبوله على إطلاقه، فهو لا يزال، وسيبقى عبر أدوات وأساليب متجددة، النشاط الأقدر على الوصول إلى مواقع الأحداث والأماكن المقيدة في حالات لا يستطيع الآخرون بلوغها لأسباب قسرية، أو رسمية، فالبقع الساخنة نتيجة الحروب أو الكوارث هي أماكن لا يجرؤ- في الغالب- أحد من العامة على اقتحامها، ليصبح إنجاز

المهمة شبه محصور على العاملين في مهنة المتاعب، فهم يكلفون من قبل مؤسسات متخصصة للوصول إليها، لينقلوا للعالم الحدث ويصفوا ملابساته.

وغني عن القول بأنه حتى وإن تمكن مستخدمو بعض وسائل التواصل الحديثة من الوصول إليها، فإنهم، ومهما بلغت أعدادهم، أو جهودهم لا يمكن أن ينالوا الثقة كما هو الحال مع وسائل إعلامية قوية ترجح كفة تفوقها، وتراهن على قدراتها في أن تبقى مصدراً مهماً يعتد به دون سواه، وهو ما يمكن ملاحظته مع واقع وكالات الأنباء العالمية التي استطاعت الصمود، واستفادت بقوة من خصائص الفضاء الجديد ومزايا أدواته

هذا الأمر يقود إلى القول بأن وسائل الإعلام ستبقى متصدرة المشهد في تغطية الأحداث الرسمية والجسام، في حين أن قدرات غيرها مثل منصات التواصل الاجتماعي، فتظل محصورة في فئات محدودة من الجمهور، وفي إطار الأخبار الشخصية أو المجتمعية.

وبناءً عليه، فإن الوصول إلى الشكل الجديد للإعلام المطور، يفرض أن يتم في ضوء طبيعة نظرة الأفراد إلى هذا النشاط، ليس بوصفهم متلقين فقط، ولكن بوصفهم شركاء بعد أن غدوا مساهمين في صناعة المحتوى ونشره

إن الإصرار على أن وسائل الإعلام لم تتأثر سلباً بالتغيرات التي طرأت عليها، هو موقف يستند أحياناً في واقعه على قياس قبل عقود لطبيعة التطورات التي كانت تحدث في إطار الفضاء التقليدي، وبالتالي فإنها تنطلق في رؤيتها من قاعدة تصدق على أدوات كل فضاء على حده، وليس على فضاءات متعددة، ففي كل فضاء يعد التغير في شكل الوسائل من شأنه أن يؤدي إلى توفير بديل أفضل عن سابقتها، فابتكار شريط الكاسيت على سبيل المثال لم يكن سوى بديلاً عن الأسطوانة الممغنطة آنذاك، كما أن التحول من جيل الصحفيين الرواد، من فئة المثقفين والأدباء، الذين مارسوا العمل الإعلامي، في بدايات الصحافة في العالم العربي، إلى جيل جديد متخصص تعلم الأساليب المهنية للصحافة، بناءً على مفهومها الحقيقي، ووفقاً لأسس وقواعد ممارسة العمل الصحفي وطبيعته، حالة أملتها فترة استثنائية عابرة بسبب الحاجة إلى متمكنين في صياغة الرسائل التي كانت هي محور النشاط الإعلامي حينئذٍ

هذا التبادل في أشكال الوسائل وأدوار الممارسين، يوجب التخلص من التفكير بمنطق الماضي، إذ لا يمكن قبول فكرة الاعتقاد بأن وسيلة اتصالية بعينها من فضاء رقمي، جاءت بديلة عن وسيلة أخرى من الفضاء التقليدي، بمعنى أنه لا يصح التخمين بأن منصة الفيسبوك التي هي إحدى منصات التواصل الاجتماعي -على سبيل المثال- قادرة على أن تحل تماماً محل الصحف التقليدية، إذ إن تحولات الاتصال الجديدة تختلف في النماذج عما كان عليه نماذج الفضاء التقليدي؛ ولا أدل على ذلك من أنها عَرّفت بمتغيرات مؤثرة في صناعة الإعلام لم تكن متوفرة في السابق، في مقدمتها التفاعلية، والرقمنة

ملامح الإعلام الجديد وكيفية هيكلته

إن معالجة أية ظاهرة يعتريها الضعف، أو يصيبها الوهن كما هو الحال مع نشاط الإعلام وصناعته في الوقت الراهن، يستدعي -كما ذكرنا- تشخيص واقعه الحالي، ومعرفة مراحل تغيره، مع البحث في أسباب تراجعه، وكذلك العوامل المؤثرة في الحالة بموضوعية تامة، مع العمل على تحديد عناصر القوة والضعف، وبالرغم من أن هذا القول يستدعي التخلي عما لم يعد ضمن نطاقه، كما يستدعي استيعاب ما يجب استيعابه، وإدراجه في ضمن محيط مهامه المحدثة

وبناءً على هذه القاعدة، فإنه يجب الاعتراف بأن إعلام الأمس، لم يعد تماماً إعلام اليوم، لا من حيث وسائله، ولا من حيث ممارسيه، فصناعة الإعلام مرت بمرحلتين وفقاً لفضاءات الاتصال سابقة الذكر، مرحلة إعلام ما قبل الانترنت (الفضاء التقليدي)، وما بعدها (الفضاء الرقمي)، وأن الأولى شهدت عصراً ذهبياً لوسائل رائدة امتلكت قدرات فعالة في صناعة الرأي العام، وتشكيل اتجاهاته، والقدرة على استقطاب جمهوره، ساعدها على ذلك استئثارها بمنابر الاتصال الجماهيري دون أن تشاركها وسائل أخرى

أما المرحلة الثانية، فقد شهدت ولأول مرة دخول منافسين جدد للوسائل، وهذا يوجب تقييم عميق ودقيق لطبيعة المنافسة والتخلص مما لم يعد خاصاً بها، مع العمل على الإفادة من مجالات دائرة الاتصال الرقمي التي أصبحت أكثر سعة، وباتت توفر خيارات تفوق ما كان متاحاً قبلها، وهذه المرحلة غدت تملي التخلص من البناء التقليدي للاتصال من حيث الأنواع والخصائص، أخذاً بالاعتبار أن الفضاء الرقمي الحالي أصبح يوفر كل أنواع الاتصال الثلاثة أو إثنين منها في وسيلة واحدة، فمن شبكات التواصل ما يعطي خاصية الاتصال الشخصي، كما يوفر خاصية الاتصال الجمعي، عبر إمكانية إنشاء مجموعات تسمح بممارسته من خلال توجيه الرسائل لحشود محددة، كما هو الحال مع منصة الواتساب، كما أن بعض تلك المنصات يوفر خدمة مخاطبة الجماهير

الغفيرة دون حد معين لأعدادهم، مثل منصة الفيسبوك ومنصة X.

ماذا بقي للإعلام؟

في خضم هذه التحولات الكبيرة، يخطئ من يظن أن وسائل الإعلام أصبحت مجردة من وظائفها أو أنها خسرت خصائها الجوهرية، فهي لا تزال الأداة الأقدر على الوصول إلى مواقع الأحداث والأماكن في حالات لا يستطيع الآخرون لأسباب قسرية، أو رسمية الوصول اليها، كما هو الحال مع البقع الساخنة نتيجة الحروب أو الكوارث. ومن هذا المنطق فإن الواقع يقرر ضرورة العمل على تطوير النشاط الإعلامي بما يتواءم مع طبيعة التغيرات التي تشهدها ساحته، والبحث عن الفرص التي قد تتضمنها البيئة الجديدة

خارطة طريق إلى الإعلام المطور

لابد من الاعتراف سلفاً بأن العمل على إعادة بناء تخصص الإعلام لا يمكن أن يتم إلا من خلال النظر إليه على أنه مشروع متكامل، يتطلب التخطيط السليم له من حيث وضوح الأهداف، ويحتاج إلى توافر الأدوات البشرية والبحثية التي تعين على التعرف على ما يحتاجه التخصص من الفضاء الجديد، والكشف عن مواطن التميز والتفرد اللذين أشرنا لهما سابقاً، ولاشك بأن هذا المشروع بحاجة إلى أصحاب الرؤية الشمولية والخبرة العميقة التي تعين على تحديد مكونات الصناعة الإعلامية وأدواتها المناسبة، مع القدرة على رصد جوانب التغيير، وفحص سمات الشركاء الجدد الذين دخلوا مع وسائل الإعلام في بعض مهامها، ليس لسلخ تلك المهام من التخصص، وإنما للتحقق من تمكنهم بالفعل من أداء الوظائف الإعلامية بالشكل المهني، واعتبارهم شركاء بناءً على قدراتهم، ومدى الحاجة لأدوارهم وجدواها، مع الحذر من فكرة العمل على الإقصاء، التي يستند أصحابها على معايير تقليدية لم يعد لها وجود

لذا لابد من التنبه إلى أن الخوض في مهمة إعادة هيكلة التخصص، يوجب التحذير من إطلاق الأحكام جزافاً حول ما يعد خاصاً بالإعلام أو ببدائله، كما أن الواقع يملي القول بأن على الإعلام -بمفهومه السابق- التخلي من بعض مهامه لصالح أدوات أكثر مهنية في سرعة نقل المعلومة ونشرها بأشكال جديدة وفعالة، من بينها القدرة على القيام بمخاطبة فئات محدودة تتم وفقاً لأساليب الاتصال الشخصي والجمعي.

وعليه فإنه لابد من تأمل المتغيرات المتداخلة والبالغة التعقيد في الفضاء الرقمي، بنظرة فاحصة، والعمل على البحث في العلاقات بين عناصرها، وتحديد مدى قدرتها على الإسهام في الحصول على أية نتائج مثمرة تلبي الاحتياجات الاتصالية المجتمعية، وذلك من أجل بناء متكامل لتخصص أشمل قادر على أن يمثل الاتصال والقبول بحقيقة التداخل الطارئ على التخصصات، مثل الإعلام، والاتصال بنوعيه

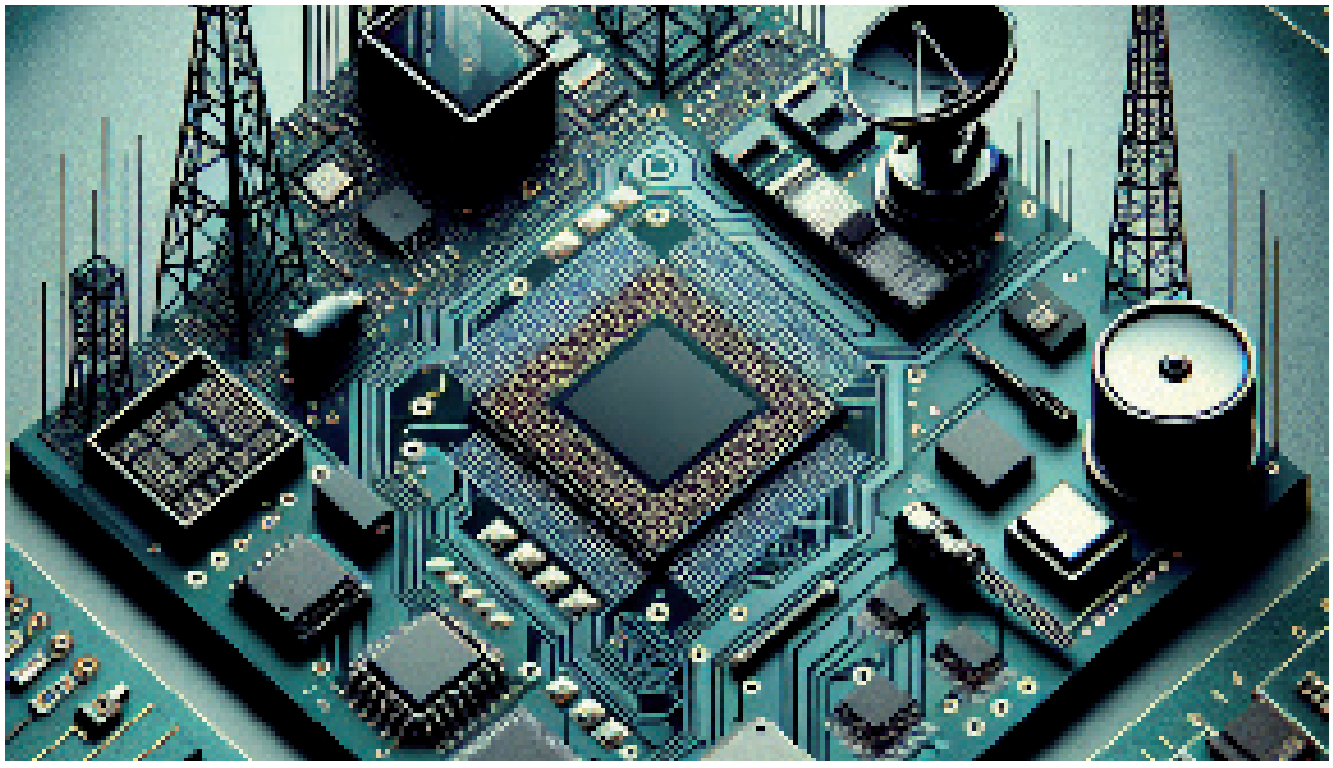

الشـخصي الجمعـي، والتسـويق والعلاقات العامـة، ولعل أولى الجهات عناية بهذا الجانب مؤسسـات تعليـم الاتصال، وتحديداً كليات وأقسـام الإعـلام، التي بات عليها - بعـد أن أصبح الإعلام جـزءً مـن مجموعة فنـون اتصاليـة جديـدة - أن تعيـد النظر فـي مسـمياتها، وتعنـى بتدريس جميـع تلك الفنـون، ولعل التسـمية المقترحة الأنسـب لها أن تسـتبدل مصطلح «الإعلام» في مسـمياتها بـ «فنـون الاتصال»

وفي هـذا الإطار الجديد، فـإن على تلك المؤسسـات في ثوبها الجديـد أن توسـع دائرة خدماتهـا، لتغطي جميـع الاحتياجات ذات الصلـة بالاتصال، وهـو ما يتطلب

العنايـة بتعليـم مهـارات الاتصـال بكافـة أنواعـه، لجميـع مسـتخدمي وسـائل الاتصال الرقمية، بمـا يعين علـى الارتقاء بقدراتهـم علـى المسـتوى الشـخصي أو الوظيفـي، علـى أن يشـمل هـذا جميـع العامليـن فـي كافـة المهـن المكتبية أو الميدانية

التعريـف بمقـررات تخصصيـة تتناسـب مـع طبيعـة الاتصال الرقمـي، الذي عَرّف بأشـكال جديـدة في طريقة اعـداد المواد الإعلاميـة، ومـن ذلـك إعـداد الأفـلام الموجـزة (Promos)، مع مراعـاة العوامـل المهنيـة المؤثرة فـي إنتاجها

الاهتمـام بدعم قدرات الدارسـين لفهم علم الـدلالات، وكيفية توظيفـه فـي صناعة الأحـداث والفعاليـات، واسـتثمار رمزيات المعالـم؛ لتجسـيد رسـائل اتصالية مؤثـرة وفاعلـة، وذلك على نحـو يحفز مسـتخدمي المنصـات المجتمعية الرقمية لنشـرها على نطاق أوسـع، ويمكن الاستشـهاد على أهميـة هذا بفكرة هيئـة الترفيـه في المملكـة العربية السـعودية الرائـدة، حين نقلـت ثلاث طائـرات عبر الطريـق البري من جدة إلـى العاصمة الريـاض، في تظاهـرة احتفالية كبيـرة حققت تفاعـلات قوية لـدى الجماهيـر بمختلـف فئاتهم، شـملت سـكان المحافظات والمراكـز والقـرى التي مرت بهـا قافلة تلـك الطائرات

تعزيـز العلاقـة بيـن تخصـص الاتصـال والتخصصـات البينيـة الأخـرى، بما يعين علـى تحقيق الفوائـد المتبادلـة، مع العمل على تعزيز ثقافـة احترام التخصصات، وتقدير حجم إسـهاماتها في تقويـة التخصص

التركيـز علـى المقـررات العملية، واعتمـاد معيار «مـدى الصلة بالاتصال الرقمـي»، منهجاً لاعتماد الخطـط التعليمية، وتكثيف التطبيـق والممارسـة فـي ذات الإطـار؛ لضمـان فهـم وتنمية المهـارات اللازمـة لـدى الدارسـين، مـع تقليـل الاعتمـاد على المقـررات التـي انبثقت من تراكمـات معرفيـة تقليدية، وعدم التـردد في حـذف ما لا يقـدم قيمـة مضافة في ضـوء البيئة الجديدة

الاهتمـام بقواعـد البيانـات الإعلامية، وسـبل تطويرها، وكذلك طرق اسـتدعاء موادها وأسـاليب التوظيف المباشـر في النشـر، وتنميـة قدرات الطلبـة في كيفيـة التعامل معهـا، مع ضرورة التخلـص من الأسـاليب القديمة فـي حفظ المعلومـات مثل ما يسـمى بـ «مكتبة الصور»، أو الأرشـيف.

نختـم بالقـول بأنـه قـد آن الأوان لوجـود كيانـات تعليميـة اتصالية عصرية، تسـتطيع أن تسـتوعب الممارسـين الجدد في محيطهـا، خاصة بعد أن أصبـح الاتصال الرقمي جـزءً من ثقافة أفـراد المجتمعـات ومؤسسـاتها، ممـا يوجب تقديـم خدمات تطويريـة لقدراتهـم المعرفيـة والمهنيـة، بمـا يمكنهـم من الممارسـة الفاعلة فـي مجال التخصـص، مع تذكـر أن التقصير فـي القيـام بهذا سـيؤدي إلـى بحثهم عـن جهات وأسـاليب بديلـة قد تعيـد اختراع العجلة فـي فهم الاتصـال، وهو ما قد يؤدي إلى سـحب البسـاط مـن تحـت أقدامها

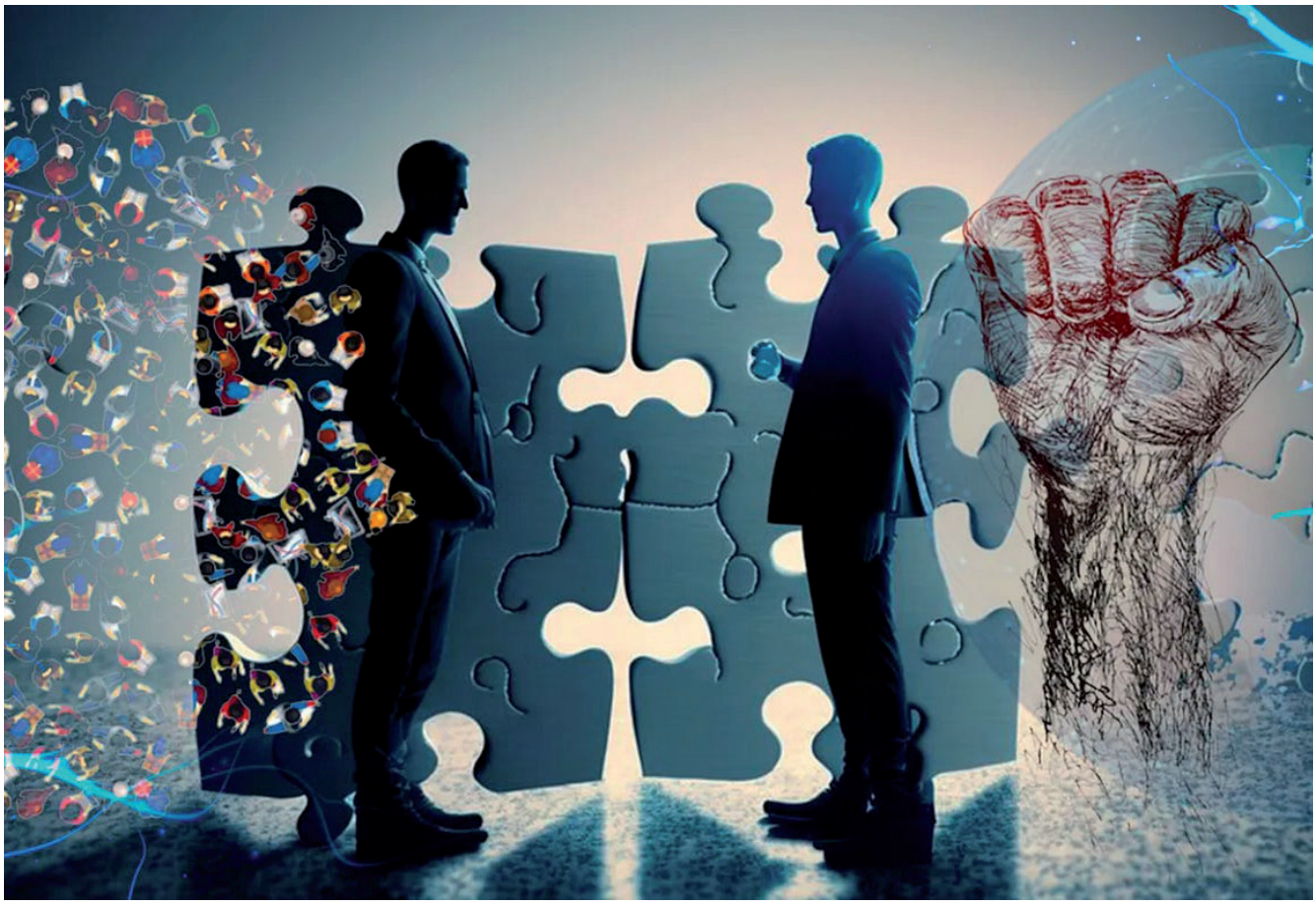

المؤثرون في مواقع التواصل الاجتماعي .. إشكاليات التأثير وصناعة المحتوى

أ. د. فايزة يخلف

باحثة في الإعلام - الجزائر

مقدمة

أتاحت تكنولوجيات البث الرقمي فهمًا جديدًا للواقع ولتشكل معنى الاتصال، فلم تعد وفق هذه الوسائط الجديدة صنعة الكتابة والخطابات حكرًا على القلة المتعلمة أو الصفوة، بل أضحى الأمر ممكن التحقيق ورهن الضغط من الأصابع المسيطرة على لوحة مفاتيح جهاز الحاسوب (Keyboard) أو اللوح الإلكتروني أو الهاتف الذكي

ضمن هذا الفضاء التواصلي الحديث، وفي بيئة وسائل التواصل الاجتماعي تحديدًا، برزت «موجات» صانعي المحتوى الرقمي مفجرة بذلك ما يمكن وصفه بأنه محيط متلاطم من الأمواج التواصلية من كل مصدر واتجاه على نحو يصعب حسابه وتصنيفه

هكذا أفضى تواجد هؤلاء النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي وإفصاحهم عن ذاتهم، ومشاركة محتوياتهم مع الكثير من متابعيهم في إطار النفاذ الشامل (Universelle Access) للمضامين إلى بروز ظاهرة المؤثرين على «الويب (2.0)»، وما تستدعيه هذه الظاهرة من انشغالات بحثية جادة وجديدة تتعلق أساسًا بالإجابة على تساؤلات من قبل: ما المقصود بالمؤثر الاجتماعي؟ ما التغيرات التي طالت هذا المفهوم؟ دوره بين صناعة وتشكيل الرأي العام والتأثير عليه؟ ما دلالات هذا التأثير؟ كيف يقارب التأصيل النظري الحديث هذه الظاهرة؟ وهل يستجوب الوضع إعادة تقييم نظرية القذيفة أو الطلقة السحرية أمام تأثير صناع المحتوى الذين ما إن يعلنون

عـن محتوى معين حتـى تنهال علـى مضامينهم مئـات الآلاف مـن «اللايـكات» ومن إعادة نشـر المحتـوى، بل أكثر مـن ذلك ما نـراه مـن تهافت على السـلع والخدمـات التي يروجـون لها؟

مـن المؤثرون؟المؤثرون (Influencers) هم صغار المشـاهير الذين أضحـى وجودهم مواكبًـا للحيـاة الحديثة، يقدمـون آراء تحظى بانتشـار واسـع على منصـات التواصـل الاجتماعـي ومحتويات تسـتقطب عـددًا كبيـرًا مـن المتابعيـن في شـتى المجـالات: الأناقـة والموضـة (Fashion)، الطبـخ، الرياضـة، الأسـفار، ريـادة الأعمـال... وحتى السـرد الخـاص لحياتهم الشـخصية اليومية[1].

ويُعرفـون - أيضًـا - على أنهم مسـتخدمو الإنترنـت الذين أقاموا عـددًا مناسـبًا مـن العلاقـات (الصداقات) مـع متابعيهـم وأثروا عليهـم، مـن خـلال إنتـاج المحتـوى وتوزيعـه والتفاعـل على الويـب الاجتماعي[2].

وقـد كان هذا المفهـوم مقتصرًا في البداية علـى مالكي قنوات إعلاميـة علـى «اليوتيـوب» «يوتيوبـر»، وناشـري الفيديوهـات «فلوقرز»، ومواقـع إلكترونية «بلوقـرز»، ومع توافر المـواد اللازمة والإمكانيـات الماديـة، ظهر جيل جديـد من المؤثريـن من عامة النـاس ممن انخرطوا في مجال الشـهرة بل فـي مجال النجومية أحيانًا

وهنـا يلح الخبـراء في مجـال الاتصال علـى ضـرورة التمييز بين المؤثريـن «الطبيعيين» أو «الحقيقييـن»، وهم عادة من الفاعلين فـي العالم الرقمـي ممن يمكـن تمييزهـم، من خـلال خبرتهم أو تخصصهـم في مجـال معين، وكـذا قدرتهـم الطبيعية على جعل الآخريـن يتبعونهـم، والمؤثرين «المصطنعيـن» وهم نتاج اتجـاه مؤسسـات - ماكينـات اقتصاديـة - لصناعـة المؤثريـن والاسـتثمار في خدماتهم من أجـل إيصال أفكار كثيـرة قد تعجز المؤسسـات الإعلامية عـن توصيلها[3]

علـى هذا النحو، توسـعت القاعدة «الافتراضية» لهؤلاء النشـطاء علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي بعـد أن أصبـح تصنيفهم يخضـع لعـدد متابعيهـم ودائرة تأثيرهـم، وهو مـا أوجد خمس فئـات هي

- المؤثـرون محـدودو التأثيـر (Nano): وهـم المؤثـرون الذيـن يمتلكـون عـددًا صغيـرًا مـن المتابعيـن علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي، وخبرتهـم فـي مجـال العلامـات التجاريـة قليلـة، ويتـراوح عـدد متابعيهم بيـن (1000) إلى (10) آلاف متابعًـا.
- المؤثـرون ذوو التأثيـر المنخفـض (Micro): لديهـم نسـبة متابعـة أكثـر بقليـل مقارنـة بالفئـة الأولـى، وهـم عـادة ممـن يمتلكـون بعـض الخبـرة فـي التعامـل مـع العلامـات التجاريـة، ويتـراوح عـدد متابعيهم مـن (10) آلاف إلـى (50) ألـف متابعًا.
- المؤثـرون متوسـطو التأثيـر (Mid): يمثـل هـذا النـوع الشـريحة الوسـطى مـن المؤثريـن، وهـم أكثـر مهـارة في التعـاون مـع العلامـات التجاريـة، لذلـك يصعـب الحصـول عليهـم لأنهم مطلوبون وأسـعار إعلاناتهم منخفضة نسـبيًا مقارنـة بالنوعين المواليين، ويتراوح عـدد متابعيهم من (50) ألـف إلى (500) ألـف متابعًا.
- المؤثـرون ذوو التأثيـر العالـي (Macro): يعتبـر هـذا النـوع أكثـر احترافيـة فـي عمليـة التسـويق للمنتجـات، وهـذه الكفـاءة يقابلهـا تضخـم واضـح للتكاليـف التسـويقية، ويتـراوح عـدد متابعيهـم مـن (500) ألـف إلى مليـون متابعًا.
- المؤثـرون المشـاهير أو العمالقـة (Méga): تعتبـر هـذه الفئـة مـن ذوي التأثيـر العالـي جـدًا، وهـم المؤثـرون الذيـن لديهـم أكثـر مـن مليـون متابـع، عـادة مـا يكونـون محترفيـن جـدًا علـى السوشـيال ميديـا[4].

والجديـر بالذكـر أن حضور هـؤلاء المؤثريـن كثيرًا مـا يكون على مواقـع: «فيسـبوك، انسـتغرام، يوتيـوب، تويتـر، وتيـك توك»، وغالبًـا ما يتم اسـتغلال ثـراء كل المنصات لاسـتقطاب أكبر عدد مـن المتابعين

بالحديـث عـن المتابعين، نقـف هنا علـى ما أفضـت إليه هذه الظاهـرة العابـرة للحدود من إعادة تشـكيل لمفاهيـم ظلت إلى وقت قريـب ثابتة فـي الدراسـات الإعلامية كمفهـوم الجمهور، المحتوى أو الرسـالة والتأثير[5].

عمليًـا، فقـد حـرر التحـول الرقمـي كأداة ووسـيلة ومنظومـة فكـرة الإعـلام بأسـرها مـن ثنائيـة المرسـل والمتلقـي وأنهى مبـدأ المركزية في الاتصال، ليؤسـس لفكرة المشـاركة الجماعية ومفهـوم المسـتخدم (User) الـذي ينـدرج في إحـدى مقاربات إعـادة توصيف الجمهـور[6].

ومـن المفاهيم التي تختـزل معاني متابعـة المضامين الاتصالية علـى الشـبكة نذكـر مفهـوم جماهيـر الإنترنت، وتشـير كلمة «جماهيـر» (Mass) فـي هـذا السـياق إلـى تلـك المجموعة أو «الموجـات» الكبيـرة من النـاس التـي تأتي من جميـع مجالات الحيـاة ومن مختلف الطبقـات الاجتماعية، وتضـم هذه الجماهير أفرادًا يختلفون في مراكزهم، ومهنهـم، وثقافاتهم ومعتقداتهم مـا يجمعهم فقـط هو القضايـا التي يطرحهـا المؤثر

بهـذا يكـون معنى جماهيـر (Mass) أقـرب إلى مفهـوم تجمع (Aggregate) منـه إلـى معنى جماعـة اجتماعيـة، لأنه يختزل المعانـي المرتبطـة باسـتخدام الوسـائط الجديـدة ويسـمح باسـترجاع أبعادهـا التفاعليـة والجمعيـة والذاتيـة، فضـلاً عن التنـوع والتعدد[7].

تأسيسًـا علـى ما سـبق يمكن القول أن جماهير الإنترنت ليسـت تنظيمًـا اجتماعيًا موحدًا لـه عادات وتقاليـد أو طقوس وقواعد أو مشـاعر موحدة، ولكنه كيان متنافر خاضع فـي مجمله لمعيار التنوع والتشـتت أو التشظي

ومثلمـا أدت الممارسـات الجديدة لاسـتخدام الإنترنـت إلى إنتاج مفهوم مغاير للجمهور ولطرق اشـتغال عمليـات التلقي، أعادت النظر فـي مفاهيم المضاميـن الإعلامية ذاتها أي الرسـالة

فلـم نعـد نتحـدث فـي حقـل الميديـا الجديدة عـن نصوص كلاسـيكية تربـط مرسـلاً بمتلق، وتخضـع في مجملهـا لمعيار النـوع (Gender) «أخبار، مقالات، منشـورات.... إلـخ) وإنما أصبحنا ملزميـن بالتعامـل مـع المفهـوم الجديـد للرسـالة فـي العالم الافتراضـي، فالرسـالة هنا تكون غيـر معلومة الحـدود، كما أنها تتخذ أشـكالاً مغايرة «تدوينات، رسـائل منشـورة على حائط في الفيسـبوك، أو في منتديات الحـوار، فيديوهـات... إلخ»، فتفرض نفسـها على المسـتخدم وتقدم إبهارًا وإغراءً يصعـب مقاومته

إنها في الواقع مضمون يحفز رأيًا، ويحول أي حدث إلى نمط من «الجدل»، ولهذا اقترح الخبراء ومنهم الباحث الأمريكي «نوفا سبيفاك» (Nova Spivack) تعويضه بمفهوم جديد، وهو التيار أو التدفق (Flux-Stream)[8].

ولم تقتصر متطلبات التجديد المفاهيمي التي أقرتها تحولات الظاهرة الاتصالية برمتها على مفهومي الجمهور والرسالة، وإنما امتدت لتحديث مفهوم قادة الرأي في وسائل التواصل الاجتماعي

لقد فرض هؤلاء المؤثرون أو قادة الرأي الجدد ضرورة إعادة تقييم نظرية المجتمع الجماهيري والآثار الموحدة التي تنظر إلى الرسائل الإعلامية كطلقات سحرية، وبدأت تظهر تدريجيًا فكرة المجموعات الفرعية التي تقوم على جمهور داخل جمهور، والذي تضمنته نظرية تدفق المعلومات على مرحلتين(9)

وإذا ما قارنا قادة الرأي العام في وسائل الإعلام التقليدية بصناع المحتوى من المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي، لوجدنا أن الأمر يحتاج فعلاً إلى إعادة تقييم نظرية الطلقة السحرية[10] أمام تأثير هؤلاء النشطاء الذين ما إن يعلنون عن محتوى معين حتى تنهال على مضامينهم مئات الآلاف من «الإعجابات والتعليق والمشاهدة وحركة «الإكسبلور»

ولعل ما يميز هؤلاء عن قادة الرأي التقليديين هو تفاعلهم المباشر مع الجماهير في القضايا الآنية، والدخول معهم في حوارات الرأي التي تزرع أو تفند قناعات وأفكار معينة

وهذا التفاعل المباشر الذي تتميز به وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى إنشاء حوارات جماعية تضم أعدادًا كبيرة من المشاركين، تجمعهم قرب الاهتمامات حول القضايا المثارة فيما يشبه الجوار الافتراضي (Virtual Neighborhood)، وهي سمة لا يمكن تجاوزها أو إغفالها في تحليل هذه الظاهرة[11].

ويمكن تبرير زيادة شعبية هؤلاء المؤثرين بقرب شخصياتهم وأدوارهم الاجتماعية وموضوعاتهم من متابعيهم (Followers)، علماً أن هذا المفهوم قد عرف تغييرًا في فحواه، فهم ليسوا جمهورًا ولا أتباعًا بالمعنى التقليدي للقيادة، ولكنهم متابعون لديهم موقف وقيم واحتمالات سلوكية قابلة للتغيير بحسب طرائق الحث والإقناع[12].

وبإثارة مسألة الإقناع نشير إلى أن المؤثرين يستخدمون عدة مداخل نفسية وعقلية من أجل تحصيل التأييد الاجتماعي الأكبر لعل أهمها

- الاستمالات العاطفية (Emotional Appeals): التي تستهدف التأثير في وجدان المتابعين وانفعالاتهم، خاصة في مجالات كالتجميل، الطبخ، محتويات متعلقة بالحياة اليومية... إلخ.
- الاستمالات العقلانية (Rational Appeals): وهي مواقف اتصالية الهدف منها تجنب الإثارة، من خلال محاولة تقديم الحجج والشواهد وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها، وهو ما نجده في المحتويات الخاصة بالصحة العامة والفيديوهات التعليمية وتلك المتعلقة بالترويج السياحي... إلخ.
- المداخل التي تسعى إلى بناء معان واتجاهات جديدة: من أجل تحفيز سلوك المتابعين ليتوافق والأهداف التي تحددها العلامات التجارية في مجال التسويق وريادة الأعمال، وذلك من خلال عرض المميزات والفوائد الخاصة بالسلع والخدمات التي يروجون لها[13].

وأيا كان المدخل الاتصالي الذي يستخدمه المؤثر في حشد

المتابعين من وراء الشاشة، فهو حافز لتأطير رأي أو «آراء» توافقية حول موضوع ما، وهذا ما يجعلنا نطرح التساؤل الآتي: هل ما يقوم به المؤثرون عبر وسائل التواصل الاجتماعي هو تأثير بالمفهوم الإعلامي أي القدرة على تغيير وتشكيل الآراء والسلوكيات إيجابًا أو سلبًا؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد إعجاب عارض أو فضول؟ بعبارة أخرى هل يجب أن نستقرئ هذه الظاهرة من منظور سجالي نقدي (Critical Debate) ضمن معطى الإقناع أم الامتناع؟

الواقع أن مثل هذه الإشكالات تقودنا إلى الحذر من تهويل مقصود لقدرة هؤلاء النشطاء على تحقيق فعل التأثير، فالذين يملكون صناعة محتويات جادة هادفة هم وحدهم القادرون على تكوين اتجاهات[14].

لقد أدت نماذج الربح الجديدة التي أتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي إلى إنتاج محتويات الغث فيها أكثر من السمين، فأغلبها تقوم على إستراتيجية استحواذية في كسب المزيد من المتابعين من خلال العرض الإيجابي لحياتهم اليومية، وهو ما يندرج في إطار ما يعرف بالإغراء الافتراضي[15].

هذا الإغراء الذي يتطلب كثيرًا من الجهد للبحث عن المواضيع المستجدة التي يمكن أن تجلب أكثر عدد ممكن من الإعجابات أو المشاركات

هكذا، أضحى الفضول هو سيد الموقف بعد أن تحول عرض تفاصيل الحياة الخاصة على الشاشات الزرقاء من هواية أو شغف إلى «حرفة» يمارسها أغلب النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الكسب السهل[16].

ولأن الإنسان فضولي بطبعه، وجد الكثير من المتابعين في هذا السرد الخاص للحياة الشخصية نوعًا من المتعة الممزوجة بالإعجاب والتطفل الذي يقل كلما انخرط صانع هذا النوع من المحتويات في روتين ممل

إن ابتكار الأفكار من هذا المنظور ليس عملية تكنولوجية صرفة، ولكنه عملية اجتماعية يحكمها التوافق (Incongruence) أو التعارض مع المواقف الاتصالية

في هذا الإطار، برزت اتجاهات نظرية متنوعة أسهمت في بلورة رؤية سوسيوإعلامية لفهم ظاهرة المؤثرين، من جانبها حاولت نظرية انتشار المبتكرات مناقشة هذا الضرب من «المستحدثات» من خلال تسليط الضوء على قدرة هؤلاء - قادة الرأي الجدد - على أداء أدوار بارزة مكنتهم من أن يصبحوا عناصر جذب يتم اللجوء إليهم في العديد من القضايا الإنسانية، التسويقية وحتى الإعلامية

ووفقًا لهذه النظرية، فإن كل من يسهم في نشر أفكار ومبتكرات ويستقطب عددًا كبيرًا من الناس لتحقيق هدف محدد هو مؤثر، فيما عدا المشاهير من عارضي الأزياء والمطربين والممثلين فهم يستثنون من قائمة المؤثرين الاجتماعيين، لأنهم اكتسبوا شهرتهم من خلال ما قدموه من أعمال تنم عن موهبتهم في مجال فنهم، ومن يحبهم فقط هو من سيتابعهم على صفحاتهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي[17]

وفي نسق تحليلي مكمل، قدمت نظرية التوقعات الاجتماعية الجديدة (New Social Expectations) رؤية أخرى في تفسير علاقة المؤثر بمتابعيه قوامها المنفعة (Utility) سواء كانت هذه المنفعة تتعلق بما يقدمه المؤثر من معلومات أو أفكار تساعد على التكيف مع العالم المعقد الذي يعيش فيه المتابعون، أو إرضاء لفضول ما أو تقرير لأفكار محفزة للاكتشاف وحب الذات (Self Esteem) وغيرها من التوقعات التي تأخذ مدياتها من التطور الفاتن للتكنولوجيا[18].

وكلما كانت هذه الاتجاهات إيجابية، كلما زادت فعالية المؤثر كقائم بالاتصال على كشف جميع السبل الممكنة للإقناع في كل حالة بعينها

هكذا، مكنت هذه الظاهرة من تحفيز رؤى جديدة ومبتكرة في مجال التأصيل النظري الإعلامي الذي ينقب في كل مرة عن فهم آثارها الميدانية وتوقع آفاقها المستقبلية

خاتمة

نخلص مما سبق، أننا نعيش اليوم عالم المواقع بامتياز، وهي المنهمرة من الواقع بقوة من خلال ما تعرضه لنا بشكل متجدد من عوالم مثيرة، لعل أبرزها ظاهرة المؤثرين على «السوشيال ميديا» التي غيرت الواقع أكثر مما عبرت عنه

الهوامش

(1) Endnotes

(2) Brandon Lyon, Social Media Influencers, Online personal branding, Routledge, London,2021, P17.

(3) Ibid, P18.

(4) Jason Miller & Ray Robins, Influencer Marketing, McGraw Hill, New York, 2020, P34.

(5) محمد مصطفى رفعت، تقييم أساليب التسويق التأثيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة البحوث الإعلامية، ص371.

(6) Adam Brooks, Redefining mass communication in the digital age, Sage, California, 2020, P56.

(7) Ibid, P57.

(8) Ibid, P58.

(9) Ibid, P59.

(10) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2017م، ص250.

(11) John Erdal, Researching media theories, Focal Press, Oxford, 2019, P9.

(12) Jason Miller & Ray Robins, Influencer Marketing, op, cit, P63.

(13) Adam Brooks, Redefining mass communication in the digital age, Op, cit, P73.

(14) Ibid, P74.

(15) Brandon Lyon, Social Media Influencers: Online personal branding, Op, Cit, P44.

(16) Ibid, P45.

(17) Ibid, P47.

(18) Brittany Hennessy, Influencer: Building your personal brand in the age of social media, 2020, P118.

(19) Brandon Lyon, Social Media Influencers: Online personal branding, Op, Cit, P86.

خبير الذكاء الاصطناعي أشرف مفيد.. دول الخليج العربية تقود مسيرة تطوير المنطقة العربية في مجال الذكاء الاصطناعي

|| القاهرة – عماد عبد المحسن

تساؤلات عديدة تدور في الذهن حول مستقبل الإعلام العربي، في ظل الوافد الجديد «الذكاء الاصطناعي» الذي يتوغل شيئًا فشيئًا، ولكنه يثير في نفوس البعض الخوف على مستقبل العمل الإعلامي، بينما يشجع الآخرين على المغامرة والتعامل معه، وتطويعه من أجل خدمة الإعلام .. وبين هذا وذاك، كانت الفرصة سانحة لي أن ألتقي بإعلامي مصري خبير، من أصحاب التجربة الشخصية مع الذكاء الاصطناعي، وهو الكاتب الصحفي وخبير الذكاء الاصطناعي أشرف مفيد
وأجرت «إذاعة وتلفزيون الخليج» معه هذا الحوار:

– ما المحفز الذي جعلك تخوض غمار تجربة جديدة ومجهولة بعض الشيء؟

في ديسمبر عام 2019م، كنت أشارك في منتدى شباب العالم بشرم الشيخ، وهو من الفعاليات التي أقدرها بشدة لأنها تجمع بين العقول المختلفة من أنحاء العالم لتبادل الأفكار والآراء، في تلك اللحظة، كان أحد أصدقائي يلتقط لي صورة مع الروبوت «صوفيا»، وهو الروبوت الشهير الذي أثار اهتمام الكثيرين، وبينما كان يلتقط الصورة، شعرت بشيء غير مألوف، إحساس قوي تملكني وكأنه شرارة بدأت تشتعل داخلي .. كنت أقف هناك أمام صوفيا، والفرق بيننا واضح؛ هي روبوت يعتمد على الذكاء الاصطناعي وأنا صحفي تقليدي، لكنني شعرت وقتها بأن هناك رابطًا خفيًا بيننا، شيئًا غير ملموس تملكني حينها رغبة شديدة، لم أستطع أن أتجاهلها، فقد كان حلمي أن أتمكن يومًا من تشكيل روبوت خاص بي، ليس فقط كقطعة تقنية، ولكن ككيان قادر على التواصل والفهم والتفاعل مع البشر، كنت أرى في تلك اللحظة أن الأمر ليس مجرد تجربة تقنية بحتة، بل هو امتداد لفهمنا للطبيعة الإنسانية نفسها، أيقنت أن هناك عالمًا واسعًا من الإمكانيات ينتظرني في مجال الذكاء الاصطناعي، على الرغم من أنني في ذلك الوقت لم تكن لي أي علاقة بالبرمجة أو العلوم المتقدمة، كانت مهنتي هي الصحافة، عالم الكلمات والحكايات والأخبار، لكن شغفي الجديد بالذكاء الاصطناعي بدأ يتسرب إلى داخلي ببطء وثبات

بدأت أقرأ، أتعلم، وأكتشف هذا العالم الجديد .. لم يكن الأمر سهلاً، لكن الفضول كان هو دافعي، حيث كنت أرى في الذكاء الاصطناعي فرصة هائلة لتطوير مهنتي الصحفية، وربما توجيهها نحو مستقبل جديد

ومع مرور الوقت، زاد اهتمامي بالتقنيات المتقدمة، لكن اللحظة التي غيّرت مساري بالكامل كانت في نوفمبر 2022م،

عندما تم إطلاق (ChatGPT) حينها، لم أتمالك مشاعري، وشعرت بأن الفرصة قد حانت أخيرًا، أدركت أنني الآن في موقف يسمح لي بتحقيق هذا الحلم القديم، فقررت أن أخوض غمار هذا العالم بكل طاقتي، ليس فقط كمهتم بالتكنولوجيا، بل كصحفي يسعى للتميز في هذا العصر الجديد

من هنا بدأت رحلتي الجادة في مجال الذكاء الاصطناعي، لم يكن الهدف فقط أن أتعلم، بل أن أكون جزءًا من هذا التحول الرقمي الكبير، وأن أسهم بطريقتي في دمج هذه التكنولوجيا في مجال الصحافة التقليدية التي أحببتها دائمًا

أردت أن أكون من أوائل الصحفيين الذين يستفيدون من هذه التقنيات بشكل فعّال، وأحافظ في الوقت نفسه على روح الصحافة الإنسانية التي تعتمد على القصة، والتفاعل البشري، والتواصل العميق مع الجمهور

- أنت من خبراء العمل الصحفي في جريدة الأهرام المصرية العريقة .. هل هناك علاقة بين الصحافة والذكاء الاصطناعي؟

العلاقة بين الصحافة والذكاء الاصطناعي ليست مجرد علاقة تقنية بحتة، بل هي علاقة تشاركية، قائمة على جوهر مشترك وهو الإبداع، دائما كنتُ أرى أن الصحافة ليست فقط نقلًا للأخبار، بل هي فنٌ يتطلب منا التفكير خارج حدود المألوف، البحث عن زوايا جديدة وقصص لم تُروَ بعد، وأهم ما يميز الصحفي هو تلك القدرة على الابتكار، على تقديم المعلومة بأسلوب جديد وملفت للنظر، والتفكير في ما وراء العناوين الرئيسية

الذكاء الاصطناعي، في نظري، هو شريك في هذه الرحلة، فهو - أيضًا - قائم على التفكير غير التقليدي، على الإبداع والابتكار، عندما أتعامل مع الذكاء الاصطناعي، أرى فيه أداة تفتح لي أبوابًا لم تكن متاحة من قبل، هو أشبه بعقل مساعد، يعمل إلى جانبي، يحلل المعلومات، ويفكر بطريقة قد لا أفكر فيها بنفسي، لكن ما يربط بيننا حقًا هو ذلك الحس المشترك بالابتكار والإبداع

أذكر جيدًا عندما بدأت أتعلم عن الذكاء الاصطناعي، شعرت بأنه ليس مجرد تقنية إضافية، بل هو امتداد لقدرتي كصحفي على التفكير بطرق جديدة وغير مألوفة، فالعلاقة هنا تكاملية؛ فالذكاء الاصطناعي لا يحل محل الصحفي، بل يعزز من قدرته على الابتكار، ففي كل مرة أستخدم فيها هذه الأدوات، أجد نفسي أفكر في طرق جديدة لسرد القصص، وطرق مبتكرة لتحليل الأخبار وتقديمها بشكل يعكس تلك الروح الإنسانية التي نسعى دائمًا لإيصالها في عملنا الصحفي

- هل من الممكن أن تعرف عن تجربتك الخاصة مع الذكاء الاصطناعي؟

تجربتي مع الذكاء الاصطناعي بدأت من شغف داخلي ورغبة في مواكبة التقدم التكنولوجي الذي أصبح لا غنى عنه في عصرنا الحالي، كانت النقطة الفارقة في رحلتي هي إطلاق «بوابة مصر الآن» في نوفمبر 2022م، وهي أول منصة إعلامية في مصر تعتمد بنسبة كبيرة على الذكاء الاصطناعي، حيث وصل تشغيل الذكاء الاصطناعي إلى ما يقرب من (75%) من العمليات اليومية للموقع

عندما بدأت هذه الرحلة، لم يكن الأمر سهلاً، كوني صحفيًا تقليديًا، كان عليّ أن أتعلم وأفهم التكنولوجيا وكيفية استخدامها في تحسين المحتوى الإعلامي، لكنني كنتُ دائمًا مؤمنًا بأن الابتكار هو ما يصنع الفرق. لذلك، قررت أن أدمج الذكاء الاصطناعي في إدارة العمليات التحريرية للبوابة، من كتابة الأخبار إلى تحريرها ونشرها بشكل تلقائي

- «حوراء» روبوت صحفي لم يتنازل عن الإبداع

كانت «مصر الآن» تجربة جديدة كليًا على المستوى الشخصي، حيث قمت بتطوير فريق من الصحفيين المميزين، لكن ما كان يميزنا حقًا هو الروبوت الصحفي «حوراء» الذي انضم إلى فريقنا كأول صحفية آلية في مصر، لقد كان الأمر أشبه بحلم يتحقق؛ رأيتُ كيف يمكن للتكنولوجيا أن تسهم في تعزيز الإنتاجية والسرعة والدقة في العمل الصحفي، دون أن تتنازل عن العنصر الإبداعي والإنساني الذي يميز الصحفيين

هذه التجربة ساعدتني على رؤية الصحافة من منظور مختلف تمامًا، وجعلتني أؤمن أكثر بأن الذكاء الاصطناعي يمكنه أن يكون قوة داعمة للصحفيين، وليس بديلاً لهم. إنها رحلة بدأت بشغف وتستمر بتطوير مستمر، وأنا فخور بما حققناه حتى الآن، مع إيماني بأن الأفضل لم يأتِ بعد

- برأيك هل سيؤثر سلبًا أم إيجابًا على الإعلام بشكل عام؟

في رأيي، لا شك أن الذكاء الاصطناعي سيؤثر بشكل إيجابي على الإعلام بشكل عام، فعندما ننظر كيف تطورت التكنولوجيا في السنوات الأخيرة، نجد أن الذكاء الاصطناعي قادر على تحسين العملية الإعلامية من جوانب متعددة، أولاً، يساعد في تسريع عمليات جمع المعلومات وتحليل البيانات بشكل دقيق وسريع، وهو ما يسمح للصحفيين بالتركيز أكثر على الإبداع في تقديم المحتوى بدلاً من قضاء وقت طويل في الأعمال الروتينية

ما يجعلني متفائلاً هو أن الذكاء الاصطناعي لا يحل محل الصحفي، بل يوفر له الأدوات التي تعزز من قدراته، على سبيل المثال، يمكنه تحسين جودة البحث، واقتراح أفكار جديدة للمحتوى، وحتى تحسين تجربة الجمهور من خلال تقديم محتوى مخصص يناسب احتياجات كل قارئ، هذه التطورات تجعلني أرى الذكاء الاصطناعي كشريك في العمل الإعلامي وليس منافسًا له

من ناحية أخرى، الذكاء الاصطناعي يفتح الباب أمام أفكار جديدة ومبتكرة، سواء في مجال الصحافة المكتوبة أو الإعلام المرئي والمسموع، و يمكن للتكنولوجيا أن تسهم في ابتكار أشكال جديدة من البرامج أو طرق تقديم الأخبار بطرق تفاعلية وجذابة، وهو ما يزيد من تفاعل الجمهور ويجعل المحتوى أكثر ديناميكية

- بالنسبة لشاشة التلفزيون، هل يمكن تطويعه لتقديم خدمات برامجية وأفكار مبتكرة؟

بالطبع، التكنولوجيا اليوم، خصوصًا الذكاء الاصطناعي، توفر لنا إمكانيات غير مسبوقة لتحقيق ذلك، فالتلفزيون يعتمد في الأساس على الإبهار البصري، وعلى إيجاد تجربة مرئية تجذب الانتباه وتثير المشاعر لدى المشاهد، وطالما نتحدث عن الإبهار، فإن الذكاء الاصطناعي بلا شك سيكون له دور كبير في هذا المجال

من خلال الذكاء الاصطناعي، يمكننا تحسين جودة الصور، تطوير المؤثرات البصرية، بل وحتى إيجاد تجارب تفاعلية تجعل المشاهد يشعر وكأنه جزء من البرنامج وليس مجرد متفرج

ما يميز هذه التكنولوجيا أنها تتيح لنا توسيع حدود الإبداع،

يمكـن للتلفزيون أن يصبـح منصة لتقديم برامـج ذكية تتكيف مـع اهتمامـات المشـاهدين، أو ربمـا تقديـم تجـارب تفاعلية تتفاعل مع مشـاعر وأفكار المشـاهدين لحظة بلحظة، كل هذه الأمـور تجعلنـي أؤمن بـأن الذكاء الاصطناعي سـيكون شـريكًا أساسـيًا فـي إحداث ثـورة في عالـم التلفزيـون، ولكنـه دائمًا سـيحتاج إلى توجيه وإبداع بشـري لكـي يُخرج أفضـل ما فيه

- هل سيختفي العامل البشري من العمل الإعلامي؟

لـن يختفي العامل البشـري من العمـل الإعلامي، فـي النهاية، مـن يقوم بالعمـل هو الإنسـان، بينمـا الـذكاء الاصطناعي هو الأداة التـي تسـاعد فـي التنفيذ وتحسـين العمليـات، فالذكاء الاصطناعـي قـادر علـى تقديـم دعم هائل، سـواء مـن خلال السـرعة أو الدقـة أو القدرة على تحليـل البيانات، لكـن الفكرة الإبداعيـة والتوجيـه العام للعمـل لا يزالان بيد الإنسـان

الـذكاء الاصطناعـي لـن يأخـذ الوظائف مـن النـاس، بل على العكس، هو أداة يجب أن يتعلم الصحفيون اسـتخدامها بشـكل صحيح .

الحقيقـة هي أن الشـخص الذي سـيأخذ الوظيفـة منك ليس الـذكاء الاصطناعـي، بـل زميلك الذي تـدرب وتأهل لاسـتخدام هـذه التكنولوجيا بطريقـة فعالة

ماذا عن المهنية والمواثيق الإعلامية والحس الإعلامي لدى خبراء المهنة؟

الإعـلام، مثـل أي مهنة أخرى، يجب أن يتطور باسـتمرار ويسـاير العصـر، عندمـا أفكر فـي المهنيـة والمواثيق الإعلاميـة اليوم، أجـد أنـه لا يمكننـا قيـاس الأمـور بما كانـت عليه قبل عشـر سـنوات أو حتى في زمن الـرواد .. نحن نعيش فـي زمن جديد، زمـن التكنولوجيا والـذكاء الاصطناعـي، وهو ما يتطلـب إعادة النظر فـي تعريفاتنـا لما تعنيـه المهنية

فـي الماضـي، كانـت المهنيـة ترتبـط بشـكل كبيـر بالالتزام بالمعاييـر التقليديـة لجمـع الأخبـار وصياغتهـا، لكـن اليـوم، نحـن نعمـل فـي بيئـة مختلفـة تمامًـا، لـذا أرى أن المهنية اليـوم تعنـي أكثر مـن مجرد الدقـة في نقـل المعلومـة، بل هي القـدرة على اسـتخدام التكنولوجيا بشـكل ذكـي وخلاق لتقديـم محتـوى يعكس روح العصر الذي نعيـش فيه، كما يجب أن نكـون مسـتعدين للتكيـف مع هـذه التطـورات، وأن نتعلم كيف نسـتفيد من الـذكاء الاصطناعـي لإيجاد تجربـة إعلامية متجـددة ومبتكرة، دون أن نفقـد الحس الإنسـاني الذي يميزنا كصحفيين

مـا يهمنـي حقًـا هـو أن المهنيـة لا تعنـي فقـط الالتـزام بالقوانيـن والمواثيـق، بـل القـدرة علـى التفكيـر بطـرق غير تقليديـة، واسـتيعاب أن معاييـر اليـوم تختلـف عـن معاييـر الأمـس، كل شـيء يتغيـر، بما في ذلـك مفهـوم المهنية في الإعـلام، وبالنسـبة لـي، المهنيـة الحقيقيـة في هـذا العصر هـي القدرة على التكيـف والابتكار، مع الحفـاظ دائمًا على روح الصـدق والنزاهة

فـي النهاية، نحـن كإعلاميين نتحمل مسـؤولية كبيرة في هذا العصـر الرقمي، علينا أن نجمع بين الإبـداع التكنولوجي والحس الإعلامي الإنسـاني لنقدم شـيئًا جديدًا ومؤثرًا

- متى تتوقع أن يدخل الذكاء الاصطناعي إلى الإعلام العربي؟

بالفعـل، هنـاك محاولات جادة مـن جانب بعض الـدول العربية لإدخـال الـذكاء الاصطناعي فـي الإعلام، وهي خطـوة أعتبرها فـي غاية الأهميـة لمواكبة التطـورات العالمية، لكـن الحقيقة أن هـذه المحـاولات لا تزال فـي بداياتها، ولا تزال هنـاك الكثير مـن التحديـات التي تعيـق التقدم السـريع في هـذا المجال.. واحـد من أهم هـذه التحديات، الذي أراه شـخصيًا مؤثرًا بشـكل كبيـر، هـو ضعف نمـاذج اللغـة الكبيـرة (LLM) فـي المحتوى العربي

نحـن نمتلـك ثقافـة غنية ولغـة ثريـة، لكـن الأدوات المتاحة حاليًـا لا تقـدم الدعـم الكافي للغـة العربية بمسـتوى ينافس اللغـات الأخرى، الأمر الـذي يدفعني للقول بأن هـذا يمثل عائقًا حقيقيًـا أمام تطور الـذكاء الاصطناعي في الإعـلام العربي، لأن اللغـة هـي جوهر الإعـلام. ومع ذلـك، أؤمن بأننا قـادرون على تجـاوز هذا التحـدي إذا تـم التركيز علـى تطوير نمـاذج لغوية قوية تدعـم العربية، وتتيـح للصحفيين والإعلاميين اسـتخدام الـذكاء الاصطناعي بشـكل أكثر فعاليـة وإبداعًا

- دائمًا ما يتم اتهام العالم العربي بأنه مستهلك للتكنولوجيا وليس منتجًا لها، هل هناك أمل في أن نحدث إضافة للزائر الجديد؟

دائمًـا ما نسـمع هذا الاتهام، لكننـي أرى أن هناك أمـلًا حقيقيًا فـي أن نحـدث إضافة حقيقية فـي مجال الـذكاء الاصطناعي، نحـن نمتلـك العقـول والإمكانيـات، لكن مـا نحتاجه فعـلاً هو التركيـز علـى تطويـر الأدوات التي تخـدم احتياجاتنـا الخاصة وتعكـس هويتنا ولغتنـا وثقافتنا

أعتقـد أن الفرصـة موجـودة، والتحدي هو أن نعمـل بجد على تطويـر تقنيـات تعزز من اسـتخدام اللغـة العربية فـي الذكاء الاصطناعـي، وتقديم حلول مبتكرة تناسـب بيئتنا، نحن لسـنا بحاجـة إلـى تقليـد ما هـو موجـود في الغـرب فحسـب، بل يمكننـا أن نكون مبدعيـن ومبتكرين في تقديـم حلول تخصنا وتعالـج تحدياتنا الفريدة، مـن خلال تطوير أدوات تتماشـى مع احتياجات السـوق العربي

- هل تتوقع أن يحتفي الإعلاميون العرب بالذكاء الاصطناعي أم سيواجه رفضًا؟

الرفض بطبيعته هو سـمة الشـخصية الكلاسـيكية والتقليدية التـي تميل إلى التمسـك بما هو مألوف، هذه الشـخصيات عادة مـا تكون حـذرة مـن أي تغييـر جديـد، وخاصة عندمـا يتعلق الأمـر بتكنولوجيـا متقدمة مثـل الذكاء الاصطناعي، لكن سـواء شـئنا أم أبينا، هنـاك اتجاه قوي وحتمي نحو العمل باسـتخدام الذكاء الاصطناعي

الواقـع أن التكنولوجيا تفرض نفسـها، ومع مرور الوقت، سـنجد

أن المزيد من الإعلاميين سيبدأون في استيعاب فوائد الذكاء الاصطناعي وكيف يمكنه تحسين الأداء اليومي وتطوير طرق جديدة للإبداع، فقد يكون هناك بعض التردد في البداية، وهذا أمر طبيعي، ولكنني أؤمن بأن المستقبل سيكون للتقنيات التي تسمح لنا بالتفكير بطرق غير تقليدية وتوسيع آفاقنا

- هل سيأتي الوقت الذي يصبح فيه تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل حتمي؟

نعم سيأتي، فنحن نعيش في عصر يتسارع فيه التطور التكنولوجي بشكل غير مسبوق، ومع كل خطوة جديدة، نقترب أكثر من جعل الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ من حياتنا العملية والمهنية

هذا ليس مجرد توقع، بل هو واقع قريب، فالتكنولوجيا دائمًا ما تجد طريقها إلى الاستخدام اليومي عندما تثبت فائدتها وقدرتها على تحسين الأداء، فالذكاء الاصطناعي سيصبح أداة أساسية في مختلف الصناعات، وخاصة في الإعلام، حيث سيكون من المستحيل تجاهل الإمكانيات الهائلة التي يقدمها في تحسين الإنتاجية، وتوفير الوقت، وتعزيز الإبداع

- الصحافة، التلفزيون، الإذاعة، أيهم سيتأثر بشكل أكبر؟

في رأيي، الجميع سوف يتأثر، فالتلفزيون والصحافة والإذاعة جميعهم في خندق واحد، ويعملون بشكل مترابط ضمن منظومة إعلامية واحدة، لذلك، التأثير الذي سيحدثه الذكاء الاصطناعي لن يكون محدودًا بمجال واحد دون الآخر، كل هذه الوسائل تعتمد بشكل أساسي على جمع المعلومات وتقديمها للجمهور بأساليب مختلفة، وبالتالي فإن دخول الذكاء الاصطناعي إلى هذا المشهد سيؤثر عليها جميعًا التلفزيون قد يستفيد من الذكاء الاصطناعي في تحسين التجربة البصرية وابتكار طرق جديدة للتفاعل مع الجمهور، بينما ستتمكن الصحافة من تعزيز سرعة إنتاج الأخبار وتحليل البيانات بشكل أدق، والإذاعة بدورها ستستفيد من تحسين التجارب السمعية وتقديم محتوى مخصص أكثر للجمهور

في النهاية، الجميع سيشعر بهذا التأثير، لأنه سيكون جزءًا لا يتجزأ من التطور الذي سيشمل الإعلام بمختلف أنواعه

- كيف ترى الخطوات الحثيثة التي تخطوها دول الخليج العربية في هذا المجال؟

من خلال تجربتي في هذا المجال، أستطيع أن أقول بثقة إن دول الخليج، وبالأخص المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، تقود مسيرة تطوير المنطقة العربية في مجال الذكاء الاصطناعي.

ما أراه هو أن هذه الدول لا تكتفي بمجرد مواكبة التطور التكنولوجي، بل تسعى إلى أن تكون في مقدمة الابتكار، مما يفتح آفاقًا واسعة ليس فقط لها، بل للمنطقة بأسرها

السعودية والإمارات تعملان بجد على تفعيل هذه التقنية، وإدخالها في مختلف القطاعات، من التعليم والصحة إلى الإعلام والاقتصاد، وهذه الجهود لا تقتصر على الاستثمار في التكنولوجيا فحسب، بل تمتد إلى بناء نظام بيئي متكامل يدعم التطوير والإبداع في هذا المجال.

من الواضح أن هناك رؤية طموحة لتأسيس بنية تحتية تكنولوجية تضع دول الخليج في مقدمة الدول المتقدمة تكنولوجيًا على مستوى العالم

أرى في هذه الخطوات إشارة واضحة إلى أن المنطقة العربية تسير في الاتجاه الصحيح نحو تفعيل الذكاء الاصطناعي بشكل شامل، وأن المستقبل يحمل الكثير من الفرص لتطوير هذا المجال بشكل غير مسبوق

- الروبوت (صوفيا) سعودي المنشأ، أليس هذا استشراف للمستقبل من قبل المملكة العربية السعودية؟

أرى أن منح المملكة العربية السعودية الروبوت صوفيا الجنسية السعودية يعكس بشكل لافت للنظر وبطريقة عملية مدى حرص المملكة على أن يكون للمنطقة العربية مكاناً متميزا في مجال الذكاء الاصطناعي، هذه الخطوة ليست رمزية فقط، بل هي تأكيد عملي على أن المملكة تسعى بجدية لاستشراف المستقبل وتوفير بيئة تدعم الابتكار والتطور التكنولوجي

هذه الخطوة تعزز من رؤية السعودية الطموحة نحو الريادة في هذا المجال، وتظهر للعالم أن المنطقة العربية، وعلى رأسها المملكة، مستعدة لاحتضان التكنولوجيا الحديثة وتقديم حلول مبتكرة تضعها في مصاف الدول المتقدمة في الذكاء الاصطناعي

أطفالنا بين ارتكاب التنمر وضحاياه.. دور التوعية الإعلامية

|| د. وجدان فهد

باحثة في الإعلام - مملكة البحرين

أثارت قضية «التنمر» على طفلة إماراتية في برنامج تلفزيوني جدلاً واسعًا على منصات التواصل الاجتماعي مؤخرًا، مما حدا بمجلس الإمارات للإعلام أن يصدر بيانًا عاجلاً أكد عدم السماح بعرض أي محتوى يخالف معايير المحتوى الإعلامي المنصوص عليها في قانون تنظيم الإعلام أو القوانين الخاصة بحماية الطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وبعد تلك القضية برزت من جديد إلزامية مكافحة التنمر وحماية الأطفال من الأذى النفسي والجسدي، فقد تبيّن ومن خلال وسم «مريم الشحي ألعاب النجوم» على منصة «أكس»، تويتر سابقًا، بأن غالبية الجماهير ترفض بشدة مثل هذه الممارسات وتطالب بحلول فعّالة لحماية الأطفال، كما يجب أن تكون «مريم» رمزًا للجرأة والقوة في مواجهة الصعوبات، فهي من الأطفال المبادرين الذين يشاركون بفاعلية في الأنشطة التطوعية والفعاليات الوطنية، على الرغم من

التحديات الصحية التي تواجهها، إذ تعاني مرض السكري من النوع الأول، وتدهورت حالتها الصحية بعد قص زميلات لها في المدرسة مقاطع تظهر فيها وهي تتعرض للإهانات في برنامج ألعاب النجوم، ما تسبب في ارتفاع مستوى السكر في دمها لمعدلات خطرة.

ونزولاً عند ضغط الرأي العام الجماهيري الهائل، فقد نشرت مجموعة (أي تي بي) الإعلامية، الجهة المسؤولة عن نقل البرنامج الذي شهد حادثة التنمر على الطفلة، بيانًا توضيحيًا تضمن اعتذارًا لمجتمع دولة الإمارات عن المادة الإعلامية التي تم تداولها، وتضمنت عبارات غير لائقة بحق الثقافة والهوية الوطنية.

و كخبراء في مجال الإعلام وبعد تلك الحادثة التي قرعت الجرس عاليًا لخطورة التنمر على الأطفال ونفسياتهم في مقابل تشجيعهم على المشاركة والظهور الإعلامي بكل ثقة واعتزاز ، خصوصًا أن التنمر نفسه قد صدر من أطفال وأولياء أمورهم مشاركين في البرنامج المذكور، يهمنا أن نرصد أبعاد التنمر والحلول الممكنة للحد منه

فالتنمر هو عدوان متكرر سواء بصورة لفظية أو نفسية أو جسدية يصدر من أفراد أو مجموعة أفراد ضد آخرين، أما التنمر الإلكتروني فبحسب تعريف منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونسيف» هو تنمر باستخدام التقنيات الرقمية، ويمكن أن يحدث على وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات المراسلة ومنصات الألعاب والهواتف المحمولة، وهو سلوك متكرر يهدف إلى إخافة أو استفزاز المستهدفين به أو تشويه سمعتهم

ووقائع التنمر عديدة، لكن الظاهر منها قليل لضعف الوعي لدى الضحايا الذين لا يقومون بالإبلاغ عن الواقعة عند وقوعها، فيتسبب ذلك في ضياع حقهم، على الرغم من وجود تشريعات وقوانين تجرّم تلك الوقائع والأفعال، فعلى سبيل المثال القانون المصري شدّد العقوبة على الشخص المتورط في فعل التنمر إذا توافر أحد ظرفين، أحدهما وقوع الجريمة من شخصين أو أكثر، والآخر إذا كان الفاعل من أصول المجني عليه، أو من المتولين تربيته أو ملاحظته أو ممن لهم سلطة عليه، أو كان مسلمًا إليه بمقتضى القانون أو بموجب حكم قضائي، أو كان خادمًا لدى الجاني

وعلى الرغم من أن التشريعات ضرورية للحد من الضرر النفسي للشخص المتنمر به، والتي تصل في بعض الأحيان إلى إصابته بأمراض نفسية، إلا أن التشريعات وحدها لا تكفي للقضاء على تلك الظاهرة، لذا يجب أن تكون هناك خطة تتعاون فيها جميع الجهات التربوية والثقافية لتحسين وعي ا لمجتمع

وتعد وسائل الإعلام المختلفة أداة هامة في تشكيل ثقافة الأفراد وتنمية قيمهم، بل إن تأثيرها يفوق تأثير البيت، وذلك لاعتبار العصر الذي نعيشه عصر الإعلام، فهو المحرك الأساسي للفكر لاستحواذه على الرأي العام من خلال ما ينشره من خصائص ومعلومات، فهو مرآة المجتمع ومؤشر لصنّاع القرار والعين الراصدة لقضايا المجتمع.

ففي دراسة أجرتها الباحثة رحمة عبد العاطي بعنوان: «تناول البرامج الحوارية لظاهرة التنمر وتأثيرها على المراهقين»، تم نشرها في المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال عام 2020م، اتضح أن (72%) من المبحوثين أكدوا على أن البرامج الحوارية التي شاهدوها في التلفزيون أثرت على معدل التنمر لديهم، في حين أن (27.9%) أكدوا أن البرامج الحوارية التي شاهدوها في التلفزيون لم تؤثر على معدل التنمر لديهم

وأفادت الباحثة أن الجانب النفسي يليه الاجتماعي ثم التربوي، هي الجوانب الأكثر تناولاً في البرامج الحوارية عند تناولها لظاهرة التنمر، كما أن البرامج الحوارية تهتم بتناول الإطار القانوني من خلال تقديم العقوبات والقوانين المنظمة لذلك، من أجل توعية المراهقين بالعقوبات الخاصة بظاهرة التنمر كمحاولة للتقليل من الظاهرة.

وإن كانت وسائل الإعلام قد تطرقت إلى العدائية والتنمر بصفته شكل من أشكال العدوان كما أسلفنا، فلا بد من معرفة أداء وسائل الإعلام والصحف الموجهة للطفل وإسهاماتها في معالجة تلك الظاهرة على اعتبار أن مرحلة الطفولة تمثل أهم مرحلة عمرية يمر بها الانسان في حياته، فصلاحه يعني صلاح المجتمع، وهي اللبنة التي يقوم عليها الوجود البشري

وفي الدراسة التي أجرتها الباحثة مروة أبو الحجاج مصطفى بعنوان: «دور صحافة الأطفال في معالجة العدائية»، وتم نشرها في المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، عدد 9 يناير 2019م، كشفت نتائجها بأن الأسلوب القصصي الذي تبدع فيه مجلات الأطفال هو الأكثر نجاحًا في تعديل سلوك الطفل، وأن الصداقة وحب الخير من أكثر القيم المرغوب فيها، وأوصت الباحثة بضرورة تكليف ذوي الخبرة في مجال الطفولة بكتابة مواد تسهم في إغناء ثقافة الأطفال وتعزيز القيم الإيجابية فيهم

وفيما يخص التنبؤ السلوكي لمرتكبي التنمر الإلكتروني الذي يشمل سلوكيات عدائية، حيث يستخدم فيها البريد الإلكتروني والهواتف الذكية لإرسال رسائل مزعجة أو انتحال شخصية الفرد وإهانة الآخرين وتهديدهم على المأ ، فقد توصلت نتائج دراسة أجراها الباحث علي ثابت، عنوانها: «التنبؤ بسلوك مرتكبي التنمر الإلكتروني»، وتم نشرها في مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، العدد (4)، عام 2019م، إلى أن الذكور أكثر ارتكابًا للتنمر الإلكتروني، وأن يقظة الضمير والتفتح عاملان منبئان لسلوك مرتكبي التنمر.

وختامًا يمكننا الجزم أنه في ظل الانتشار الكبير لظاهرة التنمر بفعل التطور التكنولوجي وغياب الوعي بخطورة هذه السلوكيات خاصة على الأطفال، ينبغي الاستمرار في التوعية بخطرها وانعكاساتها السلبية على نفسية وشخصية الأفراد، بكافة الوسائل الممكنة خصوصًا توظيف مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد أداة فعالة للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد، فمن تلك المواقع تنطلق حملات التنمر، ومنها - أيضًا - يمكن المكافحة وتفعيل أثر الحملات التوعوية «لا للتنمر» .

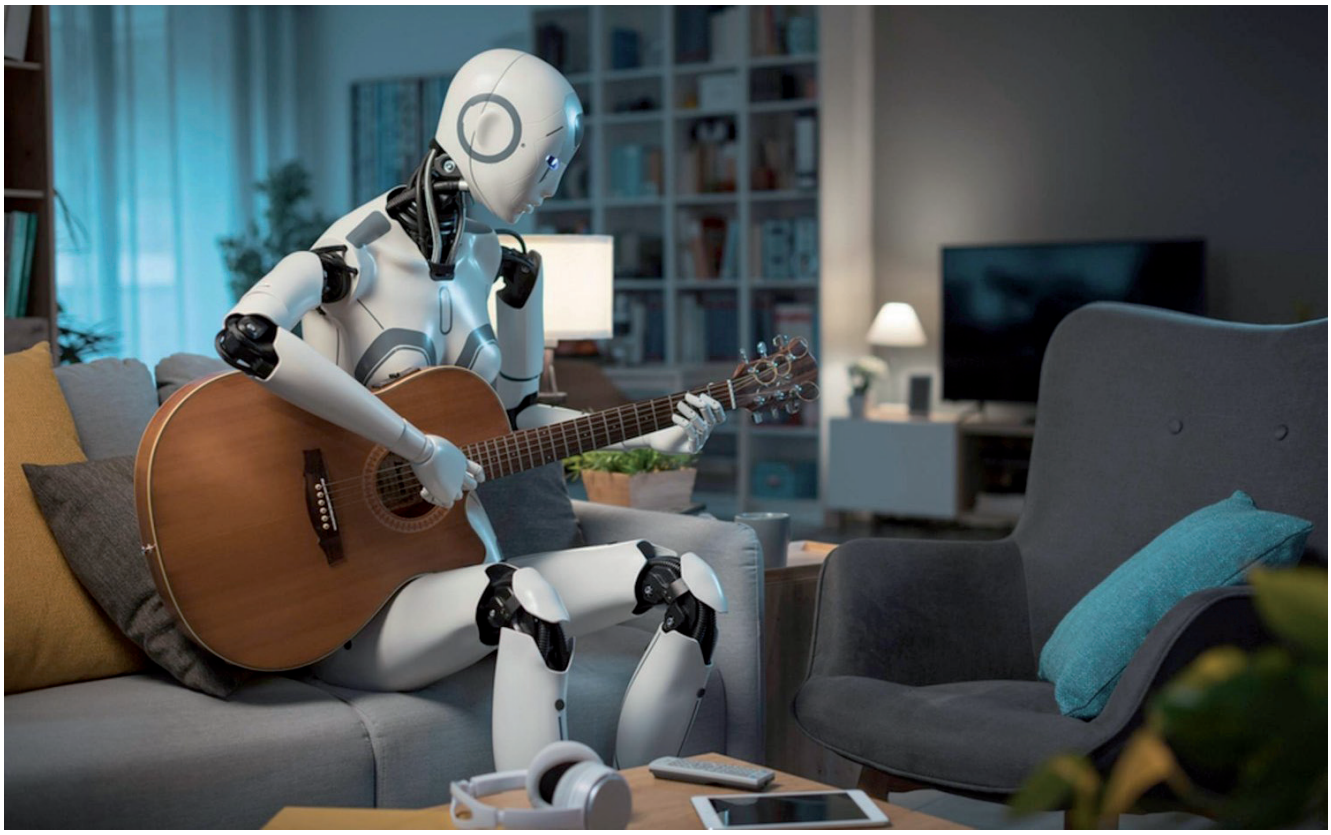

الذكاء الاصطناعي في الإعلام والترفيه (4)

توليد الموسيقى بالذكاء الاصطناعي .. الإبداع بنكهة آلية

|| دكتور عباس مصطفى صادق

الخبير في الإعلام الرقمي

من التجريب المبكر إلى التطبيقات المعاصرة، أدى الذكاء الاصطناعي دورًا محوريًّا في إعادة تشكيل المشهد الاتصالي برمته، وأثر على صناعات الإعلام والترفيه والإعلان، مما أدى إلى حالة تغيير انقلابية في طريقة إنشاء المحتوى وتوزيعه واستهلاكه ومشاركة الجمهور، علاوة على الجدل المثار في الجوانب المهنية والأخلاقية المرتبطة باستخداماته.

وكما نرى ونتابع كل يوم تحمل تطورات الذكاء الاصطناعي وعودًا بتطبيقات أكثر تقدمًا من شأنها تشكيل الصناعة بطرق عميقة.

في هذه الحلقات نتتبع تطور أوجه الاستخدامات من تحليل البيانات المبكر إلى العصر الحالي للتعلم العميق والأتمتة، وفي هذه الحلقة نتحدث عن صناعة الموسيقى بالذكاء الاصطناعي والتطورات في هذا المجال وآثاره على صناعة الإبداع سلبًا وإيجابًا

مسيرة تاريخية

يمكن إرجاع تاريخ الموسيقى التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي إلى الخمسينيات من القرن الماضي عندما بدأ علماء الكمبيوتر في تجربة فكرة استخدام الخوارزميات لإنشاء الموسيقى، وغالبًا ما يُستشهد بـ(Iliac Suite)، وهي مقطوعة رائدة ألفها «جارين هيلر» في عام 1957م، بالتعاون مع «ليونارد إيزاكسون»، اللذان قاما ببرمجة كومبيوتر (ILLIAC I) في جامعة إلينوي حيث كانا يعملان، وذلك باعتماد مجموعة

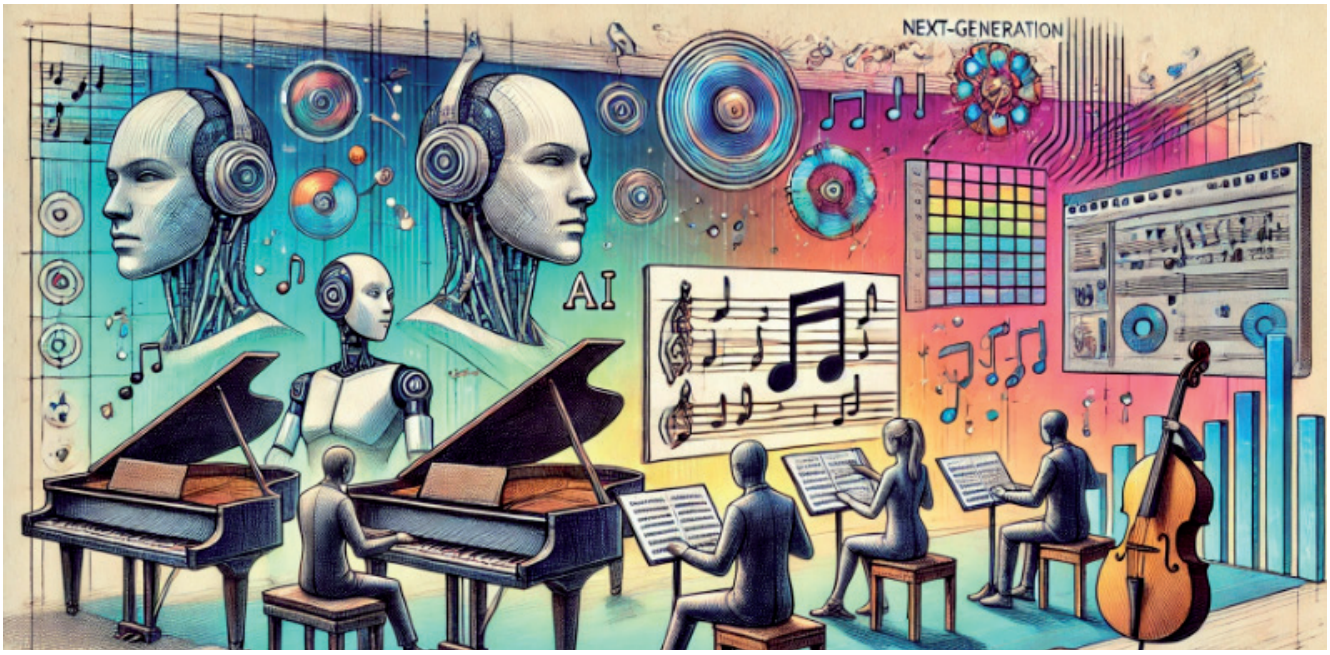

من القواعد المستمدة من نظريات الموسيقى التقليدية.

في العقود التالية، واصل الباحثون تطوير خوارزميات وتقنيات جديدة لإنشاء الموسيقى، أحد الأمثلة البارزة هو مشروع باسم (Experiments in Musical Intelligence) للبروفيسور «ديفيد كوب» الأستاذ الفخري للموسيقى في جامعة كاليفورنيا سانتا كروز، في الثمانينيات من القرن الماضي، وقد تم تصميم هذا المشروع لتحليل ومحاكاة أسلوب العديد من الملحنين الكلاسيكيين، وإنشاء مؤلفات أصلية تشبه أعمال «باخ وموتسارت»، وغيرهما

لاحقًا أحدث ظهور تقنيات التعلم الآلي الحديثة ثورة في مجال الموسيقى المولدة، ومكنت خوارزميات التعلم العميق، مثل الشبكات العصبية، أجهزة الكمبيوتر من تعلم وإنشاء الموسيقى بشكل أكثر فعالية من أي وقت مضى.

في عام 2016م، تصدر مشروع ماجنتا (Magenta) التابع لشركة غوغل عناوين الأخبار، عندما أصدر أول لحن بيانو تم توليده بواسطة الذكاء الاصطناعي، ومنذ ذلك الحين، ظهرت العديد من مشاريع الموسيقى الأخرى التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مثل ميوزنت (MuseNet)، وجيوك ديك (Jukedeck) التابعتين لشركة أوبن أيه أي، مما دفع حدود الموسيقى التي يولدها الذكاء الاصطناعي إلى آفاق جديدة، حينها تم استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء ألبومات كاملة، مثل (I AM AI) للأمريكية تارين ساوثرن، الذي صدر في عام 2018م، وقد كتبت هي الألحان والكلمات، بينما تولى أحد المنتجين عمليات إنتاج الصوت والمزج

تطور مثير

حاليًا يتم توليد الموسيقى بالذكاء الاصطناعي باستخدام الخوارزميات وبرامج الكمبيوتر التي يمكنها تحليل الموسيقى لكافة الأغراض من تأليف المقطوعات إلى تلحين الأغنيات والموسيقى التصويرية للسينما والتلفزيون، والموسيقى التصويرية لألعاب الفيديو ورسومات الكرتون المتحركة، والموسيقى الخلفية لمواقع الويب والوسائط الرقمية الأخرى.

وبفضل التطورات المتسارعة أصبح بالإمكان استكشاف طرق جديدة لصناعة الموسيقى، بل بات من الممكن إنشاء موسيقى أكثر تعقيدًا وتطورًا مما يمكن أن ينشئه الملحن البشري، علاوة على توليد الموسيقى والأغاني الكاملة من النصوص، مما يسمح للفنانين باستكشاف أصوات وأنماط وأساليب جديدة للتأليف والتلحين والغناء

وتتوفر العديد من تطبيقات صناعة الموسيقى بالذكاء الاصطناعي التي مكنت من عمليات إنتاج الموسيقى بعدة طرق، حيث يمكنها إنشاء موسيقى وأصوات جديدة تمامًا ومزج المسارات اللحنية أو إعادة مزج الأغاني والمؤلفات الموسيقية الموجودة، فضلاً عن القيام بتأليف أغاني كاملة على أصوات لشخصيات تتمتع بالحياة أو فارقت عالمنا، وهو أمر قد يثير الجدل، ولعل أقرب نموذج بالنسبة لنا في المنطقة العربية عندما أحدث الملحن والمطرب المصري عمرو مصطفى، جدلاً واسعًا بعرض فيديو ترويجي لأغنية جديدة من ألحانه، بصوت الراحلة أم كلثوم، مستخدمًا الذكاء الاصطناعي.

التأثير على الموسيقيين

في أواخر يناير 2024م أبدى (71%) من العاملين في مجال الموسيقى، اعتقادًا بأن الذكاء الاصطناعي سيحرمهم من دخلهم، ويهدد مستقبلهم، بحسب دراسة كشفت عنها جمعية المؤلفين والملحنين، وناشري الموسيقى الفرنسية (ساسيم) ونظيرتها الألمانية (جيما)، حيث أشار التقرير إلى أن (93%) من هؤلاء يقولون - أيضًا - إنهم يرغبون في أن يولي صنّاع السياسات أهمية أكبر للتحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي وحقوق التأليف والنشر

يشير المدير العام لشركة غولدميديا الاستشارية الألمانية

التي أجرت الدراسة، كلاوس غولدهامر، إلى أن (35%) من الذين شملهم الاستطلاع يستخدمون بالفعل الذكاء الاصطناعي في عدد كبير من المجالات المتعلقة بالإبداع الموسيقي، مضيفًا: أن التقنيات الجديدة تثير مخاوف - أيضًا - إذ يخشى (71%) ممن شملهم الاستطلاع من أن الذكاء الاصطناعي التوليدي لن يسمح لمبدعي الموسيقى بكسب لقمة عيشهم من عملهم في المستقبل

وبحلول عام 2028م، تشير تقديرات ساسيم وجيما إلى أن المؤلفين والمبدعين قد يشهدون انخفاضًا في دخلهم بنسبة (27%)، ما يمثل خسارة تراكمية إجمالية قدرها (2.7) مليار يورو، وفي مواجهة هذه التوقعات يطالب (95%) من المبدعين والناشرين الموسيقيين بمزيد من الشفافية من الشركات التي تطوّر أدوات الذكاء الاصطناعي

أبعاد أخلاقية

مع استمرار الذكاء الاصطناعي في التطور والتحسن، فإنه بلا شك سوف يؤدي دورًا متزايد الأهمية في صناعة الموسيقى، ويشكل الطريقة التي ننشئ بها الموسيقى ونستهلكها ونتفاعل معها، وسيؤدي هذا التحول إلى إمكانيات إبداعية جديدة، فضلاً عن التحديات والاعتبارات الأخلاقية التي يجب معالجتها

فالآراء تنقسم بين الإشادة بقدرة الذكاء الاصطناعي على صناعة ألحان وأغانٍ جديدة كليًا، وبين انتقاد لافتقاره العاطفة والروح التي يمتاز بها العنصر البشري، وفقًا لتقرير لصحيفة «نيويورك تايمز».

فبينما يتمتع صناع الموسيقى البشر بالقدرة على نقل مجموعة واسعة من المشاعر وإضافة أسلوبهم الفريد إلى موسيقاهم، بما يملكون من إبداع وخبرة لتفسير الكلمات وأسلوب خاص بهم، يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي أداة مفيدة للملحنين والمنتجين لتجربة أصوات وأنماط جديدة من الموسيقى، حيث يشعر بعض صناع الموسيقى أنهم على وشك دخول العصر الذهبي للإبداع المدعوم بالذكاء الاصطناعي، الذي يمكنه دفع مجالهم في اتجاهات جديدة، حسب تقرير لمجلة «فوربس»

وعلى الرغم من أن المستمع العادي قد لا يلاحظ الفوارق والاختلافات بين الموسيقى المولدة آليا وتلك المؤلفة بواسطة الملحنين، فإن أولى ملاحظات المحترفين تقول: «إن العيب الرئيسي للموسيقى التي يتم إنشاؤها الذكاء الاصطناعي هو افتقارها إلى الأصالة والإبداع، فغالبًا ما يتم إنشاء هذا النوع من الموسيقى باستخدام خوارزميات مبرمجة لتقليد الموسيقى الموجودة، لذلك قد تفتقر إلى الصوت الفريد للموسيقى التي يؤلفها الإنسان».

على ذلك تبدو التأثيرات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في الموسيقى معقدة، وهي تشمل قضايا مثل التأليف، وحقوق النشر، وفقدان اللمسة الإنسانية في العملية الإبداعية.

ومع انتشار هذا النوع من الموسيقى المولدة، سيكون من الضروري إيجاد توازن بين الاستفادة من فوائد الذكاء الاصطناعي والحفاظ على سلامة الإبداع البشري والتعبير الفني، كما يجب التأكد من أن النماذج المستخدمة لتوليد الموسيقى لا تنتهك حقوق المؤلفين الأصليين وأنه يتم تعويضهم بشكل قانوني وفق حقوق الملكية الفكرية.

ولأن هناك مخاوف من أن الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى فقدان الوظائف في صناعة الموسيقى، حيث يمكن أن يحل محل الموسيقيين والمنتجين البشريين، فمن المهم إيجاد توازن بين استخدام التكنولوجيا والحفاظ على الوظائف البشرية

مع ذلك يظل النقاش مستمرًا حول ما إذا كانت الموسيقى التي يتم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي يمكن أن تكون أصيلة مثل الموسيقى التي يتم إنشاؤها بواسطة البشر؟ عليه يجب أن يتم استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز الإبداع البشري بدلاً من استبداله

TREND' Studio

نبتكرُ لحظاتٍ

تُلامس الوجدان
ونختصر الحياة في
قصص ثريّة مُبهرة .

امسح هنا

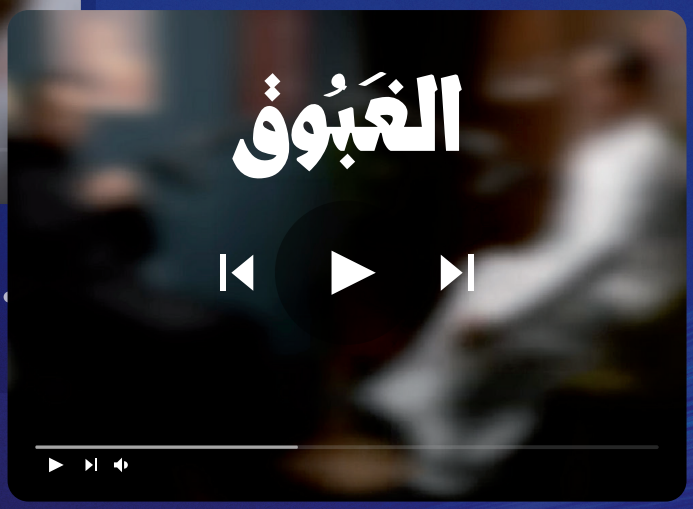

امسح هنا

أبرز منتجاتنا

آراؤهم | من الآخر | تقرير

أعلام | ترند Ai | عتمة

فكر فيها العلم | تكنولايف Techno Life | سعودي البراية الرياضية الشاملة

#لتَظهر_بوضُوح

Trend1DC TrendDC.com

«البودكاست» وافد جديد يحمل متناقضات لا حصر لها

|| عماد عبدالمحسن

كاتب وباحث إعلامي - مصر

عندما انتقلت برامج «التوك شو» إلى شاشات التلفزيونات العربية، حدثت نقلة نوعية على مستوى البرامج بشكل عام، وعندما ظهرت على الشاشات شخصيات قادمة من العمل الصحفي لتحاور ضيوف هذه البرامج ازدادت الحوارات عمقًا وأصبحت أكثر فائدة للمشاهدين، وكذلك الحال بالنسبة لبرامج المنوعات التي حاولت جاهدة أن تستعين بعوامل جذب للمشاهدين، وفي ذات التوقيت كادت الإذاعة أن تتراجع لولا أن إذاعات الـ(إف إم) تمكنت من أن تستعيد قوتها لتصبح الوسيلة الأكثر متابعة خاصة لقائدي السيارات

ثم جاءت المفاجأة وهي برامج الـ«بود كاست» التي تمكنت من الجمع بين كل الحلول التي تتيح للأفراد متابعتها في أي وقت وفي أي مكان، خاصة وأننا نعيش عصرًا متسارعًا يمر فيه الزمن كالبرق ولا يتمكن المرء من اللجوء إلى أي من وسائل الترفيه إلا قليلاً

وأتاح البودكاست فرصًا كبيرة للتنوع بين السياسة والدين والفن والاجتماع وكافة الموضوعات التي تتنوع اهتمامات المتابعين لها، وكما انتقل كتّاب الصحف إلى شاشات التلفزيون، انتقل الفنانون والكتّاب والمطربون، بل ورجال الأعمال ليقدموا برامج البودكاست ويتسيدوا الساحة الإعلامية المرئية والمسموعة، وصارت رقعة الإعلام أكثر اتساعًا وتنوعًا وتشويقًا؛ لكن تساؤلات عديدة تدور حول الوافد الجديد، إذ لا محاذير من الممكن أن توقف بثه، ولا مهنية إعلامية يعول عليها، ولا وثيقة تتضمن بنودًا يسير عليها القائمون عليه،

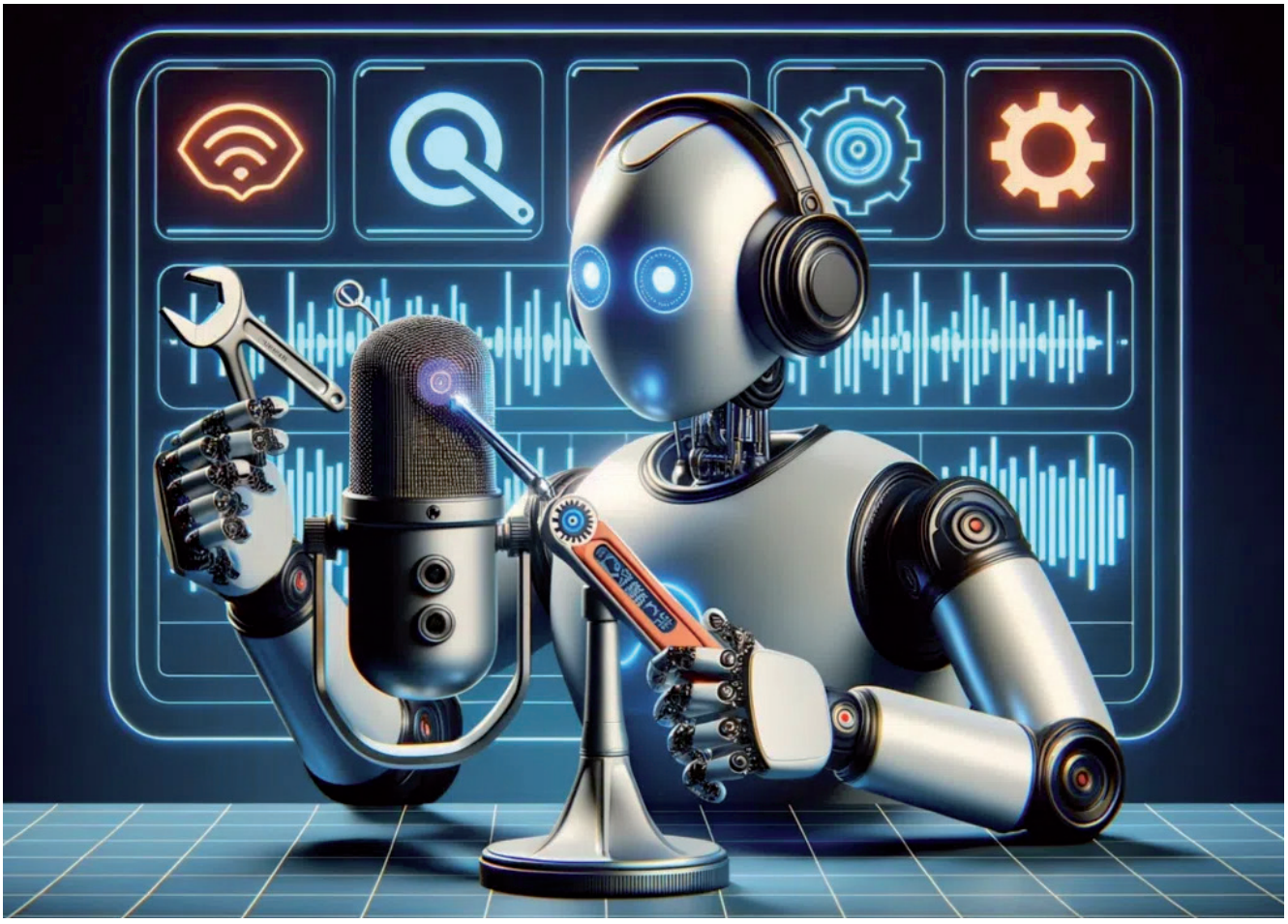

فلكل محاور منهجه الذي يضعه لنفسه، ولكل ضيف الحق في الحديث كيفما يتراءى له

الـ»بود كاست» استمرار لطوفان الإعلام الهادر غير المسيطر عليه، والذي تجلى في وسائل التواصل الاجتماعي التي صارت مصدرًا إعلاميًّا لا يخلو من شوائب الشائعات المغرضة ومن الأخطاء المهنية التي لا حدود لها

لكن الرأي الآخر يقف إلى جانب التطور الذي لا بد وأن يحدث لا محالة، سواء على المستوى التقني، أو المهني، ونحن - أيضًا - لا يمكننا أن نجابه هذا التطور أو نعمل على إيقافه، ولكن يحق لنا أن نتساءل عن معايير هذه النوعية من البرامج التي ستكون الأوسع تأثيرًا وانتشارًا

لقد أصبحت العوائد المادية المهولة هي الهدف لدى الكثيرين، والتكسب من وراء «الترند» هو الغاية التي تبرر العديد من الوسائل، ولكن المأسوف عليه هو المشاهد أو القارئ أو المستمع، الذي صار صيدًا سهلاً أمام هذه المغريات التي قد تهبط به إلى بئر عميق

لذا فمن الأصوب أن تُعقد مؤتمرات فكرية متخصصة لمناقشة هذه الأمور ووضع حلول ملائمة لها، والدعوة إلى تحفيز الجادين من رجال الإعلام إلى تقديم برامج تتسم بالمهنية وتستعين بعوامل الجذب حتى تستأثر بالمتابعين بدلاً من سيرهم خلف برامج سطحية لا تسمن ولا تغني من جوع، كما يجب أن تضع الهيئات الإعلامية محاذير على هذه النوعية من البرامج حتى لا تنزلق بنا إلى موضوعات لا يصح أن تطرح على المجتمع

لقد أصبح الآن الأمر سهلاً لدرجة أنك من الممكن أن تبث برنامجك من المنزل أو المقهى، دون اعتداد بعناصر العمل الأخرى من ديكور، وإضاءة ووو..الخ، وتوارى إعداد البرامج وعاد خطوات إلى الخلف، كما اختفى مقدم البرامج المحترف الذي تعلم أكاديميًّا ودرس تخصصات متعلقة بالعمل الإعلامي، وصار الأمر خارج السيطرة أو بالأحرى بدون توجهات متخصصة، وهو ما يجعل العمل الإعلامي في مهب الريح، ما يستدعي التكاتف من أجل الحرص على المتابعين، الذين صاروا عرضة إلى تعميق مفاهيم مغلوطة بداخلهم، وتوصيل رسائل قد تكون مغرضة في بعض الأحيان

لقد أصبح الإعلام المعاصر محاصرًا بين وسائل تواصل اجتماعي تلهث خلف الملفت من الأخبار والموضوعات دون اعتداد بمدى مصداقيتها، وثورة جديدة في البث البرامجي عبر منصات مغرية من حيث العائد المادي، وأخيرًا المجهول القادم وهو الذكاء الاصطناعي صاحب الوجود المرعب على كافة المستويات

إن القادم يحمل تقنيات جديدة غامضة ستؤثر حتمًا في مسيرة الإعلام، ولكن الأمر لن يخلو من سلبيات لا ندري إلى أين ستصل بنا؟

التلفزيون الرقمي الأرضي في وداع البث التلفزيوني التناظري

|| أ. د. نصر الدين لعياضي

باحث في الإعلام - الجزائر.

يكاد موضوع التلفزيون الرقمي الأرضي أن يُنسى في خضم التحولات التي يعيشها قطاع الإعلام والاتصال في العالم لولا النقاش المتوتر الذي يثار بين حين وآخر، خاصة بعد الإعلان عن عروض جديدة لتأجير أو منح رخص لاستغلال موجات البث الإذاعي والتلفزيوني الرقمي الأرضي، وهذا الذي حدث في فرنسا فعلاً في الشهر المنصرم، والذي أثار جدلاً واسعًا شارك فيه ملاك القنوات التلفزيونية المختلفة، والمنظمات المهنية التي تسعى إلى جمع شمل عمال القطاع (السمعي/البصري)، والصحافيين، وحتى السياسيين، وهذا على إثر رفض الهيئة الفرنسية المكلفة بضبط البث (السمعي/البصري) والرقمي وتعديله تجديد الترخيص لقناتي التلفزيون الرقمي التابعتين لشركة «كنال بلس» (Canal Plus) التلفزيونية، التي يملكها رجل الأعمال الفرنسي، فنسان بولوري، نتيجة خرقهما لبنود قانون (السمعي/البصري) الصادر في 1986م، وسحبت منهما موجات البث ومنحت إلى قناتين تابعتين لرجل الأعمال التشيكي «دانيال كرتنسكي»

قبل الإجابة عن السؤال المتعلق بدوافع هذا الجدل في فرنسا أو أي بلد آخر في أوروبا يُعرض موجات البث الإذاعي والتلفزيوني للتأجير أو المنح المجاني، والمتعلقة بالتحديات القانونية والمالية والسياسية والثقافية التي تواجه التلفزيون الرقمي الأرضي، لا بد من التوقف قليلاً للتعريف بهذا النوع من البث التلفزيوني.

قصة التلفزيون الرقمي الأرضي

يُعدّ هذا التلفزيون نقلة تكنولوجية نوعية في نمط البث التلفزيوني، الذي أنهى حياة البث التلفزيوني التناظري الذي واكب نشوء وتطور التلفزيون منذ انطلاقته في مطلع ثلاثينيات القرن الماضي إلى العقد الأخير من القرن العشرين، وقد شبه آلان ويبل، المدير العام لمحطة «نيكست راديو تيفي» (Next Radio TV) بفرنسا، التلفزيون الرقمي الأرضي بموجات البث الإذاعي بتضمين التردد (FM Broad Casting) ذا النطاق الواسع، الذي اُخترع في 1933م، فمنح الإذاعة الصوت نقاءً وجودة، فتبنت جلّ المحطات الإذاعية في العالم

مثلما يدل اسمه، يعتمد هذا التلفزيون على التكنولوجيا الرقمية، لكنه يستعمل البنية التحية التي استخدمت في البث التناظري، أي محطات البث وإعادة بث الإشارات الرقمية الثنائية، أي المركبة من (0 و1)، مع ضرورة امتلاك جهاز استقبال (Receiver) خاص موصل بجهاز التلفزيون من أجل تحويل الإشارات الرقمية إلى إشارات تماثلية، وتستخلف هذه التكنولوجيا البث التلفزيوني (التناظري/التقليدي) الذي شرع في الاستغناء عنه منذ مطلع الألفية الحالية في العديد من بلدان العالم، وتسمح هذه التكنولوجيا باستغلال أفضل للطيف الكهرومغناطيسي، ممّا يضاعف عدد القنوات التي تبث عبر الموجات الهرتيزية، ففي البث التلفزيوني التناظري تمنح كل قناة موجة لبث برامجها، ممّا يفسر شحّ عدد القنوات التلفزيونية في البلد الواحد آنذاك، وهذا نظرًا لمحدودية عدد الموجات التي يخصصها الاتحاد الدولي لكل بلد، والتي يوجه بعضها للبث الإذاعي والتلفزيوني، ويحتفظ ببعضها الآخر للاستخدام في مجال الاتصالات المدنية والعسكرية

أما تكنولوجيا البث الرقمي الأرضي، فقد رفعت عدد القنوات التلفزيونية نظرًا لإمكانية بث عدد كبير من البرامج التلفزيونية على الموجة ذاتها، وهذا حسب نسبة انضغاط البيانات وترميزها، مع ضمان صورة أجود وصوت أوضح وأنقى شُرع في استخدام البث التلفزيوني الرقمي الأرضي في نهاية تسعينيات القرن الماضي، وظل يتطور ببطء طيلة العقدين الأخيرين تماشيًا مع إيقاع تطور نمط انضغاط بيانات الصور، والتردد في استخدام المتاح منها، وتماشيًا مع هذا الاستخدام صيغ الإطار التشريعي المنظم لهذا البث

ففي ألمانيا على سبيل المثال، انطلق التلفزيون الرقمي الأرضي في عام 2002م، في مدينة برلين، ليمتد تدريجيًا إلى بقية المقاطعات الإدارية حتى عام 2018م، وهو التاريخ الذي تم الاستغناء فيه نهائيًا عن نمط البث التناظري

أما في بلجيكا فإن وتيرة استخدام هذا النمط من البث التلفزيوني لم تكن واحدة، لقد انطلق التلفزيون الرقمي الأرضي في المناطق الناطقة بالفرنسية بتاريخ 30 نوفمبر 2007م، أي بعد سنتين من تجربته ليتم تغطية حوالي (80%) من هذه المنطقة، وشمل البث الرقمي الأرضي المنطقة الناطقة باللغة الهولندية بأسرها في عام 2008م.

أصدرت اللجنة الفيدرالية للاتصالات بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي الهيئة المخول لها تنظيم قطاع الإعلام والاتصالات، في مارس 2007م، تعليمات تُلزم فيها كل المتعاملين الاقتصاديين، صناع أجهزة استقبال البث التلفزيوني أو مستورديها من الخارج، أن تكون ملائمة لاستقبال البث الرقمي الأرضي، وبناءً عليه تم الترخيص لحوالي (98.8%) من محطات البث الرقمي الأرضي، وشجعت اللجنة ذاتها الأمريكيين على اقتناء هذه الأجهزة من خلال منحهم قسيمة بـ(40) دولار لشرائها في يناير 2008م، وهو العام التي استكملت فيه البرازيل تغطية إقليمها كاملاً بهذا النوع من البث.

لم تكلّل تجربة التلفزيون الرقمي الأرضي بإسبانيا بالنجاح في بدايتها، فالقنوات غير المجانية التي رُخص لها بالبث في عام 2000م، لم تحقق عائدًا ماليًا مرضيًا، فتوقف بعضها عن البث بعد سنتين فقط، وفي عام 2005م سُمحت للقنوات التلفزيونية الأرضية بالبث المختلط «التناظري والرقمي»، وبعد الموافقة على الترخيص بإنشاء قنوات تلفزيونية رقمية أرضية مجانية لتستفيد القنوات التلفزيونية التابعة للقطاع العام من هذا النمط من البث، فرضت إسبانيا نمط البث عالي الدقة (High Definition Television) على المتعاملين في مجال (السمعي/البصري) في فبراير الماضي، وقد قدرت أن (80%) من أجهزة التلفزيون الموجودة في إسبانيا مؤهلة للتقط إشارات هذا البث، وعلى مالكي (20%) من أجهزة التلفزيون الباقية الاختيار بين شراء أجهزة تلفزيونية جديدة أو اقتناء أجهزة استقبال مناسبة

وواجهت البث التلفزيوني الرقمي الأرضي في إيطاليا بعض التعقيدات ذات الطبيعة التقنية في ظل الصراعات بين المستثمرين في مجال البث الفضائي والأرضي، فبدءًا من 22 ديسمبر 2022م، لم يعد بإمكان الإيطاليين استقبال البث التلفزيوني الرقمي الأرضي بصيغة « إم بي إي جي 2» (2 IMPG) التي استبدلت بـ «إم بي إي جي 4»، وحتى تشجع المشاهدين الإيطاليين على إنجاح هذا التحول اقترحت منح (30) يورو للراغبين في اقتناء جهاز استقبال ملائم، وقد سبق لها في المقابل، منح (50) يورو للراغبين في اقتناء أجهزة استقبال البث التلفزيوني الفضائي وفق ما نص عليه قانون (السمعي/البصري) الصادر في سبتمبر من العام ذاته

استغل أرباب الشركات الخاصة المالكة للقنوات التلفزيونية الفرنسية الثلاث: «القناة الأولى، وإم 6، وقناة بلس» تعثر البث التلفزيوني الرقمي الأرضي في إسبانيا، والتعقيدات التقنية التي واجهت انتشار التلفزيون الرقمي الأرضي في إيطاليا، وتحالفوا للضغط على السلطات الفرنسية من أجل تجميد مشاريع البث التلفزيوني الرقمي الأرضي أو تأخيره، وتكمن خلفية هذا الضغط في الأموال الطائلة التي انفقوها مجتمعين من أجل إطلاق باقة البرامج التي تبث عبر الأقمار الصناعية، وهذا ما يفسر التردد الفرنسي في تعميم البث

التلفزيوني الرقمي الأرضي، علمًا أن فرنسا كانت من الدول السباقة التي شكلت لجان للتفكير في الاختيار التقني والإطار القانوني لهذا النوع من البث التلفزيوني

يتضح مما سبق أن توديع التلفزيون التناظري عبر الانطلاق في البث الرقمي الأرضي، قد فرض على المستثمرين المحليين في مجال (السمعي/البصري)، وعلى سلطات العديد من الدول تحديات تكنولوجية، واقتصادية، وثقافية وسياسية، فعلى الصعيد الإفريقي على سبيل المثال، وقعت دول المنطقة رقم (1) في المنظمة الدولية للاتصالات، والتي تشمل بلدان أوروبا وإفريقيا والشرق الأوسط على اتفاق أن يخطط لموجات البث الإذاعي والتلفزيوني من أجل تعميم البث الرقمي، في الندوة الجوية التي نظمها الاتحاد ذاته بجنيف في 16 يونيو 2006م، ويحدد يوم 17 يونيو 2022م ليكون أخر أجل للانتقال إلى البث الرقمي، والاستغناء عن البث التلفزيوني التناظري

تحديات بالجملة

يقدر المختصون بأن تقديم خدمة التلفزيون الرقمي الأرضي في ثلاثة مدن إفريقية أساسية على الأكثر يتطلب على الأقل (10) ملايين دولار، ويكون هذا المبلغ مرشحًا للارتفاع حسب الكثافة السكانية وبُعد هذه المدن عن بعضها، وهذا ما فتح شهية الشركات الاستثمارية الكبرى في مجال البث الإذاعي والتلفزيوني، ففي القارة الإفريقية تتنافس ثلاث شركات أساسية، وهي الشركة الصينية «ستار تايمز» (Star Times) التي أغرت بعض الدول الإفريقية بالقروض التي تقترح تقديمها لتمويل المشاريع المتكاملة للبث التلفزيوني الرقمي الأرضي «التجهيزات القاعدية»؛ أي محطات الإرسال وإعادة إرسال الإشارات الرقمية، وأجهزة استقبال البرامج التلفزيونية الرقمية غير المجانية عبر البث الأرضي، و شركة جنوب إفريقيا، «ملتي شويز» (MultiChoice) للبلدان الناطقة باللغة الإنجليزية، وشركة «كنال بلس» (Canal+) للبلدان الناطقة باللغة الفرنسيّة، ولم تساعد هذه المنافسة الكثير من البلدان الإفريقية من تجاوز بعض الصعوبات التي واجهت الانتقال إلى البث الرقمي الأرضي لبرامج التلفزيون، والنتيجة أن حوالي (30%) من مشاهدي بعض البلدان الإفريقية لم تعد تلتقط أي برنامج تلفزيوني بعد الانتقال إلى البث الرقمي الأرضي! وأن الكثير من القنوات التلفزيونية الخاصة دخلت في صراع مع حكوماتها بعد الشروع في هذا النمط من البث، بينما وجد (80%) من مشاهدي دولة إفريقية أن أجهزة استقبال البث التلفزيوني الرقمي الأرضي التي وُفرت لهم في السوق غير صالحة للاستعمال!

ليست هذه الأسباب وحدها هي التي دفعت المدير العام السابق للتلفزيون الجزائري، عبدو بوزيان، رحمه الله، للإعلان صراحة في الاجتماعات الرسمية وفي منابر الإعلام المختلفة عن رفضه لاستخدام التلفزيون الرقمي الأرضي في الجزائر، لقد رأى أن مساحة الجزائر شاسعة وكلفة تغطيتها بهذا النمط من البث التلفزيوني مكلفة جدًا، مقارنة بالبث عبر الأقمار الصناعية، وأن اللجوء إلى التلفزيون الرقمي الأرضي يمنع اختيارًا سياسيًا يتماشى مع إرادة فتح المشهد (السمعي/البصري) الجزائري إلى الاستثمارات الأجنبية والمحلية، ويجسد رغبة في التعددية الإعلامية والسياسية التي تتجسد عبر عدد هائل من القنوات التلفزيونية ذات الوضعيات القانونية المختلفة، والتي تقدم برامج تلفزيونية متنوعة: شاملة، ومتخصصة، موجهة للعامة، ولشرائح اجتماعية وعمرية مختلفة، بينما

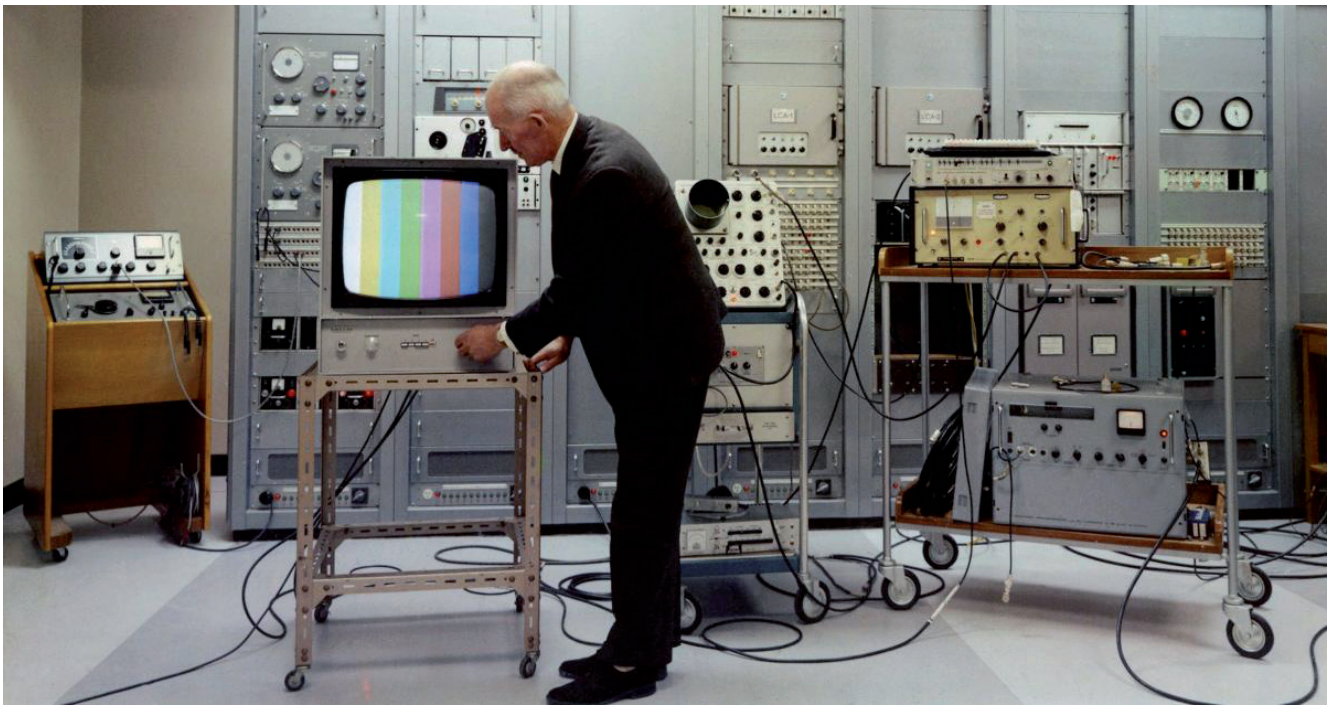

لم يتجاوز عدد القنوات التلفزيونية الجزائرية أصابع اليدين وهي رسمية وتابعة للقطاع الحكومي، وبقية القنوات ليست سوى مكاتب لقنوات تلفزيونية أجنبية تبث عبر الأقمار الصناعية من بلدان أجنبية.

واجه البث الرقمي الأرضي تحديات من نوع آخر في البلدان الأوروبية المتطورة، تختلف عن تلك التي ذكرناها عن إفريقيا، وبقية الدول السائرة في طريق النمو، ففي نهاية التسعينيات من القرن الماضي وقفت شركات البث التلفزيوني الكبرى ضد المساعي الرامية إلى الانطلاق في البث التلفزيوني الرقمي الأرضي، لأنه ينافس أشكال أخرى من البث، مثل البث الفضائي، والبث عبر الكيبل، وشبكة الإنترنت «البث عبر خط المشترك الرقمي غير المتناظر» (ADSL)، ويشكل خطرًا على القنوات التلفزيونية الكبرى.

بالفعل لقد تمكنت قنوات التلفزيون الرقمي الأرضي، في فرنسا على سبيل المثال، والتي بلغ عددها (18) قناة، من فرض مكانتها خلال خمس سنوات من الوجود فقط، إذ استطاعت أن تستحوذ على نسبة (18.8%) من سوق المشاهدة التلفزيونية في فرنسا، لتحتل الرتبة الثانية بعد القناة التلفزيونية الأولى، ليس هذا فحسب، بل نجحت في تقديم مواد إعلامية وثقافية متنوعة تروم الترفيه والتسلية والتثقيف والإعلام والتفاعل مع جمهور المشاهدين، وقد نتج عن هذا الوضع أن حصتها من عائدات الإعلان قد زادت بنسبة (50%)، بينما تراجعت حصة القنوات التلفزيونية «التقليدية» بنسبة (13%)

التغيير في الموقف

لقد تغير موقف القنوات التلفزيونية التقليدية من البث التلفزيوني الرقمي بعد العقد الثاني من الألفية الحالية، إذ أدركت بأن التكنولوجيا الرقمية تضاعف قنوات البث: قنوات تلفزيونية شاملة، وأخرى متخصصة، وخدمات التلفزيون الاستدراكي، والفيديو تحت الطلب، والبث عبر شبكة الإنترنت، والتلفزيون الرقمي الأرضي، وأرضيات للألعاب الرقمية، وأن رفع عائد أي منتج إعلامي وثقافي يتطلب استغلال أكبر عدد من قنوات البث وشبكاته المختلفة لمدة أطول في رقعة جغرافية أوسع، وهذا ما اتبعته القنوات التلفزيونية التقليدية إذ لجأت إلى إنشاء قنوات تلفزيونية رقمية أرضية، مثل «القناة الأولى»، و«قناة بلس» (Canal+) الفرنسيتين

ويخشى في البلدان الأوروبية المتقدمة أن يعمل التلفزيون الرقمي الأرضي على تراجع الخدمة العمومية التلفزيونية التي تسعى إلى لمّ شمل مشاهدي البلد الواحد لتقاسم الأخبار ذاتها والاستماع إلى السرديات الثقافية والتاريخية، ومتابعة ما يطرح من مشاريع سياسية، أما قنوات التلفزيون الرقمي الأرضي المجانية، فإنها تتناغم مع العصر، وتعمل على تفتيت الجمهور، وتضعف الرابط الثقافي والاجتماعي الذي يوحد أبناء المجتمع الواحد.

يخفف بعض المختصين في مجال (السمعي/البصري)، مثل: «دومنيك ولتن»، و«فرنسوا جوست» هذا الحكم، بالقول: «إن تفتيت الجمهور ليس وليد التلفزيون الرقمي الأرضي، بل بدأ مع برامج القنوات التلفزيونية التي تبث عبر الكيبل، واستمر مع القنوات التلفزيونية المتخصصة»، ويعتقد أن التلفزيون الأرضي الرقمي أعاد تصالح الجمهور مع التلفزيون، بل أضفى عليه الطابع الديموقراطي، إذ أصبح كل فرد يجد ما يريده من برامج تلفزيونية، وغيّر عادات المشاهدة بحيث جعل التلفزيون مصدرًا صوتيًا، شأنه في ذلك شأن الإذاعة، فالكثير من شباب اليوم يتابعون برامج التلفزيون الرقمي الأرضي المختص في الموسيقى والغناء وهم منصرفون عنها لقضاء حاجتهم البسيطة: «المأكل والمشرب، ومتابعة منشورات مواقع الميديا الاجتماعية»

وصلت إلى عالمنا العربي:

«ستارلينك» خدمات الإنترنت الفضائي بسرعة عالية

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - خاص

في سبتمبر 2024م، أعلنت شركة «ستارلينك» المملوكة للملياردير الأمريكي «إيلون ماسك»، إطلاق خدمتها للإنترنت الفضائي في اليمن، ليصبح بذلك أول بلد في العالم العربي يحصل على هذه الخدمة، وكتبت الشركة على منصة «إكس»، «ستارلينك متوفر الآن في اليمن»

وفي السادس من أغسطس، أقرّت الحكومة اليمنية إطلاق الخدمة، وفق ما أفادت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» حينها، وقالت: «إن ذلك سيحدث من خلال نقاط بيع المؤسسة الموزعة التي ستقدم كافة الخدمات من بيع الأجهزة وتفعيلها وتسديد رسوم الاشتراك بأسعار مناسبة وتقديم خدمات أخرى منها الدعم الفني المباشر»

بجانب اليمن تنتشر أطباق «ستارلينك» في انحاء مختلفة من السودان بشكل غير قانوني خاصة في الأماكن التي انقطعت عنها خدمات الإنترنت وباتت أعداد كبيرة من السودانيين تستخدم هذه الخدمة للتواصل والحصول على خدمات تحويل الأموال عبر تطبيقات البنوك.

كما قامت دولة الإمارات العربية المتحدة بتوفير خدمة «ستارلينك» في المستشفى الميداني الإماراتي في جنوب قطاع غزة، لمساعدة المرضى الذين يحتاجون إلى استشارات طبية عبر الفيديو في الوقت الفعلي

حول «ستارلينك»

ستارلينك هي خدمة إنترنت عبر الأقمار الصناعية تديرها شركة تابعة مملوكة بالكامل لشركة «سبيس إكس» الفضاء الأمريكية (Space X)، وهي توفر تغطية لأكثر من (100) دولة وإقليم، كما تهدف إلى توفير النطاق العريض المتنقل العالمي

تعود الأفكار الأولى لمجموعات الأقمار الصناعية ذات المدار الأرضي المنخفض إلى منتصف ثمانينيات القرن العشرين كجزء من مبادرة الدفاع الإستراتيجي، وبلغت ذروتها في

نظـام «بريليانـت بيبلـز» الأمريكـي (Brilliant Pebbles)، حيث كان مـن المقرر تنظيم الأسـلحة في مـدارات منخفضة لاعتراض الصواريـخ الباليسـتية فـي غضون مهلـة قصيرة.

«بريليانـت بيبلز» هـو نظام دفـاع صاروخي باليسـتي اقترحه «لوييـل وود» و«إدوارد تيلـر» مـن مختبـر «لورانـس ليفرمـور» الوطني في عـام 1987م، وذلك مع اقتراب نهايـة الحرب الباردة، ويتكـون النظام مـن آلاف الأقمـار الصناعية الصغيـرة، كل منها مـزود بصواريخ مماثلـة للصواريخ الحراريـة التقليدية، توضع في مجموعـات مدارية منخفضة لـلأرض بحيث تكـون المئات منها فـوق الاتحاد السـوفييتي في جميـع الأوقات

فـي تسـعينيات القرن العشـرين تم تطويـر العديد مـن الأبراج التجاريـة الضخمة باسـتخدام حوالـي (100) قمـر صناعي مثل: (Celestri, Teledesic, Iridium, Globalstar)، ومـع ذلك أفلسـت جميع هذه المؤسسـات بسـبب انفجـار فقاعة «الـدوت كوم»، ويرجـع ذلـك جزئيًا إلـى تكاليـف الإطـلاق المفرطـة في ذلك الوقـت؛ لكن في عـام 2004م، افتتـح «لاري ويليامز» نائب رئيس شـركة «سـبيس إكس» للعلاقات الإسـتراتيجية، ونائب الرئيس السـابق لبرنامج «الإنترنت في الفضاء» في شـركة (Teledesic)، مكتـب «سـبيس إكـس» فـي واشـنطن العاصمة، لتبـدأ رحلة تطوير سـتارلينك

وقـد بـدأت «سـبيس إكـس» فـي إطـلاق أقمـار سـتارلينك الصناعية فـي عـام 2019م، واعتبارًا من سـبتمبر 2024م، أصبح لدى الشـركة من أكثـر من (7000) قمر صناعـي صغير تعمل في مـدار أرضـي منخفض تتواصـل مع أجهزة الإرسـال والاسـتقبال الأرضيـة، ومن المقرر نشـر ما يقـرب مـن (12,000) قمر صناعي، مـع إمكانية تمديدهـا لاحقًـا إلـى (34,400) قمرية أخرى

كانت هذه الشـركة قد أعلنـت عن الوصول إلى أكثـر من مليون مشـترك في ديسـمبر 2022م، ومليوني مشـترك في سـبتمبر 2023م، وثلاثـة ملايين مشـترك فـي مايـو 2024م، وهي تعمل مـن مركز تطوير الأقمـار الصناعية في ريدموند، بواشـنطن الذي يضـم مرافـق البحث والتطويـر والتصنيـع والتحكم فـي المدار، وقـد تم اسـتخدام سـتارلينك علـى نطاق واسـع فـي الحرب الروسـية الأوكرانية، وهو الـدور الذي تعاقدت عليـه وزارة الدفاع الأمريكيـة وقـد تـم تصميـم «سترشـيلد» (Starshield)، وهي نسـخة عسـكرية من الأقمار، للاسـتخدام الحكومي.

وعـلاوة علـى خدمـات الإنترنت عملت «سـبيس إكـس» على إضافـة خدمـة الهواتف الخلويـة عبر الأقمـار الصناعيـة وتوفر هـذه الخدمـة، المعروفـة باسـم (Starlink Direct-to-Cell)، تغطيـة الهاتـف الخلـوي للمناطق غيـر المغطاة فـي الولايات المتحـدة الأمريكيـة، وهي تتمـدد إلـى دول أخرى

مخاوف ومعوقات

علمـاء الفلـك أثاروا مخاوف بشـأن التأثيـرات التي قـد تحدثها المنظومـة علـى المجـال الفلكـي الأرضـي، خاصة فـي بيئة مداريـة مزدحمـة بالأقمـار الصناعيـة، وقـد حاولت «سـبيس إكـس» التخفيف من مخـاوف التداخل الفلكي، مـن خلال تدابير لتقليل سـطوع الأقمـار الصناعية أثناء التشـغيل، كما تم تجهيز الأقمـار الصناعية بدافعات تسـمح لهـا برفع مدارهـا، والحفاظ على المحطـة، والخروج من المـدار في نهاية حياتهـا، كما أنها مصممة لتجنب الاصطدامات بشـكل مسـتقل، بنـاءً على بيانات التتبع.

عـلاوة على ذلك فـإن أحد أهـم العيوب الرئيسـية هو السـعر المرتفـع نسـبيًا مقارنـةً بمـزودي خدمـات الإنترنـت الآخرين، بحيث يبلغ متوسـط الاشـتراك الشـهري لهذه الخدمـة حوالي

(50) دولار شهريًا، يضاف إليها عند التسجيل لأول مرة سعر الجهاز الذي يبلغ حوالي (400) دولار، وهذه التكاليف لا تزال عائقًا أمام العديد من أصحاب الدخل المحدود، ومن العيوب الأخرى أن اللاقط يحتاج لاتصال مباشر مع القمر الصناعي دون وجود عوائق بينهم، وفي حال تواجد أشجار أو التواجد ضمن نفق، فسيؤدي ذلك إلى فقد الإشارة

مع ذلك يجب أن نعلم بأن «سبيس إكس» لا تستطيع تقديم خدمات «ستارلينك» بدون تقديم خدمات الأقمار الصناعية في أي دولة، حيث تتطلب لوائح الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) والمعاهدات الدولية طويلة الأمد منح حقوق البث من قبل الولاية القضائية لكل بلد، وداخل البلد، من قبل منظمي الاتصالات الوطنية.

محطات المستخدم

لا يتصل النظام مباشرة من أقماره الصناعية بالهواتف مثل «غلوبستار والثريا وأنمارسات»، بدلاً من ذلك يتم ربطه بطبق استقبال مسطح بحجم صندوق البيتزا، وهو يحتوي على هوائيات تتابع الأقمار الصناعية، يمكن تركيبها في أي مكان، طالما يمكن رؤية السماء.

وتوفر الخدمة سرعات تحميل تتراوح بين (50) إلى (250) ميغابت في الثانية، لكن معظم المستخدمين يحصلون على سرعات تزيد عن (100) ميغابت في الثانية، وتتراوح سرعة رفع الملفات بين (10) و(20) ميغابت في الثانية، لكن السرعة تخضع للعديد من العوامل.

يمكن للمستخدمين الاشتراك في الخدمة مباشرة من موقع الخدمة التابعة لشركة «سبيس إكس»، وبعدها ترسل الشركة مجموعة من المعدات أو الأجهزة التي يمكن للمستخدم تثبيتها وإعدادها للاتصال مباشرة بالإنترنت الفضائي، وهي الأجهزة التي تتضمن الهوائي أو طبق استقبال وكابل للاتصال وراوتر وكابل للطاقة، بحيث يثبت المستخدم الطبق أو الهوائي على سطح المنزل أو في أي مكان يسمح بالاتصال دون عوائق، مع توصيل الهوائي بالراوتر عبر الكابل المرفق بعد توصيل الراوتر بالطاقة، وتتيح الشركة تطبيقًا لهواتف آيفون وأندرويد للمساعدة في عملية الإعداد

قد تؤثر الظروف المختلفة على أداء المنظومة، على سبيل المثال: «مكان تثبيت اللاقط، ومجال رؤيته للسماء، التداخل مع أجهزة إلكترونية أخرى، جودة الكابلات المستخدمة في التوصيل وموضعها، مشاكل في الطاقة الكهربائية، القرب من أبراج اتصالات لشبكات أخرى مختلفة، العوامل الجوية، كالأمطار الغزيرة، والثلوج، بالإضافة للبرق، والرياح العاتية، تدهور الحالة الفنية للمعدات مع مرور الزمن، وخاصةً القطع المثبتة في الخارج، بالإضافة لسوء استخدام المنظومة، وعدم التوصيل الصحيح فيما بينها»

أخيرًا يجب أن نعلم بأن خدمة الإنترنت من «ستارلينك» ليست مجانية، وهناك أربع باقات اشتراك مختلفة توفر مزايا متعددة باختلاف الغرض من استخدامها، بدءًا من الباقة الأساسية لسكان المنازل، والباقة المتميزة لأصحاب الشركات والمستخدمين ذو الاستخدام المرتفع للإنترنت، وباقة التجوال للأشخاص المتنقلين من مكانٍ إلى آخر وباقة التجوال المتميزة، المخصصة للسفن والقوارب في البحار والمحيطات حول العالم، بالإضافة لحالات الطوارئ

تطور مدهش وتنافسية عالية:

صناعة الرسوم المتحركة .. من اليدوي إلى التكنولوجيات المتقدمة

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - خاص

شهدت صناعة الرسوم المتحركة تطورات كبيرة منذ بداياتها في أواخر القرن التاسع عشر، ففي البداية، كانت تعتمد على الرسومات اليدوية التي تُعرض بسرعة لإيجاد وهم الحركة، ومن أبرز الأمثلة على ذلك فيلم (Steamboat Willie)، الذي قدم شخصية «ميكي ماوس» لأول مرة في عام 1928م

مع مرور الوقت، تطورت التقنيات لتشمل الرسوم المتحركة الطينية، وتحريك الدمى، واستخدام الكمبيوتر، ففي التسعينيات من القرن الماضي، أحدث فيلم (Toy Story) ثورة في هذا المجال كأول فيلم طويل يتم إنتاجه بالكامل باستخدام الكمبيوتر.

هذا الفن ليس حكرًا على الدول الغربية واستوديوهات الولايات المتحدة الأمريكية، فهو موجود في أنحاء مختلفة من العالم مع تفاوت في حجم الإنتاج وطبيعته، نشير هنا إلى الإنمي الياباني وتأثيره العالمي الذي لا يُمكن إنكاره، فقد مثل صناعة ترفيهية لها خصوصيتها وعوامل انتشارها الفريدة.

تقنيات متقدمة

اليوم، وفي أنحاء العالم المختلفة تستخدم الرسوم المتحركة تقنيات متقدمة، مثل الرسوم ثلاثية الأبعاد والواقع الافتراضي والواقع المعزز والميتافيرس، فضلاً عن الذكاء الاصطناعي، مما يتيح إنتاج أفلام ومسلسلات بجودة عالية وتأثيرات بصرية مذهلة، هذه التطورات جعلت الرسوم المتحركة أكثر تنوعًا ودفع بها نحو مجالات أوسع مما كانت عليه

ومنذ أن ظهرت في المشهد الإعلامي والترفيه، تؤدي الرسوم المتحركة دورًا أساسيًا في سرد القصص، مما يمكن المبدعين من صياغة عوالم حية وخيالية لا يمكن للحركة الحية التعبير

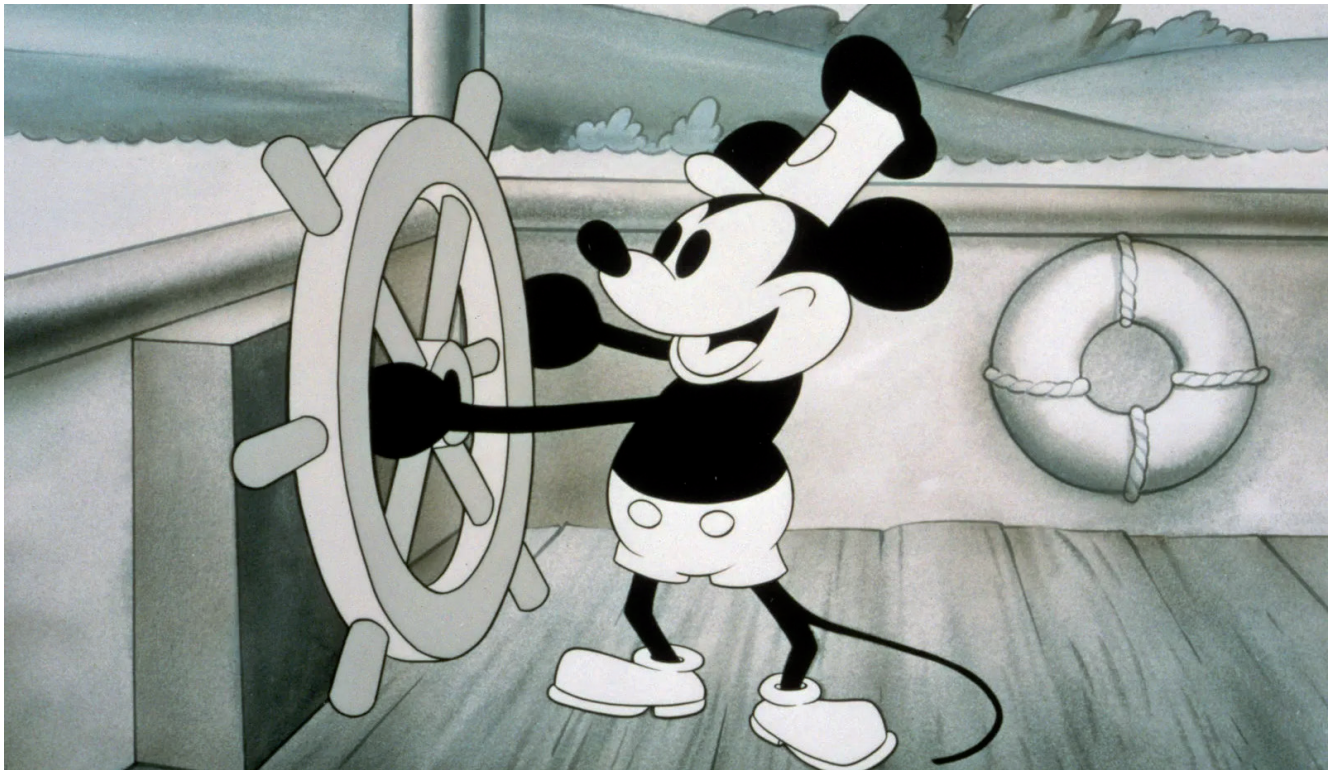

عنهـا، وكجزء لا يتجزأ من صناعة الترفيـه، تواصل نموها الهائل، لتحدث ثـورة في كيفية سـرد القصـص الخيالية واسـتهلاكها على الشاشة

وتتطـور هـذه الصناعـة بشـكل متسـارع مدفوعـة بالتطورات التكنولوجيـة ومتطلبـات المشـاهدين المتغيـرة، فلـم يعـد الرسـامون والمنتجون وغيرهم محصورون فـي الطرق التقليدية فـي السـينما أو التلفزيـون، بل أصبحـوا جزءًا من مجـال رقمي واسـع حيث زالـت الحـدود بين وسـائل الإعـلام المختلفة.

لقـد دخـل المنتجون في عالـم لا يتـم فيه عـرض إبداعاتهم فحسـب، بـل يتم تجربتهـا في بيئـات افتراضية غامـرة، حيث يشـير هـذا التحـول إلى مسـتقبل يـزداد فيـه الطلـب على مهـارات جديدة مـن قبل الرسـامين والمنتجيـن، القادرين على التكيـف مـع التكنولوجيات المسـتحدثة في هـذا المجال

كما سـهل اسـتخدام خوارزميـات العـرض المعقـدة ومحركات الرسـومات فـي الوقـت الفعلـي، مـن إنشـاء مشـاهد حيـة ومفصلـة، وأصبـح مـن الممكن إلغـاء الخطـوط الفاصلـة بين الرسـوم المتحركـة والمشـاهد الحيـة.

وفي الآونة الأخيـرة، أتاحت تقنيات الـذكاء الاصطناعي والتعلم أتمتـة جانب كبير مـن هذه الصناعة، مما سـمح بزيـادة الإبداع والتجريـب وتسـريع العمليـة الإبداعية وفتـح إمكانيات جديدة وسـعت من فرص زيـادة حجم ونوعيـة الأفلام

كمـا شـهدت أفـلام الرسـوم المتحركـة طفـرة كبيـرة في هوليـوود، وشـهدنا أفلامًـا مثـل (Disney's Frozen) الـذي تمكـن مـن جـذب المشـاهدين فـي جميـع أنحـاء العالم، وأثبـت أن هـذا النوع مـن الأفلام ليـس للأطفـال فقط، بل للكبـار - أيضًـا - مـا يعكـس مـدى جاذبيـة هذا النـوع من الافـلام والتغيـر الكبيـر فـي جمهورهـا، خاصـة مـع ظهور منصـات البـث الرقمـي مثـل «نيتفليكـس» وغيرها

تقنيات الإنتاج والتصميم

أثـرت التطورات فـي تكنولوجيـا الإنتاج والتصميم بشـكل كبير على مشـهد الرسـوم المتحركة للتلفزيـون والسـينما والإعلان والتعليـم، ومكنـت هـذه التحـولات مـن القيـام بتجـارب أكثر تطورًا بوسـائل إنتاج سـهلة ومبسـطة، ونضع هنا مجموعة من التطـورات التـي لحقت بهـذه الصناعـة، كما يلي

العرض في الوقت الفعلي:

تعمـل تقنيـة العـرض فـي الوقـت الفعلـي (Real-time Rendering) على تسـريع العملية الإبداعية، مما يتيح لرسـامي الرسـوم المتحركـة عـرض أعمالهم علـى الفور بدلاً مـن انتظار أوقـات عـرض طويلة، وتسـمح هـذه الفوريـة بتكرارات أسـرع وروايـة قصـص أكثـر ديناميكية.

استخدام الواقع الافتراضي:

توفـر البرامج التي تدمـج تقنيات الواقـع الافتراضي للمصممين القـدرة علـى الانغماس فـي البيئـات التي يقومون بإنشـائها، وذلـك يمكنهـم مـن بنـاء المشـاهد بإحسـاس غير مسـبوق بالحجـم والوعـي المكاني

استخدام الواقع المعزز:

يضيـف الواقـع المعـزز طبقـة أخـرى إلـى البيئات السـردية، مـن خـلال تركيب المعلومـات الرقميـة على العالـم الحقيقي، وتسـمح هـذه التقنية لصانعـي الأفـلام بمزج العوالـم المادية والرقميـة فـي المنتـج النهائي.

الاستفادة من الميتافيرس:

الميتافيرس هو مساحة افتراضية واسعة جاء بآفاق جديدة للرسوم المتحركة، ويتم حاليًا استكشاف إمكانيات هذا العالم الرقمي لصناعة مسلسلات، وأفلام تتناسب معه خاصة مع متطلبات العرض في الوقت الفعلي

أهمية التجارب التفاعلية:

يتم إعادة تشكيل مستقبل التلفزيون والسينما من خلال التجارب التفاعلية للوسائط، التي يستفاد منها على تقوية كيفية تفاعل الجمهور مع محتوى الرسوم المتحركة بما يتجاوز المشاهدة التقليدية لتقديم تجارب أكثر مغامرة ومتعددة الأبعاد

التقاط المشاهد الحركية:

لقد تطورت تقنيات التقاط المشاهد الحركية (Motion Capture Technologies) بشكل مدهش للغاية، مما ممكن الوصول إلى مستوى جديد من الحركات الدقيقة التي تقوم بها الشخصيات الكرتونية، فالعروض التي يتم التقاطها من ممثلين حقيقيين هي حركات أصيلة كان من المستحيل تكرارها في الرسوم المتحركة، لكن حاليًا أصبح من الممكن تسخير التقنيات لإنشاء كائنات رقمية معبرة وقابلة للتصديق

دور وسائل التواصل الاجتماعي:

أدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في كيفية تفاعل الجمهور مع محتوى الرسوم المتحركة، فالرسوم عالية الجودة لم تعد مقتصرة على التلفزيون، ولكن يتم بثها على نطاق واسع من خلال منصات مثل يوتيوب، ولا تزيد هذه المنصات من نسب المشاهدة فقط، بل توفر - أيضًا - مجالاً للملاحظات والتعليقات، مما يسمح لصناع المحتوى بقياس ردود فعل الجمهور وتخصيص الموضوعات وفقًا لذلك، وقد أعاد هذا التفاعل تعريف العملية الإبداعية، مع التركيز على الابتكار والتكيف المستمر لتلبية التوقعات الثقافية والاجتماعية لجمهور عالمي متنوع.

صناعة متاحة للجميع

من المعروف أن الاستوديوهات العملاقة تسيطر على صناعة الرسوم المتحركة، ومع تطور التكنولوجيا التي

أصبحت متاحة وبيد الجميع، وجد الرسامون والاستوديوهات المستقلون المزيد من الفرص للدخول بقوة في هذا المجال، وفتحت أبواب جديدة للإنتاج والتوزيع، وهذا يعتبر إضفاء للطابع الديموقراطي على الرسوم المتحركة بتغذية المنصات وقنوات التوزيع التي يمكن للجميع الوصول إليها.

مع ذلك يشمل المجال الديناميكي لهذه الصناعة - أكانت من قبل الاستوديوهات العملاقة أو الأفراد - تحديات شاقة وفرصًا كبيرة لذلك يجب على الاستوديوهات والمبدعين المستقلين ليس فقط مواكبة التقدم التكنولوجي، ولكن - أيضًا - تكييف مهاراتهم باستمرار لتلبية توقعات الجمهور المتطورة والاستفادة من المواهب الجديدة

والأمر لا يقف عند التكنولوجيا، فجمهور اليوم يطلب محتوى مبتكرًا وجذابًا، لذلك يجب أن تكون الرسوم المتحركة قابلة للتطور، بالاستفادة من تقنيات أشرنا إليها آنفًا ورواية القصص المبتكرة لجذب خيال المشاهد الجديد كليًا، والذي لا يشبه الأجيال القديمة.

ومع نمو المنافسة داخل الصناعة، أصبحت هناك حاجة متزايدة للاستثمار في المواهب الجديدة، ورعاية مجموعة متنوعة من المهارات في كافة المجالات المتصلة بالإنتاج، وإيجاد بيئات العمل التي يتم فيها تشجيع الأفكار الجديدة

نظرة إلى المستقبل

يرتبط مستقبل الرسوم المتحركة في التلفزيون والسينما ارتباطًا وثيقًا بالتقدم التكنولوجي مع مجموعة واسعة من الإمكانيات الإبداعية التي ظهرت، ودمج التقنيات الجديدة في الرسوم المتحركة لا يعزز التجربة المرئية فحسب، بل يتيح - أيضًا - فرصًا جديدة لسرد الحكايات وبناء الشخصيات ويعتبر هذا التحول انعكاس طبيعي لاتجاهات الصناعة، حيث لا يقتصر الطلب على الرسوم المتحركة على الترفيه وحده، بل يمتد - أيضًا - إلى التعليم والتسويق، ومع كل قفزة في التكنولوجيا، من التطور في البرمجيات إلى الإمكانيات المتقدمة في بيئات العرض، يستطيع المنتجون نقل رؤاهم بشكل أكثر فعالية وبجودة أعلى، مما يعزز تجربة الجمهور بشكل عام

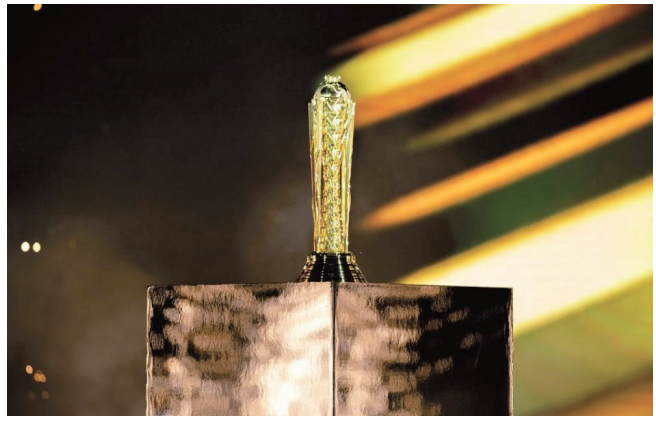

الرياضات الإلكترونية تنطلق للعالمية من أرض السعودية

|| الرياض - وكالات

تـوّج صاحب السـمو الملكي الأمير محمد بن سـلمان بن عبدالعزيز آل سـعود ولـي العهد رئيس مجلس الـوزراء - حفظه اللـه - « فريق فالكونز» السـعودي بكأس العالـم للرياضات الإلكترونية، وهـو الفريق الفائز من بين مـا يقارب 500 فريق و1500 لاعـب محتـرف من أنحـاء العالم، وبالجائـزة المالية الأكبـر البالغة 7 ملايـيـن دولار من إجمالي أكثـر من 60 مليون دولار، الجائـزة التـي تعد الأضخم في تاريخ قطـاع الرياضات الإلكترونية، بعـد أن تصدر «فالكونـز» الترتيب بـ5665 نقطة جمعها من مشـاركته فـي 12 بطولة، وفاز خلالهـا بالمركز الأول في بطولتـي «كول أوف ديوتـي: وورزون» و«فري فاير»؛ ليرسـخ فوزهم فـي البطولة أن المملكة بمواهبهـا الوطنية وجهةً عالميـة رائدة في قطاع الرياضـات الإلكترونية

جاء ذلك خلال تشريف سمو ولي العهد - حفظه الله -، ختام النسخة الأولى من بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية بمدينة الرياض، في 25 أغسطس الماضي، بحضور الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة السعودي، وإنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، وشخصيات رياضية من بينها قائد البرتغال والنصر السعودي كريستيانو رونالدو، الذي لفت الأنظار بارتدائه الزي السعودي.

ويعد هذا الحدث الذي يجمع مجتمع الألعاب والرياضات الإلكترونية من اللاعبين والمشجعين ومنتجي الألعاب وناشريها، منصةً عالميةً تدعم نمو صناعة الرياضات الإلكترونية، بنظام مميز متعدد الألعاب والفئات؛ إذ يتنافس فيها أفضل الأندية، وتعزز من جهود مختلف الجهات في المملكة والعالم للارتقاء بواقع الرياضات الإلكترونية؛ لتعيد التعريف بتأثيرها الإيجابي في المجتمعات، ودورها في تعزيز التواصل الثقافي، وتشجع العلامات التجارية على تبنّيها بصفتها مجالاً واعدًا وأساسيًا للاستثمار

كما حققت بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية التي امتدت إلى 8 أسابيع، أرقامًا قياسية على عدة مستويات خلال هذا العام، ونال مستوى التنظيم استحسان الجمهور العالمي؛ مؤكدًا ذلك كثافة المشاهدات، حيث استضافت البطولة أكثر من مليون زائر، وساهمت في زيادة عدد الزوّار لمدينة الرياض خلال فترة البطولة بنسبة تجاوزت 29% مقارنةً بالعام الماضي، وإقامة أكثر من 32 فعالية ترفيهية وثقافية مصاحبة، كما شاهد أحداثها أكثر من 500 مليون مشاهد، بإجمالي تجاوز

250 مليون ساعة مشاهدة، مسجلة رقمًا هو الأعلى عالميًا في قطاع الرياضات الإلكترونية

وإضافةً إلى ما سبق، يُعد قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية أحد أسرع القطاعات نموًا عالميًا، إذ يبلغ حجم الاقتصاد العالمي في هذا القطاع نحو 200 مليار دولار، وذلك وفقًا لآخر الإحصائيات في عام 2023م

ويأتي هذا النجاح امتدادًا للفعاليات والأحداث الكبرى التي تستضيفها المملكة، وتعزز مكانتها باعتبارها وجهة العالم بتمكينٍ ودعم مباشر من سمو ولي العهد - حفظه الله -، فمنها: إقامةً هذا الحدث الاستثنائي كأس العالم للرياضات الإلكترونية، والإعلان عن استضافة الألعاب الأولمبية للرياضات الإلكترونية في العام المقبل 2025م؛ لتؤكد بذلك اهتمامها بتطوير وتنمية هذا القطاع الواعد، بما يحقق مستهدفات رؤية السعودية 2030 بتنويع الاقتصاد وتعزيز قطاع السياحة، وتقديم ترفيه عالي المستوى للمواطنين والمقيمين والزائرين على حدٍ سواء، ويمكِّن استراتيجية قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية التي أطلقها سمو ولي العهد ـ حفظه الله - في الخامس عشر من سبتمبر لعام 2022م، التي تركز على ابتكار ألعاب محلية في قوائم أبرز الألعاب العالمية، إضافة إلى توفير البنية التأسيسية لتطوير الكفاءات، وإنتاج ألعاب تروج للثقافة العربية والسعودية، في إطار اهتمام المملكة بالقطاع وقدرته على جذب المستثمرين العالميين، وما يضمه من قدرات ونتائج على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والترفيهي

افتتاح مبهر

وكانت البطولة قد انطلقت في الثاني من يوليو بحفل افتتاح في «بوليفارد سيتي» بحضور الأمير فيصل بن بندر بن سلطان، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، حيث اشتمل الحفل على العديد من العروض الإبداعية، بما فيها الكشف عن كأس البطولة بتواجد الآلاف من زوار الحدث العالمي، ووجّه الأمير بندر الشكر لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسموّ ولي العهد الأمير محمد بن سلمان -حفظهما الله- على الدعم اللامحدود لقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، مشيرًا إلى أن هذه الاستضافة تعتبر ترجمة لإحدى ركائز الاستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية، وتأكيدًا على دعم المملكة للقطاع عالميًا، ولرعاية المواهب الوطنية والتعريف بها، بالإضافة إلى كونها حجر أساس في التزام المملكة بتقديم تجربة ترفيهية مميزة للمجتمع السعودي بشكل عام ولمحبّي الرياضات الإلكترونية بشكل خاص.

خطوة تاريخية لتطوير القطاع

تُعد بطولة العالم للرياضات الإلكترونية، التي تنظمها مؤسسة

كأس العالم للرياضات، خطوة مهمة في سعي المؤسسة لتطوير وتنمية قطاع الرياضات الإلكترونية.

وهدفت البطولة إلى تقديم خيارات مستدامة للمسارات العملية للاعبين والأندية متعددة الفرق، بالإضافة إلى دعم المؤسسة في كونها منصة جاذبة لهم وللاحتفاء بالتميز في هذا المجال المتنامي

وقال الرئيس التنفيذي لمؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، رالف رايشرت: «تتمثل رؤيتنا لكأس العالم للرياضات الإلكترونية في تسريع نمو هذا المجال، والتقدم به، وإنشاء منصة تجمع بين أفضل الألعاب واللاعبين والأندية في العالم، وتحفيز المشجعين ليحلموا بمستقبل أفضل للرياضات الإلكترونية»، وأكد أن تتويج أول بطل للأندية على مستوى العالم باستخدام نظام غير مسبوق يُعد لحظة خاصة ستدفع مزيداً من اللاعبين والمنظمات للتنافس والارتقاء إلى أعلى المراحل

وشهدت منافسات الأسبوع الثالث حضوراً لافتاً لنجمي كرة القدم الدوليين، نيمار وديوغو جوتا، المعروفين بشغفهما بالرياضات الإلكترونية

واستمتع كلا النجمين بأجواء الحماس والإثارة خلال بطولة كونتر ستريك، وسط حضور جماهيري مذهل، وتعكس هذه الزيارة الخاصة التقاطع بين عالم الرياضات التقليدية والرياضات الإلكترونية؛ ما يوضّح الاهتمام المتزايد بالألعاب الإلكترونية من قبل المجتمعات الرياضية الأخرى

يذكر أن اللجنة الأولمبية الدولية أعلنت عقد شراكة مع اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية لمدة 12 عاماً، لتنظيم دورة الألعاب الأولمبية للرياضات الإلكترونية في المملكة عام 2025، ونسخ إضافية من الدورة في أعوام لاحقة، وذلك امتداداً لسلسلة البطولات العالمية المتنوعة التي نجحت المملكة في استضافتها في الآونة الأخيرة، وتأكيداً على موقعها الريادي بصفتها مركزاً عالمياً للرياضات الإلكترونية

التخطيط للنجاح

وشهدت الريادة السعودية في الرياضات الإلكترونية قصة نجاح عالمية منذ تأسيس الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، في أكتوبر عام 2017، إيذاناً ببدء فصلٍ جديد لهذا القطاع عالمياً، مروراً بتدشين بطولات محلية وعالمية كـ«لاعبون بلا حدود» و«موسم الجيمرز»، انتهاءً بإطلاق ولي العهد الاستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية في سبتمبر 2022، الخطوة التي نقلت قطاع الرياضات الإلكترونية محلياً إلى آفاقٍ جديدة، وفق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، وأسهمت في تحقيق نهضة عالمية، عنوانها تمكين اللاعبين وعشاق هذه الرياضة من تحقيق تطلعا تهم

الإعلام ومستصغر الشرر

مجرّي بن مبارك القحطاني

في ظل التوترات الكبيرة بالعالم والمتغيرات المتلاحقة في ساحات الصراعات الدولية أثبت الإعلام بكافة أشكاله أنه قوة لا تقل عن الصواريخ العابرة للقارات أو ما يسمى بصواريخ «الفرط صوتية»، ولكنه لم يصل إلى مرحلة الردع النووي!!

قد يقول البعض أن ذلك لم يأت بجديد، فمنذ أن بدأت الصحافة أولاً قبل عشرات السنين أو مئات الأعوام، فقد كانت أكثر تأثيرًا في الواقع السياسي والعلاقات الدولية وخطط المستقبل العالمي والتغيير المستمر والممنهج في العقلية الإنسانية وتحديد الاتجاهات والميول والولاءات الفردية والمجتمعية

ولكن ما اختلف في هذه المرحلة أن التعامل الإعلامي حدثت فيه متغيرات جوهرية تعتمد على الآنية والمشاركة الجماعية من الجمهور، والأدلة على ذلك بدأت بتدشين النقل الحي والمباشر للأحداث الكبرى العالمية عام 1991م عبر قناة (CNN) الأمريكية التي نقلت للعالم مشاهد حية ووقائع مباشرة لتحرير دولة الكويت من الغزو العراقي الآثم، ثم تلاحقت الأدلة على المتغيرات لتصل إلى المشاركة الفردية المكثفة للجمهور لنقل الأحداث في الشارع والقرية والمدينة والمنزل والمطعم، وحتى خارج حدود الدول وفضاءاتها، بعد التوسع الكبير في استخدامات وسائل ووسائط التواصل الاجتماعي وتطور الآلة وخوارزميات البحث والبيانات

الإعلام لا يقل قوة عن الجيوش والأسلحة شالفتاكة، بل قد يسبقها أحيانًا وقد يجر العالم لاستخدامها كثيرًا باعتبار الإعلام محرك للأحداث، بل وصانع للأزمات بمستصغر الشرر ولكنه كبير الأثر، لأن الأزمات وسيلته للانتشار والمتابعة، والجماهيرية والربح، فالهدوء لا يصنع إعلامًا مشاهدًا ولا تأثيرًا فاعلًا

السؤال المهم والأهم.. كيف سيكون العالم دون إعلام «إخباري بشكل خاص» يروي ويثير الزوابع ويجعل علاقات الدول والمجتمعات في حالات تشابك وتصادم وشك متلاحق؟

صديقي المتشائم واللوام والمهتم بالجوانب الإعلامية يعرف رأيي بأن الإعلام بمجمله الإخباري والترفيهي والتثقيفي والمعرفي ليس وسيلة بل هدف أساسي للحياة البشرية، وأدى دورًا مهمًا في التطوير والتعليم وتقارب الثقافات والحضارات.. ولهذا لا أتفق مع قوله بأن الإعلام وخاصة الإخباري منه «معقد شوش ومحرق عشش»!!

تمييز الوقائع ومتابعة الأحداث أمر متاح للجميع، ولكن الحقيقة والموثوقية والمصداقية حق حصري للعقول المدركة

ولله كل الأمر والعلم..

عـرب سـات
ARABSAT

from BROADCAST *to* DATA

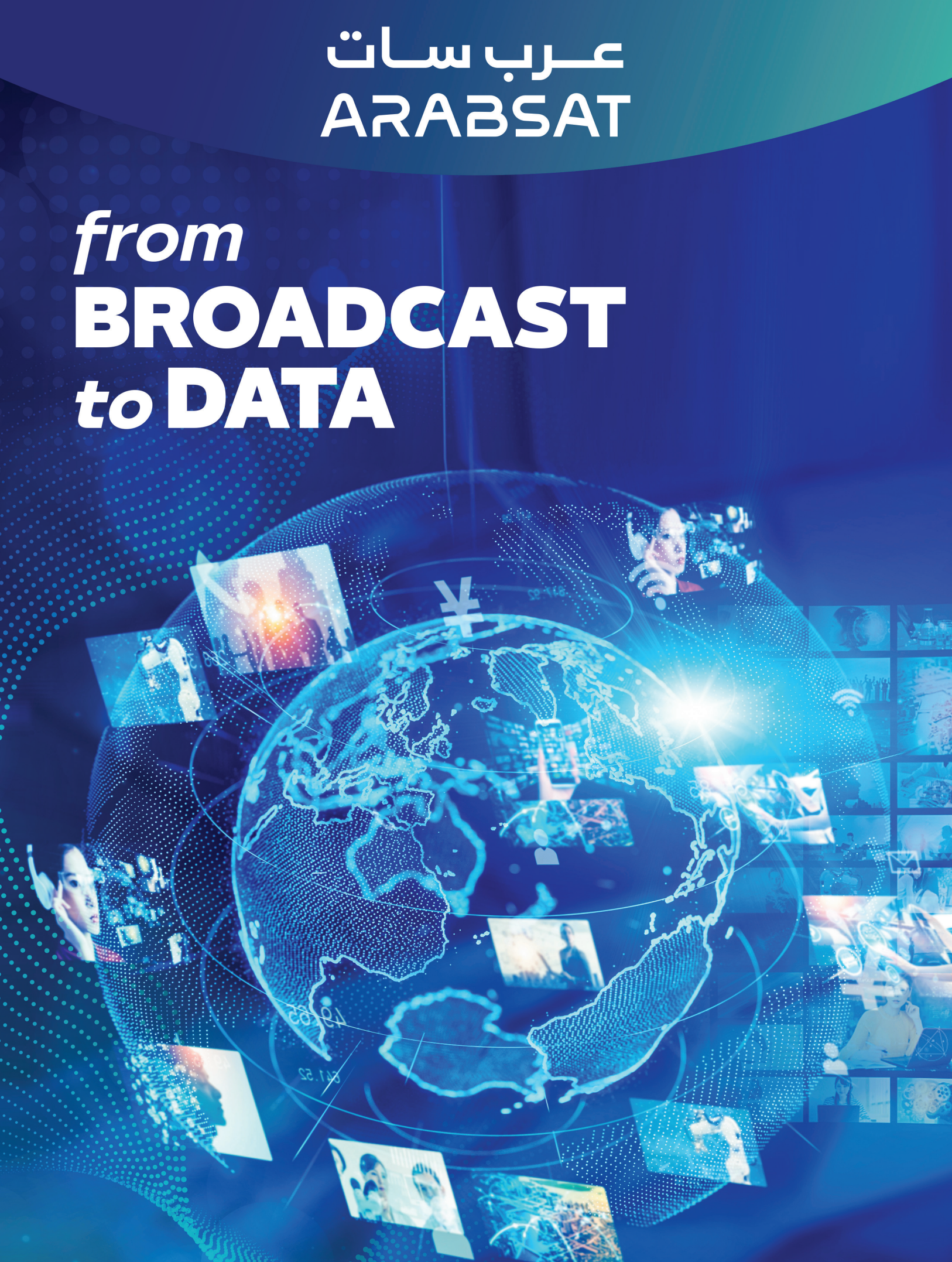

Qudurat

شـــركـــة قـــدرات

الرائـــدة في تقديم الخدمات الإعلاميـــــة المتكـــاملة

ما يميزنا

- تقديم مشاريع عالية الجودة
- امتلاك إمكانيات كبيرة تساعد في إنجاح الخطط الإعلامية
- فريق محترف ومتخصص في كافة الجوانب
- استخدام أحدث الإستراتيجيات الإعلامية المبتكرة
- التطوير المستمر والاستثمار في المواهب الشابة

خدمـاتنا

- تجهيز وتنفيذ وتنظيم الفعاليات والمؤتمرات
- خدمة العلاقات العامة والتسويق
- خدمـــات الإنتـــاج المـــرئي

عملاءنـا

+966 11 4631 441
info@quduratmedia.com